

نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية

الطبعة الثانية
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

عبدالله بن عبدالمحسن بن محمد الماضي

نشأة الإخوان و نشأة الأرطاوية

عبدالله بن عبدالمحسن بن محمد الماضي

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ (٢٠١٠م)

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ (٢٠١٢م)

مزايدة ومنقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
يسمح بالاعتباس مع ذكر المرجع



المحتويات

إهداء.....	٩
مقدمة الطبعة الثانية.....	١١
رؤى.....	١٢
تقديم.....	١٣
كلمة المؤلف.....	١٥
مدخل.....	١٩
المغامرة والمجازفة (الملك عبدالعزيز).....	٢٣
الفصل الأول: تعريف وإيضاح.....	٢٧
تمهيد.....	٢٩
نشأة الإخوان وظاهرة التشدد.....	٣١
تعريف تسمية الإخوان التي انبثقت من حرمة.....	٣٥
أقوال، وقراءة في كتب.....	٣٧
الجواب على هذه الأقوال.....	٤٣
الإحصاءات الرسمية للدولة.....	٤٩
حركة الإخوان بحرمة حاضرة وبادية والقول بأن إنشائها كان لهدف سياسي.....	٥٢
الفصل الثاني نشأة الأوطاوية المرحلة الأولى: ١٣٢٨-١٣٣٥هـ.....	٥٩
تعريف الأوطاوية.....	٦١
المرحلة الأولى لتأسيس الأوطاوية ١٣٢٨ - ١٣٣٥هـ (١٩١٠ - ١٩١٦م).....	٦٤
السيرة الذاتية للمؤسس الشيخ: عبد المحسن بن عبد الله العبد الكريم.....	٦٩
المؤسسون، والتوثيق.....	٧٦
وقعة جراب وقصة مرور الإمام عبدالعزيز بهجرة الأوطاوية.....	٨٩

٩١	الفصل الثالث: المرحلة الثانية: التوسع والاضطراب من: ١٣٣٥ - ١٣٤٨ هـ
٩٣	المرحلة الثانية لنشأة هجرة الأرطاوية ونزول الشيخ فيصل الدويش (١٩١٦م)
٩٨	شواهد، ومشاهد من مظاهر الفتن والخلافات، وشيء من المستندات
١١٣	السمع والطاعة
١١٦	إشعار لنتائج مغزى
١١٨	بشرى بنتائج مغزى
١٢٠	إشعار وحث
١٢٢	تلبية نداء
١٢٤	زيد بن حسين ومهمة تأمين مستلزمات
١٢٨	هيجان وغلو
١٣٠	نصيحة الدويش لأهالي الأرطاوية
١٣٢	إشعار بواقع حال
١٣٤	أهالي الأرطاوية والأخبار الكاذبة
١٣٦	ابن بجاد وموضوع البرقية والقبب
١٣٨	جواب العنقري إلى ابن بجاد
١٤٠	عرض إلى الإمام: عبدالرحمن
١٤٣	موقف وروى (لفضيلة الشيخ عبدالله العنقري)
١٤٤	عتب وتأنيب للشيخ عبدالله العنقري
١٤٨	بلاغ من الشيخ عبدالله العنقري
١٥٠	إشعار من الشيخ عبدالله العنقري
١٥٢	عدم إيواء فيصل الدويش
١٥٩	احتجاج على تصريح حكومة العراق
١٦٤	مؤتمر الأرطاوية
١٦٦	إيجاز عن بواعث الانشقاق
١٦٨	السبلة، والفواصل التاريخي
١٧٢	خطاب الملك عبدالعزيز إلى الشيخ: عبدالله العنقري
١٧٥	الملك يخاطب المعتمد البريطاني في الكويت، ويخاطب الأمير نايف بن مزيد الدويش
١٨١	الحد من دخول المنشقين الأراضي الكويتية

١٨٨	إشعار بأن الدويش وقومه دخلوا الأراضي الكويتية
١٩٠	سرور باهتمام المعتمد السياسي في الكويت
١٩٢	بلاغ رسمي من قلم المطبوعات بتاريخ ١٣٤٨/٤/٣٠ هـ (١٩٢٩/١٠/٣ م)
١٩٧	بلاغ رسمي من قلم المطبوعات بتاريخ ١٣٤٨/٥/١١ هـ (١٩٢٩/١٠/١٣ م)
٢٠٢	خروج الملك عبدالعزيز على رأس قوة
٢٠٤	رسالة جوابية من جلالة الملك عبدالعزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيل
٢٠٨	خطاب إلى قاضي الأوطاية الشيخ: محمد الخيال
٢١٠	أمثلة واجتهادات حول التشدد الديني
٢١٥	الفصل الرابع: المرحلة الثالثة الأمن والاستقرار من: ١٣٤٨ هـ - ١٣٧٤ هـ
٢١٧	بشائر المرحلة الثالثة
٢١٨	(المرحلة الثالثة) إمارة الأمير نايف بن مزيد الدويش ١٣٤٨ هـ (١٩٣٠ م)
٢٢٠	خطاب جلالة الملك عبدالعزيز إلى أهالي الأوطاية
٢٢٤	الأمير عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش وسيرته الذاتية
٢٢٨	تعليم البنين الكتاب (القَراءة) في الأوطاية
٢٣٧	المدرسة النظامية
٢٤٤	المساجد والآبار والنخيل
٢٤٧	الإمارة والقضاء
٢٤٩	خلاف بين القاضي والأمير
٢٥٦	بيان بأسماء أسر الحاضرة الموجودة في هجرة الأوطاية في الستينيات الهجرية
٢٥٩	بيان بأسماء القبائل التي سكن بعض أبنائها الأوطاية
٢٦١	الفصل الخامس: الحالة الاجتماعية
٢٧٢	الوجهاء
٢٧٣	سيرة الوجهية: عبدالكريم بن عبد المحسن العبد الكريم
٢٧٥	التجارة والحرف
٢٨٩	الكماليات الأخرى
٣١٠	الخاتمة
٣١٢	إيضاح
٣١٣	الإصدارات

إهداء

عمل بذلت فيه الكثير من الجهد والوقت والاستقصاء (راجياً أن يخرج في أبهى صورة). أقدمه إهداءً إلى رائد التاريخ سيدي: صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.. رئيس مجلس إدارة «دائرة الملك عبدالعزيز».. وفقه الله.. الذي ما فتئ قارئاً ومطلعاً ومتابعاً لكل ما يكتب ويدون عن التاريخ ومستوعباً لجوانبه، ومهتماً بتحقيقه وتنقيته من الشوائب، ولم تنه كثرة واجباته وحجم مسؤولياته وقراءة كل ما يُطرح في الساحة عن هذا الشأن.

أمد الله في عمره ومتعه بموفقور الصحة السلامة

المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد: لقد كان للإخوان والأرطاوية إبان نشأتها دور فاعل، وقد رُمقنا بنظرات متباينة نتيجة ما أحدثته من وقائع ورؤى عامة وصخب إعلامي خلال عقدين من الزمن، وعندما جاء هذا الإصدار في طبيعته الأولى، وأردت إهداء نسخ منه.. أخذتني أفكار ورؤى إلى ما سيحدثه هذا الكتاب من تساؤلات وتعليقات.. لما وُصف به من قبل أكثر من قارئ مهتم.. بالجرأة والموضوعية، والتنقية من: شوائب وخلط ومزج بين مراحل ثلاث: النشأة والتأسيس، التوسع والاضطراب، الأمن والاستقرار، ولأنه مخالف لما ترسخ في أذهان الكثير عن روايات وأحاديث وأقوال متناثرة تلقى على عواهنها.. أقول هذا ليس باعتباري باحثاً ومنقياً، وإنما لأنني من مواليد هذه الهجرة، ومعايش لأحداثها ومعاصر لعدد من الرواة المعاصرين لمرحلتني «نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية»، ولعل ما طمأن وشجع وجود عدد من الاتصالات والرسائل والكتابات الصحفية المشيدة والمؤيدة من مختلف الطبقات ذات الشأن والمسؤولية، وإذ أجدها مناسبة طيبة أن أقدم شكري وتقديري لكل من أبدى مشاعر الرضا والتأييد لهذا النتاج الذي اجتهدت لأتحرى فيه الدقة والموضوعية، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير: سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الذي اتصل هاتفياً من خارج البلاد مشجعاً ومقدراً هذا الجهد.. أمد الله في عمره وأكرمه بموفور الصحة والسلامة.

رؤى

وعن موقف أخ استعاد ذكريات لازمته منذ الصغر، أثارت حفيظته غب اطلاعه على موقف جاء ذكره في كتاب (نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية) وأخذ يتساءل.. ما بال المؤلف جاء على ذكره وهو يحمل أكثر من علامة استفهام؟.. فكانت الإجابة أن مضي مرحلة زمنية ليست بالقصيرة أزال موضوع حذر النشر، ولا غضاضة في ذكر موقف مستساغ في زمن غابر.. فلكل زمان حال ومقال.

ولهذا وذاك جاز لي تكملة بعض من الجوانب ذات الأهمية من مسار المنشقين مثل أحداث:

السبلة، أم رضمة، الحدود الكويتية، الصبيحية، المطاردة، خباري وضحي.. بشواهد من وثائق وبلاغات.. مؤملاً أن تجد استحساناً.
سائلاً المولى العون وسداد الخطى.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تقديم

كتاب: نشأة الإخوان ونشأة الأوطاوية كتاب نبعت فكرته من قلب مؤلفه قبل أن تتبع من عقله، ذلك أن مؤلف الكتاب الشيخ: عبدالله بن عبدالمحسن الماضي عاش سنواته الأولى حتى مقتبل سن الشباب في بلدة الأوطاوية، التي لم تكن هجرة وحسب، بل كانت مكاناً فسيحاً اتسع لأفكار واسعة متضاربة.. لم تكن الأوطاوية هجرة من الهجر التي استوطنتها بادية من قبيلة (مطير) وحسب، بل كانت بلدة ابتدعها الحضر إلى جانب إخوان لهم من البادية.. لم تكن الأوطاوية في بداية استيطانها تدخل ضمن الفكر الاستيطاني ومنظومة الهجر الذي تبناه مؤسس الدولة السعودية الثالثة وحسب، بل كانت قائمة بذاتها وكادت أن تتميز عما سواها، ثم اتُخذت أول وأكبر هجرة لبعض قبيلة (مطير).. هذا بعض من جديد هذا الكتاب.

على أن فكرة تطبيق البادية والبادوة التي استشرت في فكر الإخوان، وجدت مكاناً ومناخاً ملائماً من حيث الموقع والتطبيق في الأوطاوية.. كانت الأوطاوية مقدمة منطقية لسلسلة استيطان تم عبر أنموذجها تأسيس ما يقارب من (١٥٥) هجرة لتستوعب معظم إن لم يكن كل قبائل المملكة في الثلث الأول من القرن الميلادي الفارط.. كانت فكرة توطين البدو فكرة استراتيجية غير مسبقة في تاريخ العرب الحديث، ولعل الملك عبدالعزيز قد أقدم على هذا المشروع الكبير بعد تفكير متأن وعميق.. وهو قد وضع الأفكار، وبنى الاستراتيجيات، وهياً السبل، واقترح المواقع.. ولا شك أن هذا عمل كبير يتداخل فيه المنظور الديني، بالاجتماعي، بالاقتصادي وبالسياسي.

هذا الكتاب الماتع خالف بعض المنشور من أدبيات تاريخية عن هجرة الأوطاوية، ومؤلفه لم يرم كتابه بحث تاريخي يتكئ على مصادر ومراجع

تاريخية معروفة، بل هو قال بصريح العبارة أن ما يقوم به من تدوين إنما ينبع من ذكريات وأحاديث وروايات اختزنها واستوعبها، وكلها تصب في تاريخية هجرة الأرطاوية، أراد تقييدها قبل فوات الزمن، وتداعي الحدثان.. لهذا نستطيع أن ندعي أن ما ورد في كتابه إنما هو في بعضه من الأحاديث التاريخية الجديدة، التي تستند إلى روايات شفوية.. كما أورد المؤلف بعض الوثائق التي تعود لأسرة العبدالكريم من (حرمة) المتعلقة بنشأة الأرطاوية واستيطانها، وهي وثائق لم تنشر من قبل.. إذاً فالروايات الشفهية والوثائق غير المنشورة وذكريات المؤلف هي ثلاثة مصادر أولية استعان بها مؤلف الكتاب في تقييد بعض ما رآه لصيقاً بتاريخ هجرة الأرطاوية.. من هذه المصادر الأولية استطاع أن يقول جديداً عن تأسيس الأرطاوية، ونشأة الإخوان فيها.

ومن مباحث الكتاب أحاديث حسان عن نشأة إخوان (مطير) في الأرطاوية، واتخاذها هجرة لهم.. وبعض الحكايات الطريفة عن التشدد الديني الذي صاحب مرحلة الاستيطان المبكر، وقصص مائعة عن ذكريات الكاتب ينقلها عن شيوخ جالسهم.. وكذا لمحات أخاذة عن نشاطات التعليم والتجارة والقضاء وغيرها كثير مما يعود للسنوات الأولى من استيطان بعض قبيلة (مطير) في الأرطاوية.

أرى أن هذا الكتاب من الكتب التي طرقت سبلاً جديدة ستعين كل من يتصدى لإعادة دراسة هجرة الأرطاوية.. وأرى أنه قمين بالقراءة.. وأتوقع له وأمثاله الشيوخ والانتشار.

أ.د. عبدالله بن إبراهيم العسكر

عضو مجلس الشورى

وأستاذ التاريخ بجامعة الملك سعود

كلمة المؤلف

الحياة ممر يسلكه كل كائن حي، والإنسان ميّزه الله بعقله وخلقِه وكافة شؤونه، وما هي إلا أجيال تتبعها أجيال ولم يبق منها إلا الذكر الحسن، وخير الناس من طال عمره وحسن عمله.. فالمرء عندما تأخذه الأيام والشهور، وتورده إلى عقد الثمانين من العمر.. التي قال عنها الشاعر العربي:

إن (الثمانين) يا شعري وقد كملت

ما عاد يوقظها برق وإرعاد^(١)

وأخر شعبي يقول:

ما من ورا عصر الثمانين منتوج

والبيت ما يبني جداره قضاؤه^(٢)

فإن ذلك الورود يأخذه أيضاً إلى آفاق من الرؤى والتفكير، ويدعوه إلى النظر فيما تبقى له من أيام.. ليقف مشدوهاً يحاسب نفسه على ما قدّمت، وتتأبه مشاعر من مخاوف ووجل، ويتأهب استعداداً لمرحلة ما بعد الموت، وهنا يشكر الله أن منحه هذا العمر الطويل متجاوزاً عقبات وحواجز ومنحدرات.

ثم تعود به الذاكرة إلى سنوات مضت بشظفها ورغدها وسقمها وصحتها، وتربة غفرت جسده ونسماتٍ شحنت رثتيه، وإلى ما اختزنته تلك الذاكرة من روايات وقراءات ومشاهدات.. ليسعى في تدوين ما يراه واجباً

(١) الأديب الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس. من حرمة.

(٢) الشاعر الأستاذ: عبدالله بن عبدالرحمن الدويش. من الزلفي (رحمه الله).

عليه لجيلٍ قادم متعطش لمعرفة تاريخ آباء وأجداد، وأوطان قضوا فيها مآرب، وبحكم المولد والنشأة بهجرة الأرطاوية التي كان لها تأثيرها في الحراك الاجتماعي والسياسي خلال حقبة ماضية من الزمن، وما حدث في محيطها من صراع وجدلية من المفارقات والشحناء.. رغبت أن يكون لي مشاركة في هذا الشأن.

وبما أن تدوين التاريخ بأحداثه وتفصيله واجب على كل من لديه علم به، ومطلب ملح للقارئ والباحث.. فالأرطاوية هجرة يغلب عليها طابع البادية.. وفيها مزيج من العادات والتقاليد التي كونت ثقافة عصر يعج بالمتناقضات، وبما أنها مرتع طفولتي وصباي فلها عليّ واجب الأمومة والتواصل والوفاء.. بما يتيسر لي من برٍ وعطاء، وذلك إسهاماً في توثيق مسار ملؤه التأسيس والبناء، والتنافر والجفاء.. لحقبة انتهت إلى أمن واستقرار ووفاق، وتنمية شاملة.

وقد سبق لي تدوين مقطع تاريخي عن الإخوان وعن هذه الهجرة وعن مسار نموها ودوافع التأسيس والنشأة، ونزول الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش، وذلك في كتاب (ذاكرة من الزمن...) الصادر عام (١٤٢٨هـ) (٢٠٠٧م) الطبعة الأولى.. وقد لاقى هذا المقطع استحساناً وإشادة من عدد من الكتاب والباحثين من خلال رسائل شخصية وكتابات صحفية.. مما دفعني لإعداد هذا الإصدار: (نشأة الإخوان، ونشأة الأرطاوية)، مع توسعة مبسطة عن تأسيس هذه الهجرة وما أحاط بها من ظروف وملابسات.. دون الخوض في حوادث الإخوان وقياداتهم خارج حدود هجرة الأرطاوية. لقد اكتمل قرن من الزمن على نشأة وتأسيس هجرة الأرطاوية.. هذه الهجرة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه والتي لم تحظ بتدوين

يلم بخصائصها بوصفها مدينة ناشئة، وتعريف بواقعها وما مرت به من فصول متباينة، ويعطي مجمل الصورة وكامل الانطباع.. بعيداً عن الخلط والمبالغة.

أقول أيضاً وبحكم المولد والنشأة والمعيشة والانتماء لهذه الهجرة جاز لي جمع شتات ما تناثر من تاريخها وأبشُر باختصار شديد.. في خمسة فصول هي محتوى هذا الكتاب.

عسى أن أكون قد وفقت في إيضاح حقائق وأحداث أُهملت أو شُملت بتعتيم.. راجياً من الله العفو والغفران.. إنه جواد كريم.

المؤلف

الرياض: ١١٤٧٢ ص.ب: ٧٦٣٢

ت: ٤٧٧٠٠٣٣ ف: ٤٧٩٢٣٥٠

مدخل

الكتابة والتدوين، والبحث والتدقيق، والذاكرة ومحفوظاتها، واستقصاء المعلومة وأبعادها.. شأن ذو شجون، ومهمة تقتضي المزيد من التروي والاسترشاد.

وعندما أكتب عن نشأة الإخوان، وعن نشأة هجرة الأوطاء، منوهاً عن وضع تميزت به النشاطات خلال حقبة زمنية.. مليئة بالخلافات والصراعات التي عمّت الوطن (قبلية، مناطقية، إقليمية، وطائفية) على مختلف المشارب والتوجهات.. فإن هذه الهجرة التي كانت إحدى مرتكزات الصراع إبان مرحلة مفصلية من مراحل توحيد هذا الكيان الكبير.. كان لها دور فاعل ومتناقض في التأييد والمؤازرة حيناً، وأحياناً أخرى في نقض العهد وشق عصا الطاعة، والسعي في جدلية جوفاء، ومحاربة للمخترعات، ومستجدات من التقنية ووسائل الاتصال والمواصلات.

يُساندها في ذلك النظراء من الهجر الأخرى.. هذه الأحوال والأحداث عاشها وتعايش معها الإمام المجاهد (عبدالعزیز)، وعالجها بما أوتي من حكمة وروية، وبشتى الوسائل المتاحة في ذلك الزمن.

وما سوف يلحظه القارئ الكريم ويتضح له من بعض الوثائق الواردة في هذا المؤلف، هو أنها تؤكد على وجود الكثير من التباين في مواقف من الوفاق والاتفاق، والتنافر والتباعد، ودوافع المكاسب الآنية المخالفة، والإخفاق في قراءة الأحداث والمستجدات من المعطيات لمتطلبات حضارية عصرية قادمة.

من هذا المنطلق نجد أن جهاد الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- الذي تجاوز نصف قرن من الزمن.. قد حقق معطيات من إرساء قواعد الأمن والاستقرار ووسائل التنمية.. ما تولد عنه:

إذكاء الوحدة الوطنية الشاملة، وتنمية اللحمة الإنسانية المعاصرة، والامتزاج من: اختلاط، وتواصل، وتجاور، وتزاوج.. بحيث لا تجد منطقة أو مدينة أو قرية إلا وبها تشكيلة من كافة أبناء الوطن.. متساوين متحابين متجانسين ومتآخين.

لا شك أن للملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن -طيب الله ثراه- الدور المؤثر الأول في تحول الجزيرة العربية لأول مرة في تاريخها الحديث إلى بوتقة حاضنة.. ذابت فيها كل الأطياف والألوان والأعراق والمذاهب، ولدولته الفتية التي لم تمارس الإلغاء أو الإقصاء.. بل تُشكّل الطيف الجامع للمجتمع.. بكل ألوانه الظاهرة، وأصواته المميزة، وتقاليده الموروثة، وعاداته السائدة.. وكونت بذلك لوحة جميلة بألوانها الزاهية.

إن الانفتاح الذهني والعقل النير للملك عبدالعزيز، وتقديره لأبعاد التنمية الاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية، والمستجدات العالمية، والمخترعات الحديثة، ووسائل التطوير والرقى بالحياة العامة للإنسان.. جعله يدرك أهمية هذه الوسائل وضرورة دخولها للوطن، والتواصل مع العالم الخارجي.. بالرغم من مقاومتها من قبل عدد من المتشددین.. ناهيك عن التعليم النظامي وانتشاره والمعوقات المصاحبة له، والإنكار المتصلب من جراء استقدام الأجانب المتقنين عن المعادن والثروات الوطنية والتواصل مع الخارج ومحاربة التقنية ومستجداتها.

جاءت هذه المعارضات من فئة منغلقة، وأخرى داخلية مُغلقة.. خيم
عليهما الجهل وانساق وراء محرضين.. غاب عنهما ما هو مأمول
ومنتظر من تدفق هذه الخيرات والاستكشافات.. التي أوجدت هذه النقلة
الحضارية وعَمَّت فوائدها أرجاء مملكتنا الغالية، والتي نعيش خيراتها،
وننتقياً ظلالها حتى يومنا هذا، وقد أصبحت مملكتنا ولله الحمد في
مصاف الدول المتقدمة في رفاه وحضارة المواطن بتوفيق من رب العباد..
ثم بحنكة القائد الباني جلالة الملك عبدالعزيز - غفر الله له - ومن بعده
أبنائه البررة.. أمدهم الله بعونه وتأييده.



جلالة الملك عبدالعزيز على صهوة جواده

المغامرة والمجازفة (الملك عبدالعزيز)

إن صبيّاً في ريعان شبابه، وفي عقده الثاني مشرداً عن وطنه وذويه لاجئاً طريداً مع أبيه وإخوته.. ينصرف عن اللهو واللعب ومتع الطفولة والصبأ، ويشغل نفسه بمآثر وقِيم وأحاديث تروى، ويَحْمَلُ نفسه من الهموم والأفكار ما لم يحتمله نظراؤه من الشباب، ويُناقش ويُتابع بتعطش للمعلومات والأخبار.. في عصر انعدمت فيه وسائل الاتصال والمواصلات، عصر مشوب بالجهل والمرض والفقر والصراعات القبلية والاختلافات الإقليمية والقروية.

إن صبيّاً هذه صفاته ليس بذلك الإنسان العادي.. ثم هو يشرع في مطلع عقده الثالث بعزم وتصميم.. بدءاً من نقطة الصفر بالتخطيط والتنفيذ لمشروع يقتضي مداه عقوداً من الزمن.. مشحون بالصراعات والكنفاح مسلحاً بالعزيمة وعلو الهمة والحكمة وبعد النظر لاسترداد ملك متناثر ومتباعد الأطراف وتحت سيطرة أعداد من ذوي النفوذ والقيادات والتكتلات.

يبدأ من الكويت في رحلة مغامرة قوامها ثلاثة وستون رجلاً (أربعون خرجوا معه، وثلاثة وعشرون انضموا إليه في الطريق).. خالي الوفاض من: مؤونة وسيولة، ومؤازرة من قوة ذات نشاط أو إمداد.. رحلة وسيلتها ظهور الإبل وصهوات الجياد مشوبة بالمتناقضات ومُعَرَّضة للأخطار والأشرار، وتلك رسالة من رب العباد جاءت بمشيئته دون وحي.. إلى هذا الفتى الفذ الحكيم الذي منحه الله عقلاً وفكراً نبيراً، وتصميماً وعزيمة، وسعيّاً لإحياء عقيدة، ونصرة دين، وجمع شتات أمة متناثرة في أرجاء جزيرة العرب.. ليوحد كيانه، ويُرسي قواعد، ويثبت أمناً خلال خمسة عقود من الزمن، واجه فيها الصعاب والمتاعب من قومه، وعشيرته الأقربين، وأعوانه، وأنصاره، وممن رعاهم وأسدى إليهم النصح والمعروف والجميل، ومعاناته من الخيانات ونقض العهد، والانشقاق والعصيان، ومنافسة متجاورين وقوى أجنبية.

وقد جاء بكتاب تاريخ ملوك آل سعود.. تأليف الأمير: سعود بن هذلول..
الطبعة الأولى عام (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م) ص٥٧، ٥٨، ما يلي:

«خرج الإمام عبدالعزيز من الكويت بمساعدة من أميرها على أربعين راحلة يعلوها أربعون رجلاً عام (١٣١٩هـ) ولم يحدد التاريخ باليوم والشهر.. توجه قاصداً الأحساء.. ثم التف حوله خلال هذه الرحلة عدد من: العجمان، وآل مرة، وسبيع، والسهول، وقام بغارات على قحاطين موالين لابن رشيد، وعاولد الكرة غازياً عرب آل عاصم على عشيرة سدير وغنم أموالهم ورجع إلى الأحساء، وبعد مدة قصيرة أغار على عرب من مطير وأخذهم ثم عاد إلى الأحساء.

أرسل ابن رشيد إلى شيخ قطر قاسم بن ثاني، وإلى والي بغداد، ومتصرف البصرة.. يطلب منهم الإيعاز لحكومة الأحساء بإبعاد الإمام عبدالعزيز.. فلما علم من انضموا إليه من البوادي بهذا الأمر.. انفضوا من حوله ولم يبق معه إلا أربعون رجلاً من الذين خرجوا معه من الكويت.

لذا خرج ومرافقيه من الأحساء وقصد بيرين وصام رمضان (١٣١٩هـ)، وتوجه في ٢١/٩/١٣١٩هـ قاصداً الرياض وهلاً عليهم شهر شوال على ماء أبي جفان، وفي اليوم الثاني ساروا إلى الرياض، فوصلوا مساء يوم ٤/١٠/١٣١٩هـ (١٣/١/١٩٠٢م) الساعة السادسة بالتوقيت الغروبي ونزلوا الشقيب، وأبقوا عند رواحهم ثلاثة من الرفقاء وساروا راجلين إلى البلد، ودخلوها بعد أن تركوا منهم عشرة خارج السور بقيادة محمد بن عبدالرحمن، وقصدوا بيت جويسر المحاذي لبيت يسكنه أمير الرياض عجلان بعد زواجه من امرأة من أهل الرياض، واستضافهم جويسر ففسلقوا الجدار حيث البيت الذي تسكنه زوجة عجلان وجمعوا نساء البيتين بغرفة واحدة وأغلقوا عليهن، وفي الصباح صار اللقاء الذي انتهى بمقتل عجلان وأنصاره».

هذا الوصف يبين لنا أن الإمام عبدالعزيز بدء رحلته قاصداً الأحساء ثم قيامه بعدة غزوات بعد أن التف حوله عدد غير قليل من أربع قبائل ليسوا ممن خرجوا من الكويت، وهذا يُدلل على أن الأتباع لم يأتوا لمساندة زعيم راغب في استعادة ملك، ولا من أجل بناء كيان، أو وحدة إقليمية، أو جهاد ديني، أو مبدأ عقدي.. بقدر ما كان القصد اللحاق بزعيم أو عقيد قوم من أجل الكسب والغنائم والاسترزاق الذي كان هو المألوف والدخل المتيسر في تلك الحقبة الزمنية، ومما يؤكد ذلك أنه عند سماعهم بموقف حاكم الأحساء انفضوا من حوله.

ويبدأ رحلته الجهادية التي امتدت قرابة خمسة عقود من الزمن.. هذه الرحلة المليئة بالصراعات والخلافات سعياً وراء تحقيق حلمه الكبير وتوطيد دعائم الأمن والعدل لبناء دولة حضارية عصرية.

ويعون من الله وتأييده يخرج من عنق الزجاجة موحداً هذا الكيان، ومرسياً قواعد الأمن والاستقرار، وداعياً للتوحيد ومحكماً شرع الله، وساعياً في التنمية ومواردها، وإيجاد المؤسسات العسكرية والتعليمية والصحية والاجتماعية والقضائية ومتطلبات الحياة العصرية، ومد جسور وعلاقات دولية.

رحم الله الملك عبدالعزيز الذي أنشأ دولة، وصنع حضارة، ورسم تاريخاً منيراً، وملأ أرض الحرمين أمناً وعدلاً ورخاءً.

الفصل الأول

تعريف وإيضاح

تمهيد

بلاد بها حلّ الشباب تميمتي وأول أرض مسّ جلدي تُرابها



كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلِفُهُ الْفَتَى وَحَيْنَهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ

يتردد القول أن (المربا قتال)، وأن المرء حنينه لأول منزل، وقد قيل في ذلك شعر ونثر، وعندما أتحدث عن موطن قلعي أتحدث بتجرد عن تاريخ، وعن حقبة زمنية لم تحظ بالعناية الموضوعية ذكراً وخبراً.. لسبب أو لآخر.

ففي هجرة الأرطاوية كان مسقط رأسي، وكانت نشأتي ومراتع طفولتي وصباي الأولى، ولي فيها من المتع، وقسوة الحياة، وشظف العيش، وغياب الوعي الصحي والتعليمي والثقافي.. ما كان سائداً في ذلك الزمن.

لذا يطيب لي أن أتحدث عن هذه الأرض التي احتضنتني وهذا الموطن الذي ضمنني.. موقعاً وتأسيساً ونشاطاً، وما اعتراه من أحداث واضطراب، وما تولد عن ذلك من صراعات وفتن خلال عقدين من الزمن.. أعقبه أمن واستقرار.

وبحكم الولادة والنشأة والانتماء لهجرة الأرطاوية منذ عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) وارتيادي للعديد من المجالس فيها، والسماع ممن هم أهل للرواية وتحقيق المعلومة، وما حصلت عليه من معلومات وشهادات ومستندات.. تصحح وتفند ما يشاع ويذاع من أقوال تنسب لأشخاص ليس لهم اهتمام أو دراية أو خلفية بالتاريخ.. على الرغم من مكانتهم الاجتماعية، وقد يفاجا

أحدهم بسؤال من مستشرق أو باحث ويُلقِي المعلومة على عواهنها.. أقول هذا ليس تقليلاً من شأنهم.. لكن لم يُعرف عنهم الاهتمام أو الخوض في هذا المجال، وهذا ما يواجه الباحث، لذا أحببت أن أوضح بعض المعلومات التي سمعتها وعاشتها منذ نشأتني في الأرطاوية.. مدعمة بأدلة ومستندات. يدفعني إلى ذلك الرغبة في إعطاء القارئ الكريم صورة واضحة لواقع حال.. بعيداً عن زخم وحشو، أو إخفاق وتجاوز.. سعياً وراء البحث عن حقيقة أو ما يُقرب إليها بواقعية وحيادية.

نشأة الإخوان وظاهرة التشدد

عُرف سكان جزيرة العرب على مدى عصور ماضية وقبل جهاد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- بالشدة، والقسوة، وتقلب المزاج والأحوال، وكثرة التنقل والترحال، والتنافس والخصومات المؤدية للتناحر والتشاحن والنهب والسلب، والغزوات والصراعات.. أخذاً للثأر أو منافسة على منابت الكلاً وموارد المياه والرعي عند هطول الأمطار وازدهار المراعي، وسعياً لتحقيق شيء من الارتزاق.

يُقابل هذا سنوات من الجذب والجفاف، والقحط، وقلة الأمطار، وهلاك المواشي، وشح في مصادر الدخل.. وتواصل الاعتداءات والنهب والسلب وسلطة القوي على الضعيف، والاعتداد بالقوة والنفوذ، ويُصاحب هذا تفشي المرض والجهل.

حياة مضطربة بأحداث، وصولات وجولات.. يعتريها غلظة وشدة وتعسف وشظف وجلافة، ومسايرة عادات ورثوها واستمرواها، وموروث يتغنون به ويفاخرون بنهجه، وتلك حقبة زمنية غابرة.. كان لها شأنها وعشاقها من ذوي القدرة والوجاهة، وآخرون من ذوي القدرات المحدودة يتوارون خشية الإذلال والمواجهات.

ومن نتائج هذا الوضع أن راق لأعداد من أبناء البادية من ذوي الضائقة المادية ومحبي البعد عن الإشكاليات الذين ليس لهم شأن في المغازي ومكاسبها ومفاخرها، ويتحاشون مخاطر السلب والنهب.. راق لهم الانحسار من البادية وتنقلاتها وقسوتها إلى النزول بأطراف المدن والقرى رغبة في الاستقرار والقرب من مصادر المياه والبحث عن موارد العمل وتربية المواشي وتسويقها.

وبلدة (حَرَمَة) هي إحدى البلدان التي حظيت باستقبال أعداد من أبناء البادية الذين جاز لهم النزول بضواحيها في بيوت الشعر طلباً للاستقرار والدعة، ولم يكن هذا النزول لهدف ديني أو تطلع لمركز دينوي بقدر ما كان سعياً وراء لقمة العيش والهدوء الأمني، وصار لهم اختلاط مع الحاضرة وتبادل المنافع والمصالح وارتياح للمساجد والتواصل مع روادها.

كان هناك نواة لتيار ديني دعوي في (حَرَمَة) قوامه قلة من الأهالي وذلك في مطلع العقد الثالث من القرن الهجري الرابع عشر.. هدفهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والإرشاد.. ليس إلا، وصار لنفر من أبناء البادية القاطنين مجالسة مع هؤلاء الجماعة.. فتطورت إلى ملازمة ورغبة في التفقه في الدين والانخراط في مجال الدعوة والإرشاد.. بمقومات فكرية وعلمية بسيطة.

وفي منتصف العقد الثالث (١٣٢٦هـ) .. ظهر على السطح نشاط لتلك المجموعة من الملتزمين حاضرة وبادية في بلدة حَرَمَة.. يقدر عددهم بقراءة ثلاثين رجلاً.. يتزعمهم عبدالمحسن بن عبد الله بن عبد الكريم^(٣).

هذه النزعة الدينية المتشددة أثارت العديد من المشادات بين أهالي (حَرَمَة) وأفترزت اختلافاً في وجهات النظر.. مما دعا بعضاً من الأهالي أن يبدوا امتعاضهم ورؤاهم حول نهج هؤلاء الدعاة، وعن إمكانية اتخاذ مسلك الوسطية في الدعوة بالحسنى والكلمة اللينة، وبالرغم من أن أمير

(٣) أسرة العبد الكريم المعمرية العنقرية من بني سعد من تميم.. هذه الأسرة كثيرة العدد لها مقامها ومكانتها الاجتماعية، وصار لها انتشار في العراق والكويت والمنطقة الشرقية وحضر الباطن ومدينة الرياض.. جل نشاطات أفرادها في أعمال التجارة (جاء رحيلهم من العينية إلى حَرَمَة بعد مقتل عثمان بن معمر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.. معاصراً لحرب حَرَمَة عام ١١٩٣هـ.. إذ لم تدخل أملاكهم بيت مال). هذه المعلومة جاءت في مخطوطة من إعداد عبد الله بن عبدالمحسن بن محمد بن عبد الكريم.

حَرَمَة/ عثمان بن ماضي (١٣١٥-١٣٤٤هـ) (١٨٩٧ - ١٩٢٥م) عُرِف بالتزامه وتوجهه الديني ومسايرته لهذا التيار إلا أن تجاوزات أولئك القوم دعتُه أن يقف بجانب من يطالبون بالحد من هذا النشاط المتشدد الذي أفرز بعض المواقف المزعجة.. فارتفعت درجة حرارة الخلاف الذي تمخض عنه فكرة الهجرة من بلدة (حَرَمَة)، واختاروا موضع الأَرطاوية.. حيث جودة المراعي، وبُعده عن احتمال قيام إشكاليات أو نزاعات مع متجاوزين.. حسبما تمليه الظروف المكانية في ذلك الزمن، فكتبوا خطاباً إلى الإمام عبدالعزيز (طيب الله ثراه) يستأذنونَه، وخطاباً إلى الشيخ فيصل الدويش شيخ مطير (رحمه الله) ^(٤) عن رغبتهم في الاستيطان.. لأن الموقع من مراتع مطير ومواردهم، وذكرُوا أن الهدف هو العبادة والدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وصار لهم الانتقال إلى الأَرطاوية ما عدا مجموعة من الحاضرة لارتباطهم الأسري ولوجود ممتلكاتهم.

إن نبوغ الشيخ عبدالمحسن بن عبدالكريم وسعيه لهذا التوجه لا يعني وفرة العلم الشرعي لديه بقدر ما هو وورع واندفاع دعوي.. كما أن المحيطين به جاءوا انقياداً لزعامته واقتناعاً بدعوته.. ثم أنهم لم يكونوا على مستوى علمي أو ثقافي، ولا تميز في ذواتهم بمال أو وجاهة (حاضرتهم وباديتهم)، ولهذا فإن إشارة بعض المؤلفين عن رموز قيادية من أبناء البادية كانوا من الوافدين على حَرَمَة ومن المؤسسين.. يتنافى مع واقع حال هؤلاء الجماعة زماناً ومكاناً.. في وقت يعج ببطولات الرموز وكياناتهم واعتدادهم بالتنقل في الصحاري.

(٤) رواية الشيخ: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن عبدالكريم.

أما الانخراط في الهجرة فلم يأت إلا من عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م) وما بعده عند نزول الدويش وبعض أقوامه هجرة الأرطاوية.. إذ تزايد العدد من جهة وتسربت أعداد أخرى للبادية وإلى عدد من الهجر المستحدثة من جهة أخرى.

تم لعدد من تلك المجموعة البدء في الانتقال في شهر (رجب ١٣٢٨هـ) (أغسطس ١٩١٠م) بإمكانيات متواضعة، وعند دخول شهر رمضان رجعوا إلى (حَرَمَة) للصيام.. ثم عادوا بعد عيد الفطر ليوصلوا بناء مساكن بسيطة عبارة عن حجيرات وفناء محاط بسور، وتحديد موقع المسجد، وقد كان لفترة التأسيس السابقة لنزول الدويش وبعض أتباعه حالاً من قلة في عدد السكان وشحاً في الموارد، وتميزاً بالتعاون والتفاهم والانسجام، وتشابهاً في العادات والتقاليد.

وبهذا الانتقال خفّت حدة التوتر في حَرَمَة، وطاب للمنتقلين المقام بهجرة الأرطاوية التي أصبح لها فيما بعد شأن وشهرة تجاوزت الحدود ونُعتت بعدد من الأوصاف.

من الملاحظ أن عدداً من المستشرقين والكتاب وقعوا في شيء من الخلط ما بين جماعة التأسيس، وعشيرة الدويش، ومزجاً للفترتين، وشمولهما وصفاً للشدة والتعسف في الدعوة التي جاءت بعد نزول الدويش عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م) واستمرت ردحاً من الزمن.

تعريف تسمية الإخوان التي انبثقت من حرمة

الإخوان: اسم لمجموعة نشأت من خلال مسجد بجرمة عُرفت عام ١٣٢٦هـ تقريباً.. تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، بعقيدة صافية ودوافع ذاتية، ويعتريها شيء من الصلف والشدة، وأصبح لهذه الدعوة نمو وتوسع وانتشار شمل عدد من المناطق على مدى عقدين من الزمن.

هذا الاسم انضوى تحته جمع من شتى القبائل.. عُرفوا بمسعاهم لرفع راية الدين الإسلامي والدعوة إلى الله واحتساب الأجر والمثوبة.

وقد صار لهم بعد ذلك شأن عظيم لحقبة اشتهرت بصولاتها وجولاتها.. يشوبها غلظة في الأمر بالمعروف، وخشونة وشدة في النهي عن المنكر، وعمل إيجابي في جهاد وفتوحات تحت راية ولي الأمر، حتى بلغ معهم السيل الزبى بارتكاب أخطاء وتجاوزات نتيجة جهل وأطماع، وإنكار لبعض المواقف والتنظيمات وشيء من المخترعات الحديثة.. أفرزت نتائج: خلاف وشقاق مع ولي الأمر وعصيان وتمرد.. إلخ.

صحب ذلك شيء من التهذئه والمعالجة.. ثم تجددت هذه الخلافات بعد ما رأى الإمام عبدالعزيز -رحمه الله- عام ١٣٤٤هـ وجوب إنهاء الغزوات، والاعتداءات غير المقبولة شرعاً وعرفاً، وصار لذلك إفرازات من العصيان والتمرد.

وإذا ما نظرنا إلى واقع حالهم وتوجههم الديني وما يغلب على بعضهم من أطماع.. نجد أن هذه القبائل على اختلاف مشاربها تنقسم في مجموعها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: صفوة تميزت بعقيدة صافية وإن اعترأها شيء من الجهل والشدة والتجاوز.

القسم الثاني: جاء التزامهم مسأيرة لوضع قائم كان لابد لهم من سلوكه.

القسم الثالث: تدفعهم أطماع ومكاسب ومفاخر وإشباع رغبات في مغازٍ ونحوه.

وفي الغالب الأعم لم تكن غزواتهم وبالذات بعد عام ١٢٤٤هـ لإرساء قواعد أمن واستقرار، وسعي لإيجاد تنمية، وقيام دولة.. بقدر ما كانت أطماعاً من خلال أعمال السلب والنهب^(٥) (وضع ورثوه وأفوه).

والإخوان في مغازيهم كان الواحد منهم يُحْضِرُ معه مؤنثته الخاصة به، وهي عبارة عن شيء من التمر والدقيق والماء، ويقوم بالعناية بسلاحه الخاص وذخيرته، ومنهم من يدخل المعركة بخنجره وسيفه^(٦).

لا شك أن صفوة منهم كان يغلب عليهم سلامة معتقدتهم.. لكن الجميع كانت تسيطر عليهم نزعة الاختلاف والشقاق والسعي للكسب من خلال الغزوات.. التي كانت مظهراً من مظاهر الاعتزاز ومصدراً من مصادر الاسترزاق، ومثار مفاخر يعتدّون بها.. تروى شعراً ونثراً، وهذا في حد ذاته واقع حال كان يجري في دمائهم.

وقد أفرز هذا المسار المتمثل في المغازي وقطع الطرق وأسلوب الوحشية (للمؤالي، والمحاييد، والمعادي) شيئاً من الخوف والوجل.. تطور إلى حد القلق والرعب.. هذا الرعب الذي كان الداعم الأول في انتصاراتهم وهزيمة الآخرين، ولعل ما تم إيجازه فيما يأتي يؤيد ما ذهبُ إليه من وصف لهذه الحقبة الزمنية.

(٥) من أخبار الملك عبد العزيز ص ١٨١، ط ٢، لعام ١٤٢٩هـ.

(٦) جون حبيب: الإخوان السعوديون، ص ١٢٤.

أقوال، وقراءة في كتب

قديمًا قيل: وما آفة الأخبار إلا رواتها، ولعل حُقباً من الزمن بأمكنتها تعرضت لأقوال عدد من الرواة وشيء من الظن والتضليل والتأويل، ولهذا وجب على الباحث تحري صحة المعلومة ومعرفة مدى تأهيل المتحدث وناقل الخبر.. هل هو ممن عُرف بالدراية والرواية والمتابعة.. أم ممن جاز له الحديث والإدلاء بالرأي دون خلفية أو أهلية لذلك، وهذا ما يحدث عادة، وخاصة ما يتعلق بهجرة الأرطاوية حيث كثرت الأقاويل المغلوطة، والخلط بين فترتين متباينتين.

فمن الملاحظات التي لفتت انتباهي: ورود عدة إشارات وخلط لمستشرقين أو مؤلفين لم تكن رواياتهم موثقة.. يتبعها أقوال متناثرة استُقيت من زيد أو عمرو.. ممن ليسوا من أصحاب الرواية أو ممن ليس لهم صلة بالبحث واستقصاء المعلومة.. ثم بعد ذلك يجعلها الباحث مرجعاً مُسلماً به.

لهذا فإن إشارات جاءت في عدة كتب منها كتاب المؤلف: جون س. حبيب (الإخوان السعوديون) ^(٧)، عند زيارة المؤلف إلى الأرطاوية في مارس ١٩٦٨م (الموافق ذي الحجة ١٣٨٧هـ)، أشار فيها إلى:

(أن أول بئر حضرها الإخوان ومن حولها.. بَنَتْ قبيلة مطير الهَجْرَة واحتلتها).. وإلى قيام كل من: سعد بن مثيب، وأخيه راضي، وصالح بن فايز الحربي، وجلوي العسكر وأسرته، وفهد الفهيد وجماعته من مطير ومعهم آخرون بتأسيس المستقر عام (١٩١٢م = ١٣٣٠هـ) بعد أن تركوا بلدة (حَرَمَة) بسبب خلاف دب بينهم وبين السكان المحليين لتشددهم

(٧) جون حبيب.. الإخوان السعوديون في عقدين (١٣٢٨هـ - ١٣٤٩هـ) = (١٩١٠م - ١٩٣٠م) طباعة دار الريخ للنشر لعام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ترجمة: صبري محمد حسن ص: ٩٧، ٩٨، ٩٩.

الديني، وأن ماجد بن خثيلة ومحمد الصحابي قالوا: إن سعد بن مثير هو الذي أسس الأوطاوية، وإن سلطان الدويش^(٨) المرافق للمؤلف أبلغه أن البلدة أنشأها عبدالمحسن بن عبد الله بن عبد الكريم التميمي الذي وصل إلى الموقع لأول مرة ومعه ثلاثون رجلاً قاموا بحضر البئر الأولى من البئرين الأساسيين، وأنه أثناء مناقشة للمؤلف مع كل من سلطان الدويش، وحفيد عبد الكريم المغربي الذي أشار إلى أن اسم جده (عبد الكريم الدرويش) وليس عبد الكريم المغربي، وأن الخلط جاء بين اسمين يحملان اسم (عبد الكريم)^(٩) وأن كلاهما عاش في الأوطاوية، وقالوا: إن مؤسس هجرة الأوطاوية هو عبدالمحسن بن عبد الكريم (نجدي) الذي قاد المجموعة الأولى من المهاجرين وكان من بينهم (سعد بن مثير).

إلى أن قال: (أما عبد الكريم المغربي الذي أتى به ديكسون حسب قولهما لم يكن شهيراً بالمغربي وإنما كان يعرف بالدرويش والذي صار له ذبوع في التشدد الديني والزهد وعزوف عن كل السلع الدنيوية، وخلصا إلى أنهما لا يعرفان غير هذين «عبدي الكريم» ولا يعرفان ذلك المغربي الذي أتى ديكسون على ذكره).

ويرى المؤلف أن ديكسون كان مخطئاً عندما وصف الأوطاوية.

كما ذكر حفيد الدرويش^(١٠) أن جده لم يهاجر إلى الأوطاوية إلا بعد إنشائها وأن العقيد هاميلتون أثناء رحلته التي قام بها إلى الرياض في شهر أكتوبر عام ١٩١٧م الموافق (١٣٣٥هـ/١٣٣٦هـ) مرَّ خلال يوم كامل بالقرب

(٨) الشيخ سلطان بن عبد الرحمن بن نايف الدويش أمير الأوطاوية (١٢٨٧هـ-١٤٠٦هـ).

(٩) الشيخ عبدالمحسن بن عبد الله بن عبد الكريم أمير الأوطاوية (١٣٢٨ - ١٣٣٥هـ).

(١٠) جون حبيب مصدر سابق ص: ٥٧.

من الأرطاوية، وأنه قَبِلَ -بلا مناقشة- تقديراً محلياً إعطاء البلدة عدداً من السكان يقدر بحوالي (٣٥,٠٠٠) خمسة وثلاثون ألف نسمة، وأشار المؤلف إلى أن التقديرات الوطنية للسكان لا يمكن الاعتماد عليها، وربما كان من الأفضل اللجوء إلى خطة (داوتي) التي تقضي بتخفيض مثل هذه التقديرات بنسبة ٩٠٪^(١١).

أيضاً ذكر أن السور المحيط بالبلدة يصل ارتفاعه إلى حوالي (١٢) متراً^(١٢).

وجاء بمجلة اليمامة عدد (١٥١) لعام ١٣٧٨هـ أن مساحة المسجد الجامع هي (٢٥٠ × ٢٥٠م) وهو الجامع الوحيد في الهجرة.

أيضاً جاء بكتاب (الخبر والعيان) لمؤلفه: خالد الفرج «هامش ص ٤٧٧» عن نشأة هجرة الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ وأن مؤسسها سعد بن مثير من حرب، وقد نزلها فيصل الدويش وجماعته.. ولم يحدد تاريخ النزول (والمجمع عليه أنه نزلها في منتصف الثلاثينيات الهجرية من القرن الرابع عشر)، وإشارته إلى بناء المساجد وتوريد الأخشاب ومواد البناء، وعن مهرة العمال والبنائين، وترتيب مشايخ وأئمة ومعلمين (مدرسين)، وطباعة مئات الآلاف من المصاحف والكتب الدينية.. إلى أن قال: حتى كادت تتمحي الأمية في الأرطاوية.. الخ!

ومما جاء بمنشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٥٨) للصحفي السياسي المؤرخ النجدي: سليمان بن صالح الدخيل (ص ٨٩، ٩٠).

(١١) جون حبيب مصدر سابق ص: ١٠٠.

(١٢) جون حبيب مصدر سابق ص: ١٠١.

باعت إحدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والأموال في سوق الكويت وغيره، وأخذت بدلاً منها نضاراً نضيراً وهبطت وادي الأرطاوية.. فبنت قصوراً وشرعت تُعنى بأمرين لا غير.. وهما: الزراعة والعلم، وقد أهمل أفرادها كل شيء سواهما، ومنعوا كل غريب عن عشيرتهم أن يقطن بين ظهرانيهم، وشاهدُ رأى بعينيه وأمعن النظر في تلك القصور الجديدة الحسنة البناء، وقال: أن العشيرة التي أخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها هي: (عشيرة العريمان من قبيلة حرب)، وأن فيهم أهل زراعة وحرث.. الخ.

وقد ورد في كتاب «السعوديون والحل الإسلامي».. لمؤلفه جلال كشك أن عدد سكان الارطاوية لم يزد على عشرين ألف نسمة في قمة تألقها.

هذا وقد جاء أيضاً في كتاب «أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية»^(١٣) أن الذي أنشأ الأرطاوية جماعة من بني علي ومن بني سالم من حرب، وأشار إلى ما ذكرته مجلة (لغة العرب) البغدادية تاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٣٢١هـ (١٩١٣/٥/٨م) من أن إحدى عشائر نجد باعت جميع ممتلكاتها (المنقولة) في الكويت وهبطت وادي الأرطاوية وبنت فيه الدور، وأن اسم العشيرة (عشيرة العريمان) وشيخها قويعد العريمة من قبيلة حرب.

كما نوه إلى أن ابن بسام ذكر في «تحفة المشتاق» أن إنشاء الأرطاوية كان في حوادث سنة ١٣٢٨هـ وأن نزول العريمان وغيرهم كان سنة (١٣٢٠هـ).

(١٣) أشهر التسميات: الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، الرياض، تأليف الأستاذ: فايز البدراني الحربي صفحتي (٦٦، ٦٧).

وجاء في كتاب (من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوية والمؤرخ محمد علي العبيد آل حميد)^(١٤) (بداية تدوين الإخوان البدو سنة ١٣٣٢هـ، ١٩١٥م) وكان أول من دخل الدين زمرة منهم من حرب وهم بنو علي ربع الفرع، وكان رئيسهم رجلاً قصير القامة يدعى صالح الفايز، وكانوا قد انزلوا عن قبائلهم ونزلوا الأوطاوية المعروفة الآن للدوشان، وهم أول من نزل بالقرى وتركوا البادية).

أيضاً جاء في معجم الإمامة^(١٥) عن المشاركين في الجهاد أنه كان يخرج من الأوطاوية «فيصل الدويش» (١٣٣٥ - ١٣٤٨هـ) = (١٩١٦ - ١٩٣٠م) أيام فتوحات الإمام عبدالعزيز ألفي مقاتل.

وجاء في ترجمة مخطوطة عن رسالة دكتوراة لعبدالله الزيد في شيكاغو، أغسطس (١٩٨٩م)، معلومات متفرقة عن حركة الإخوان بحرمّة وانتقالهم إلى الأوطاوية.. استقيت من عدة مصادر سبق الإشارة إليها، ومعلومات أغلبها توقعات لوصف حال حسبما يراه ويتصوره الناقل.

وأشار إلى أن الكتاب الذين تناولوا التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية اعتبروا أن تأسيس هجرة الأوطاوية بداية حركة الإخوان، وجميعهم أغفلوا نشأة حركة الإخوان المتواضعة الطبيعية في حرمة والتي سبقت هجرة الأوطاوية بأربع سنوات ولم يغيروا أية قيمة للعدد القليل من الإخوان في حرمة لسبب قلة المعلومات^(١٦).

(١٤) تحقيق فايز البدراني الحربي ط٢، (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م ص ١٢٦، ١٢٥).

(١٥) معجم الإمامة (ج ١) (ص ٧٢) للشيخ: عبدالله بن محمد بن خميس.

(١٦) ترجمة مخطوطة للدكتور عبدالله الزيد ص ٥٢.

كما جاء في خاتمة المخطوطة أن المجاعة التي حدثت عام (١٩٠٨م) = (١٣٢٦هـ) كانت في معتقد البادية الرُّحْل عقوبة لهم من الله لبعدهم عن تأدية الواجبات الدينية، وهذه الرؤية قادت مجموعة من هؤلاء إلى بيع إبلهم (جمالهم) والتوجه رأساً إلى (حَرَمَة) وهي بلدة صغيرة في نجد، حتى يحصلوا على المعرفة والتعاليم الدينية^(١٧).

ووصفه لقوة حركة الإخوان عند نشأتها في حَرَمَة.. من أن هذا التجمع جاء نصرة للدعوة الوهابية، وأن معظم الكُتَّاب اعتبروا أن حركة هؤلاء الإخوان من بنات أفكار الإمام عبدالعزيز، وأن من ضمن المجموعة القاطنين في حَرَمَة من البادية رموز لهم معتقدتهم ومكانتهم الاجتماعية^(١٨).

أيضاً ورد بمخطوطة على ورق إمارة الأرباطية مكونة من ثلاث صفحات بخط موظفها حمود بن مبروك المزيدي بتاريخ ١٦/٥/١٤٠٦هـ، أن تأسيس ابن عبدالكريم وعدد من البادية لهجرة الأرباطية كان عام ١٣١٢هـ الموافق (١٨٩٤م)، وأن نزول الشيخ: فيصل الدويش كان عام ١٣٢١هـ الموافق (١٩٠٣) .. إلخ، وهكذا من تضارب الأقوال.

(١٧) ترجمة مخطوطة للدكتور عبدالله الزيد ص ١٦١، ١٦٠.

(١٨) ترجمة مخطوطة د. عبدالله الزيد، ص ١٦١.

الجواب على هذه الأقوال

أقول إن هذا التباين في الأقوال التي قيلت عن قيادة المؤسسين لهجرة الأرطاوية ونسبتها إلى: أفراد، وعشائر، وقبائل، ووافدين مثل كل من: (عبدالمحسن بن عبدالكريم، عبدالكريم المغربي، عبدالكريم الدرويش، قبيلة مطير، سعد بن مثيب، جماعة بني علي وبني سالم من حرب، عشيرة العريصات، قوم صالح الفايز من حرب) كلها أقوال دونت كمعلومات دون مصادر مثبتة وموثوقة.. بل جاءت هاجساً عرضياً، إذ أن تاريخ تأسيس الأرطاوية لم يكن بعيداً أو مجهولاً.. فمنه ما هو مدون ومثبت بوثائق ومنه ما ورد عن رُواة ثقات.. كما أن الانتقال لهذا الموقع وإنشاء البلدة في بداياتها كان خلال عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)^(١٩) والمتواتر أن الانتقال تم برأي وتخطيط وجهود فردية ذاتية لأولئك الجماعة الذين جاء انتقالهم من بلدة (حَرَمَة) لظروف ألجأتهم للهجرة، ولم يكن بتوجيه أو تخطيط أو إمداد من أي جهة كانت وذلك في مرحلة تأسيسها الأولى السابق لتاريخ سلسلة الهجر التي جاءت الدعوة إليها مع بعث الوعاظ عام ١٣٣٤هـ^(٢٠).

أما عبدالكريم الدرويش فقد أخذ اسم المغربي من كلمة (غريب) وجنسيته أفغاني جاء مهاجراً من أفغانستان عن طريق العراق في سنوات ما بعد تأسيس الأرطاوية، ومسمى «الدرويش» اسم كان يطلق على أي فرد أجنبي غير عربي، ولهذا لا زالت أسرته تعرف بهذا الاسم، والمعروفة بمحافظة الزلفي و(المغربي والدرويش لقب مشترك ينعت به شخص واحد).

(١٩) جون حبيب: الإخوان السعوديون، ص ٩٥ وعدد من المصادر والرواة.

(٢٠) انظر ص ٥٥٥، وهامش ص ٥٥٧، السعوديون والحل الإسلامي جلال كشك، ط ٢ لعام ١٤٠٢هـ.

وعما ذكره خالد الفرج في كتابه (الخبر والعيان) من أن مؤسس هجرة الأوطاية/ سعد بن ميثب متناسياً أميرها ومؤسسها/ عبدالمحسن بن عبدالكريم، وأن سعد أحد الأفراد الذين انتقلوا معه من حرمة. أيضاً قوله عن التنمية والبناء والتعليم، وخلطه بين مرحلتين متباينتين، ومبالغته في الوصف والصرف.. إلخ.

أقول: إذا كان نزول الدويش وجماعته في منتصف الثلاثينيات الهجرية أثناء مرحلة تأسيس هذا الوطن الكبير، فإن إشارته إلى عدد من العوامل الداعمة لتنمية هجرة الأوطاية من بناء مساجد^(٢١) وتوريد أخشاب ومواد بناء، وإيفاد المهرة من العمال والبنائين ومعلمين مهرة (مدرسين) وطباعة مئات الآلاف من المصاحف والكتب الدينية حتى كادت تنمحي الأمية بهذه الهجرة.. أقول إن ذلك مدعاة لتساؤل القارئ كيف تمت هذه التنمية خلال حقبة زمنية صعبة تكاد تنعدم فيها المواصلات والاتصالات.. إلى جانب شح في الموارد وقلة في ذات اليد وندرة في من يجيد القراءة والكتابة.. لهذا نجد أن ما يكتب عن بُعد مكاني وتاريخي (مثل قول: خالد الفرج).. ما هو إلا إنطباعات وهاجس يميل إلى الأسلوب الإنشائي دون استقصاء لواقع حال كان سائداً في تلك الفترة، وقد جاء في هامش كتابه صفحة (٥٢٤) قول المحقق لهذا الكتاب: الأستاذ عبدالرحمن الشقير: (يلحظ أن المؤلف لا يتعفف عن استخدام عبارات النقد القاسي بين الحين والآخر، وكان بإمكانه عرض الأحداث وإبداء الرأي دون إظهار عاطفته المتحاملة. كما جاء في صفحة ١٠) (لم يكن للمؤلف حضور في نجد عدى مروره بالطائرة إلى الحجاز يوم ١٢/١١/١٣٦٨هـ)، وجاء بصفحة (٢١): (قليبي يُحْمَل خالد الفرج مسؤولية اختفاء وتلف بعض آثار المنطقة)، وبصفحة ٤٠-٤١

(٢١) بناء مسجد وبيت الدويش تم إنشاؤهما في مطلع الأربعينيات من القرن الرابع عشر الهجري بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز - غفر الله له - انظر ص ٩٥.

ملحوظات من قول المحقق: ومثل هذه الأخطاء لا يقره عليها أحد لأنها تجاوزت حد المعقول في مجال النقد، وعن بعض آراء المؤلف وتغير النظرة بتغير الزمن. أقول: لعل هذا خير دليل على أنه في بعض أقواله ينتهج الأسلوب الإنشائي دون استقصاء لواقع حال.

وعن عشيرة العريمات.. انظر كيف يكون الخلط والمبالغة فيما أورده الكاتب سليمان الدخيل عندما يقول (عشيرة) كم كان عددها؟، وقوله: هبطت وادي الأرتاوية فبنت القصور الجديدة الحسنة البناء، وشاهد رأي بعينيه وأمعن النظر في تلك القصور حسنة البناء، وقد أخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها ومنعوا كل غريب أن يقطن بين ظهرائهم، وأنها اهتمت بشيئين لا ثالث لهما (الزراعة والعلم).

نلاحظ أنه جرد الأرتاوية من السكان غير العريمات.. ثم أين التخطيط والقصور الحسنة البناء، والأرتاوية كلها أحواش وحجيرات من الطين والخشب ذات الطابق الواحد حتى التسعينيات الهجرية من القرن الرابع عشر، وقوله: اهتموا بالزراعة والعلم.. أين الزراعة، وهل هناك زراعة تذكر ولو بأدنى المستويات، وهل حققت اكتفاءً ذاتياً للهجرة، وأين دور العلم؟ هل خرّجت علماء أو حفظة للقرآن الكريم في ذلك الزمن؟

وأما عن عدد السكان فإن الواقع بأي حال من الأحوال يؤكد أن عدد سكان الأرتاوية لم يصل إلى (١٠٪) من الرقم الذي ذكره العقيد (هميلتون).. وأن خطة (داوتي) هي الأقرب للصواب.. أما عن ارتفاع السور فإنه كان يتراوح ما بين (٣-٤ أمتار). كما شاهده وعرفته، وليس (١٢) متراً كما أشير.

والقول عن المسجد الجامع الوحيد بأن مساحته (٢٥٠ م × ٢٥٠ م) في حين أنها لم تتجاوز (٦١ م × ٥٧ م) كل هذا ضرب من الأقوال التي تلقى على عواهنها.

أما ما قيل من أن الأوطاوية كان يخرج منها ألفي مقاتل.. فلعل المصدر أراد أن يقول إن الذين كانوا يلتفون حول فيصل الدويش شيخ مطير أمير الأوطاوية آنذاك إذا دعا الداعي هم من (الأوطاوية، ومن البادية، ومن الهجر الأخرى) ألفي مقاتل.. لأن مثل هذا العدد مبالغ فيه بالنسبة لسكان الأوطاوية وحدها.

وإشارة الدكتور: عبد الله الزيد عن حركة الإخوان عند نشأتها في بلدة (حرمة) من أنه تجمع لنصرة الدعوة الوهابية^(٢٢)، وأن من ضمن مجموعة البادية رموز لهم مكانتهم الاجتماعية.

لقد فات على الدكتور: عبد الله أن تلك المجاميع التي انحسرت عن البادية وقطنت حول ضواحي المدن والقرى كان ذلك لقلة في ذات اليد وعدم قدرتهم على مجارة أقرانهم وسعيًا للارتقاء وطلب المعيشة.

وقد جاء لجوؤهم طلباً لكسب المعيشة والانخراط في أعمال: الرعي والحرف، والزراعة والبناء وجمع النباتات والاحتطاب، ومنهم من كان يعتمد على الصدقات والزكوات من التمور والحبوب^(٢٣).

والقلة القليلة من هؤلاء التزم وانتظم مع مجموعة المتدينين من الحاضرة.

ولعل الدكتور: عبد الله قد أصاب حينما قال إن الكتاب الذين تناولوا التاريخ الحديث للمملكة.. اعتبروا أن تأسيس هجرة الأوطاوية بداية حركة

(٢٢) ترجمة مخطوطة د. عبد الله الزيد ص ١٦١.

(٢٣) ترجمة مخطوطة د. عبد الله الزيد ص ٤٦.

الإخوان، وجميعهم أغفلوا نشأة حركة الإخوان المتواضعة الطبيعية بحرمة والتي سبقت هجرة الأوطاوية بأربع سنوات^(٢٤).

ومعلوم أن المساجد كانت مركزاً للقاء الخاص والعام وينطلق منها مثل هذا التوجه الديني من حاضرة وبادية دون توجيه أو تخطيط من أي جهة ذات مسؤولية أو أهداف معينة في تلك الفترة (العشرينيات الهجرية من القرن الرابع عشر).

أما ما جاء بمخطوطة موظف إمارة الأوطاوية بتاريخ ١٦/٥/١٤٠٦هـ من أن تاريخ تأسيس ابن عبدالكريم لهجرة الأوطاوية وعدد من النازحين من بلدة (حرمة) كان في عام ١٣١٢هـ، وأن نزول فيصل الدويش كان عام ١٣٢١هـ.. فإن هذين التاريخين بعيدان كل البعد عن واقع النشأة لهذه الهجرة.

ثم إن زيادة عدد السكان بعد نزول فيصل الدويش وبعض من عشيرته في النصف الثاني من العقد الرابع وحتى نهاية العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري لم يصل إلى ١٠٪ من الرقم الذي أشار إليه العقيد (هاميلتون)، ولم يُحقق نسبة خطة (داوتي)، ومن الأدلة على ذلك: أن جامع الأوطاوية مسجد واحد، ورغم سعة هذا المسجد الذي أطواله (٦١ × ٥٧ متراً) بما في ذلك الفناء وبيت المسجد والخلوة التي على سطح الأرض.. فإن سرحاته^(٢٥) ثلاث كل سرحة تتسع لصفين فقط. وبعد إعادة بنائه بالخرسانة أصبحت أبعاده (٥١ × ٤٩ متراً).

(٢٤) المصدر السابق ص ٥٢.

(٢٥) السرحة: موقع صفوف المصلين بين أسطر الأعمدة.

وفي مقالة بمجلة الإمامة، عدد (١٥١) بتاريخ ١٣٧٨/٠٦/٠٢ هـ للشيخ:
محمد بن ضاوي مدير الجوازات والجنسية بمنطقة الرياض بعنوان:

(نداء لإعادة عمارة مسجد الجامع المشهور في مدينة الأرطاوية:
«إن تقرضوا الله قرصاً حسناً يضاعفه لكم ويؤتي من لدنه أجراً عظيماً»
إلى الذين يريدون وجه الله واليوم الآخر..) إلى أن قال: (والذين قاموا
بعمارة المسجد أناس سبقوا إلى الخير وآثروا الدين على الدنيا، وأن هذا
المسجد قد تداعت مصابيحُه وتثلّمت أسواره وسقطت مئذنته.. الخ).

ومن هذا نستنتج أن هناك أيدٍ ساهمت أثناء النشأة في بناء هذا المسجد
الجامع الذي ظلّ قائماً تؤدي فيه صلاة الجمعة وحيداً حتى التسعينيات
الهجرية، وهذا يُعطي أكثر من دلالة حول نشأة الأرطاوية وإحصائية
السكان المبالغ في تضخمها عدداً ومجانبة للصواب.

أما الطلبة عند معلم الكتاب فإنهم كانوا يشكلون نصف دائرة قطرها
حوالي (٤) أمتار أمام دكان المعلم، (ولم يكن حضورهم منتظماً خلال
عقد الستينيات من القرن الهجري الرابع عشر) وعدد الطلبة عام
١٣٧٠/١٣٧١ هـ عند افتتاح المدرسة النظامية الحكومية كان (٢٢) طالباً
وهذا مؤشر إلى أن الرقم المشار إليه مبالغ فيه، وإحصائيات سكان
الأرطاوية للأعوام (١٣٨٣ هـ)، (١٣٩٤ هـ)، (١٤١٣ هـ)، (١٤٢٥ هـ)،
(١٤٣١ هـ) كما هو مبين فيما يلي:

الإحصاءات الرسمية للدولة

إحصاء عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣م)	
(٢, ٥٣٨) ألفان وخمسة مئة وثمانية وثلاثون نسمة	

إحصاء عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤م)	
(٢, ٧٤٠) ألفان وسبع مئة وأربعون نسمة	

إحصاء عام ١٤١٣ هـ (١٩٩٣م)		
سعوديون ذكور وإناث	غير سعوديين ذكور وإناث	الجملة
٤, ٦٩٤	١, ٧٥٨	٦, ٤٥٢

إحصاء عام ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٤م)		
المساكن المشغولة		٢, ٦٧١
سعوديون	ذكور	٥, ٩٦٢
	إناث	٦, ٣٦٥
	جملة	١٢, ٣٢٧
غير سعوديين	ذكور	٢, ٣١٥
	إناث	٧٣٦
	جملة	٣, ٠٥١
الجملة	ذكور	٨, ٢٧٧
	إناث	٧, ١٠١
	جملة	١٥, ٣٧٨

إحصاء عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م)		
٢,٩٣٥	المساكن المشغولة	
٦,٣٧١	ذكور	سعوديون
٦,٤٥٣	إناث	
١٢,٨٢٤	جملة	
٢,٩٢٠	ذكور	غير سعوديين
٠٦٧٠	إناث	
٣,٥٩٠	جملة	
٩,٢٩١	ذكور	الجملة
٧,١٢٣	إناث	
١٦,٤١٤	جملة	

القول بربط نشأة الأوطاوية بسلسلة الهجر التي جاءت تباعاً.. جاء نتيجة لما أوجده ذلك الصخب الذي تزامن مع نزول فيصل الدويش للأوطاوية، وإذا ما أخذنا بدعوة الإمام عبدالعزيز -طيب الله ثراه- لهجرة البادية التي جاءت عام ١٣٢٤هـ وبعثه للعديد من الدعاة والوعاظ.. فإن ذلك يتزامن مع توسع العمل الكبير الذي قام به موحد هذا الكيان -غفر الله له- والذي تداعت معه الهجر بدءاً من عام ١٣٣٥هـ.

إن قيادة جلالة الملك عبدالعزيز المؤسس الباني.. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.. أسطورة جاءت من هذا الصبي الطامح، والشاب المتقد حماساً، واليافع العصامي، والرجل المجاهد، والكهل المكافح، الذي آلى على نفسه بعد أن وضع روحه على كفه.. أن يسعى للم شتات متناثر، وإعادة ملك مفقود، وقيام دولة موحدة متماسكة، ووحدة وطنية متلاحمة، بفضل ومنة من البارئ عز شأنه يُسانده نخبة من أخوة وصحبة ورجال مخلصون من مستشارين وعلماء وقادة، ومن الداعمين بالغالي والنفيس، وقد تحقق على يديه -طيب الله ثراه- إنجاز عظيم وأمن وارف وصحة وعلوم ورغد عيش، وخلف الأبناء البررة.. أمد هم الله بعونه وتوفيقه. إنه جواد كريم.

تعليق

عندما نستعرض هذه الأقوال المتناثرة والمتباينة ونقارنها بالأجوبة عليها.. يظهر للقارئ الكريم ما يلي:

١. الخلط بين مرحلتين متباينتين هما:

أ. فترة نشأة الإخوان، ونشأة الأرطاوية عام (١٣٢٨هـ).

ب. فترة نزول الدويش الأرطاوية وزعامة الهجرة والإخوان عام (١٣٣٥هـ).

٢. ضجيج غزوات الإخوان والتصرفات التعسفية، والرعب والذعر اللذان حلا بأوساط المنطقة.. كل ذلك أوجد شيئاً من تباين التدوين المستمد بعضه من الخيال.

٣. حال العقدين الثالث والرابع من القرن الرابع عشر الهجري وشبه انعدام مصادر الدخل التي لا تغطي نفقات الضروريات، والمبالغة في وصف التعليم والزراعة والإنفاق.. إلخ

كل هذه الأمور تجعل القارئ يمعن النظر فيما دوّن عن حقبة زمنية وأمكنة كثر الحديث عنهما.

حركة الإخوان بحرمة حاضرة وبادية^(٢٦) والقول بأن إنشائها كان لهدف سياسي^(٢٧)

هذا القول يدعو للتعريف بهذا المسمى، وإزالة لبس اعتري وصف هذه المجموعة عند نشأتها وبداية نموها.

الإخوان: اسم أطلق على بضع وعشرين رجلاً في بلدة (حرمة) نصبوا أنفسهم للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك في النصف الأول من العقد الثالث للقرن الهجري الرابع عشر، وصار لهم نمو وتشدد، وشاع هذا الاسم بعد الانتقال إلى هجرة الأوطاية مع مجموعة من البادية، ثم توسع ليشمل هجراً أخرى مستحدثة، وتعريف كلمة (الإخوان) جاء في الآيات الكريمة التالية:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٢٨).

﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٢٩).

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٣٠).

أما ما قيل عن الهدف: فكثيراً ما كتب مستشرقون وسياسيون بريطانيون، وكتاب وأصحاب مصالح ومبادئ من المناوئين لسياسة الإمام عبدالعزيز.. مؤكدين أن فكرة بداية تأسيس جماعة هؤلاء الإخوان كانت هدفاً سياسياً وبموجب تخطيط مسبق.

(٢٦) من البادية الذين يقطنون في بيوت الشعر بضواحي البلدة.

(٢٧) ترجمة مخطوطة د. عبدالله الزيد ص ١٦١.

(٢٨) سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

(٢٩) سورة التوبة: الآية (١١).

(٣٠) سورة الحجر: الآية (٤٧).

هذا الموضوع كثر فيه الحديث حتى تجاوز حد المبالغة، والمعروف أن ما يسمى بحركة الإخوان التي نشأت بوصفها نواة في بلدة (حَرَمَة) .. جاءت بدايتها تلقائية واجتهادات دعوية لمجموعة من الحاضرة تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محيط البلدة ليس إلا.. ثم انضم إليهم عدد قليل من أبناء البادية.

هذه المجموعة أوجدت شيئاً من الخلافات مع أهالي حَرَمَة (التي تمخض عنها الانتقال وتأسيس هجرة الأرطاوية، ولم يكن لها في هذا الانتقال أي أطماع دنيوية أو قيادية أو أهداف سياسية)، كان ذلك الخلاف في النصف الثاني من العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري.. أي في النصف الثاني من العقد الأول للقرن العشرين الميلادي، وكانت نواة ضعيفة بعيدة كل البعد عن أي تخطيط أو هدف سياسي مرسوم.. إلا الدعوة إلى ما جاء في الكتاب والسنة.. كانت مجموعة منغلقة تأمر بالصلاة والحث على تأديتها جماعة في المساجد، وتعاقب من يتخلف عنها، ومن تفوته تكبيرة الإحرام بفوات ركعة أو أكثر يعتبر متهاوناً، وتُحرّم الغناء وقرع الطبول وصوت عجلات السواني (المحال) عند نزح المياه من الآبار لإحداثها أصواتاً موسيقية محرمة وممنوعة^(٢١)، وتأمّر بعدم السهر ليلاً أو تلبية دعوات بعد صلاة العشاء.. الخ، ولم يكن لها نشاط تعليمي أو حزبي أو مبدأ يخدم أفراداً أو جماعات^(٢٢).

أمّا ما حدث من توجه نحو تحول قيادات وأعداد من أبناء البادية للهجرة والاستيطان بعد معركة جراب عام (١٢٣٢هـ) وما تبعها من أحداث.. فإن هجرة الأرطاوية في بداية تأسيسها لم تكن الخرزة الأولى

(٢١) ترجمة مخطوطة د. عبد الله الزيد ص ٤٧.

(٢٢) تكرر هذا النهج في بلدة حرمة بعد بضع سنوات من مجموعة من الحاضرة.

في منظومة الهجر التي جاءت تباعاً بعد تلك المعركة.. لأن تأسيسها جاء عام ١٣٢٨هـ.. في حين جاءت الدعوة لاستيطان البادية بتوجيه من الإمام عبدالعزيز عام (١٣٣٤هـ) (٣٣).

والقول بأن الإمام عبدالعزيز هو مؤسس حركة الإخوان.. قول كثرت فيه الأحاديث وتباينت حوله الآراء والمفاهيم.. هذه المفاهيم التي منها ما جاء بكتاب الإخوان السعوديون.. من: (أن ظهور الإخوان قد ولد شيئاً من التضارب والحدس حول الكيان الحقيقي لهذه الحركة، وقد قلل ابن سعود من شأن الدور الذي لعبه مع حركة الإخوان، وإن العزلة والإفتقار للمواصلات والاتصالات مع العالم الخارجي.. جعل الأخبار عنهم مشوهة ما بين مبالغة في الرواية وتحريف عن قصد أو للتقليل) (٣٤).

وبما أن هذا التوجه لم يكن في أصله حركة دينية سياسية.. بل جاء من أفراد كنواة لدعاة غلب عليهم طابع التشدد الديني في الدعوة والإرشاد.. ثم تطورت هذه النواة مفهوماً وشملت أفراداً من البادية.. متباعدون ومتباينون في عاداتهم وتقاليدهم وتوجهاتهم.. لتتوسع عدداً وانتشاراً بين مقيمين وبدو رحّل.

ولما كانت أهداف الحركة تتوافق مع دعوة الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، وهذا ما كان يسعى إليه الإمام عبدالعزيز - غفر الله لهما - فقد صار لها شيء من التبعية للإمام عبدالعزيز.. ثم التبني لها من قبل جلالته لتشمل شرائح شاركوا في الجهاد والغزوات، وبعد خوض تجربة، ودراسة مستفيضة لتهجير البادية.. بعث الإمام عبدالعزيز الوعاظ والدعاة عام (١٣٣٤هـ) (٣٥).

(٣٣) انظر ص ٥٥٥ وهامش ص ٥٥٧، السعوديون والحل الإسلامي، جلال كشك ط ٢ لعام ١٤٠٢هـ.

(٣٤) جون حبيب.. ص ٦١.

(٣٥) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٥٥، هامش ص ٥٥٧ ط ٢ لعام ١٤٠٢هـ.

إلى أبناء القبائل الرُّحْل يدعونهم للهجرة والاستيطان ويُحسِّنون لهم منافعها ومناشطها، وما من شك أن هذه الدعوة أصبحت فيما بعد حركة دينية سياسية، وهذا التزاوج في التوافق عنصر مهم في دعم هذا التوجه الجهادي الذي قوامه مشاركة من مدن وقرى، وأفراد من مختلف القبائل الرحل، لقيام دولة موحدة تجمع مناطق وقبائل وطوائف.. مُشكّلة لُحمة وطنية متماسكة، وتنمية اجتماعية شاملة، وهذا ما تحقق ولله الحمد بقيادة الباني رحمه الله.

كما أن تسمية الإخوان لم تقتصر على مهاجري الأرتاوية إبان فترة التأسيس.. بل امتدت وشملت جماعات من البادية الرحل الذين شاركوا في الجهاد مع الإمام عبدالعزيز في مطلع العقد الرابع من القرن الهجري الرابع عشر قبل استيطانهم، وقد كان التواصل في الاستيطان وإنشاء الهجر لأسباب متعددة منها:

- سياسة الإمام عبدالعزيز في توطين هؤلاء البدو الرحل، وسعيه لإنقاذهم وتزهيدهم في البادية، بإرسال الوعاظ والدعاة.. يُرغبونهم في الدين ويدعونهم إلى الاستيطان.
- قبول الدعوة للاستيطان، والهجرة من البادية.. اقتداء بالهجرة النبوية.. على صاحبها أتم الصلاة والتسليم^(٣٦).
- استحسان القيادات القبلية للاستيطان ولتحقيق أكثر من هدف.. منها: تأسيس هَجْرَة تنفرد بها كل قبيلة تحت قيادتها لتحافظ على مكانتها وهيبتها.
- تلبية دعوة ولي الأمر (الإمام عبدالعزيز) الذي كان هدفه الاستقرار

(٣٦) «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها» النساء الآية (٩٧)، «ومن يهاجر في سبيل يجد في الأرض مُرَافِغاً كثيراً وسعة» النساء الآية (١٠٠).

وتوطيد أركان الأمن، والأخذ بأسباب الحضارة، ومقومات إنشاء دولة ذات كيان، وحصر هؤلاء البدو الرُّحْل في أمكنة لتوطيئهم وتنقيفهم وتعليم أبنائهم وتسهيل التواصل معهم بدلاً من التنقل في الصحراء. (وقد كان للإمام عبدالعزيز -طيب الله ثراه- دعماً مادياً ومعنوياً لفصيل الدويش -أمير الهجرة وشيخ القبيلة- وإرساله وعاظ ومرشدين بين فترة وأخرى إلى جانب القاضي المقيم).

وأما ما حصل بعد ذلك من غلو وتشدد في الدعوة وشق عصا الطاعة لولي الأمر.. فقد جاء لأسباب منها:

- تهيج هؤلاء العامة من قبل جماعة.. ممن يدعون معرفتهم بالعلوم الشرعية والقيام بالدعوة والإرشاد وهم لم يبلغوا هذه الدرجة.
- سعة آخريين ممن يرغبون في الظهور في الصورة، ولديهم القدرة على التأثير وإثارة البلبلة والتحريض.
- إيقاظ فتن قد تكون منها: أوهام، وأطماع دنيوية للقيادات القبلية.. هذه الفتن وشق عصا الطاعة جاءت بتحريض من قلة لا يخلو بعضها من هدف، وهناك من يتساءل عما إذا كان لبعض القيادات القبلية المعارضة (قبل وبعد معركة السبلة) أهداف غير المعتقد الديني.
- البون شاسع والفرق كبير بين إدراك وبعد نظر الإمام عبدالعزيز لمستقبل الأمور والنظرة السياسية الدينية الواسعة التي لم تدر في خلد هؤلاء القادة من الإخوان، وعدم معرفتهم بما كان يرمي إليه الإمام من بناء دولة حضارية لها حدودها وسياستها.. حيث كان أكبر همهم الجهاد أي الغزو والكسب المادي الذي هو موروثهم ومصدر رزقهم، وإن كان في الأمر مخالفة شرعية.

تولد عن ذلك تأجيج لاختلاف وجهات النظر مع الإمام عبدالعزيز، وصراعات وإثارة للفتن التي كان لها تأثير سلبي أوجد ضجراً وتقويضاً.. حتى قُضي عليها في النصف الثاني من العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري، أعقبه تحول إلى أمن واستقرار.

نحمد الله ونشكره على هذا التحول من فتن وشتات وفُرقة.. إلى وحدة واتحاد، وسعي محمود في ركب الحضارة ونمو مقوماتها.. بفضل من الله عز شأنه.. ثم بفضل قيادة وحنكة القائد الباني جلالة الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه.

إن تعدد الأقلام وتباين الأقوال حول هذه المدينة التي أتمت من عمرها قرنهما الأول.. قد شَتَّت المعلومة، وشوه الصورة، وأوجد أكثر من متحدث وراوٍ، وما من شك أنها اجتهادات لم تُعْطِ العناية والبحث والاستقصاء.

ولعلي بهذا الإيضاح وبما دونته بإيجاز فيما يأتي أكون قد أزلت شيئاً من اللبس، مستقصياً فيما أوردته في هذا الكتاب عن الأرباطية، وصفاً لنواة حركة هؤلاء الجماعة والتفافهم حول قائدهم/ عبدالمحسن بن عبد الله بن عبدالكريم التميمي، وعن النزعة الدينية المتحفزة، ونشوء الخلاف مع أهالي حَرَمَة، وفكرة الهجرة، وسعيهم للانتقال، والشروع للتأسيس والنشأة بوسائل بسيطة، والتزامهم الديني وسلوكهم النقي المتشدد للفترة من (١٣٢٨ - ١٣٣٥هـ) (١٩١٠ - ١٩١٦م)، وهذه المرحلة تعد الفترة الأولى لنشأة الأرباطية.

ثم جاءت بوادر موجة استيطان البادية.. إثر دعوة الإمام عبدالعزيز وتأثير الدعاة وما صاحب ذلك من صراع مع الذات وجدلية القوم، وذلك بإقدام الشيخ فيصل بن سلطان الدويش (شيخ قبيلة مطير) على اتخاذ

قرار النزول مع بعض من عشيرته الملازمين له في حله وترحاله عام (١٣٣٥هـ=١٩١٦م) وما أوجده هذا النزول من متغيرات ونمو، وتحول في مسار الهجرة إلى عام ١٣٤٨هـ، والتي تُعد المرحلة الثانية لتوسع هجرة الأرطاوية وما صاحبها من اضطراب وانشقاق وفتن، وصولات وجولات وشهرة واسعة.

وأيضاً حول المرحلة الثالثة لهجرة الأرطاوية التي جاءت بعد القضاء على فتنة فيصل الدويش وما صاحبها من أحداث، وانتقال الإمارة إلى نايف بن مزيد الدويش، والتمتع بالأمن والاستقرار من عام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م). وعن التحول في مسار السكان، ومسميات أسر الحاضرة وبلدانهم، ومسميات القبائل التي استوطنت جماعات من أبنائها الأرطاوية، وعن أمرائها، وقضااتها، والتعليم، والتجارة، والزراعة، والرعي، والحرف المهنية والصناعة المحلية، والعادات والتقاليد، والتركيب السكانية، والحالة الاجتماعية والإحصاء السكاني بأدلة وشواهد وروايات موثقة.. إلخ.

الفصل الثاني

نشأة الأرطاوية

المرحلة الأولى: ١٣٢٨-١٣٣٥ هـ

(١٩١٠-١٩١٦ م)

تعريف الأرتاوية

بلدة الأرتاوية من أوائل الهجر المستحدثة في بدايات الدور الثالث للدولة السعودية.. تقع على سهل منبسط ودائرة عرض ثانية (٠٠) دقيقة (٢١) درجة (٢٦) وخط طول ثانية (٠٠) دقيقة (٢١) درجة (٤٥).

كانت صحراء ابتدع بها عدد من قبيلة مطير بئراً لسقيا الإبل والمواشي.. شأنها في ذلك شأن موارد صحراوية أخرى تستحدث صيفاً قرب مواسم المراعي، وهذا لا يعني تكرار نزول البوادي الرُّحْل صيفاً سنوياً بمكان مُعَيَّن.. إذ يحكم ذلك متابعة هطول الأمطار والنباتات وعند حلول الصيف يقطنون حول أقرب موارد مياه، وهكذا.

الأرتاوية يخترقها واديان كبيران هما الأرتاوي وأبو فقارة، وتحيط بها عدة أودية منها: الحطابات، الطراق، البتيراء، بتيران، الحثاقي، الثنية، زبدة، النخيل، الوعالي، السحيمي، النغيق، مصدّة، عزرا، الرمل، الخوَّير، الحسكيات.

ومن المراعي والرياض: أم بعول، زبدة، البتيراء، الزلعا الشمالية، زلعا أم عشر، أم الحمير، المجمع، أم الذيايه، البخراء، خبرا ابن شرار، خبرا الفغم، أم حجول، روضة مسير، أم عواقل، أم شفلح، روضة ابن جارد، الأمغر، روضة الرحبة، روضة غيانة.

تبعد الأرتاوية عن مدينة الرياض شمالاً نحو (٢٦٠) كيلاً، وعن المجمعة (٧٠) كيلاً، والزلفي غرباً عنها (٦٠) كيلاً، وقد اشتق اسمها من النبات الصحراوي المسمى (الأرطى)، والمدينة محاطة بسور طويل.. شاهدت جزئيه الجنوبي والشرقي وبوابتيهما وبرجاً فوق هضبة على امتداد السور الشرقي يسمى (المرقاب) على شكل دائري أسطواني، وذلك في الستينيات من القرن الرابع عشر الهجري.

وقد صار لهذه البلدة شهرة واسعة، وباتت محط أنظار أصحاب مختلف التوجهات والنشاطات (الدينية، والسياسية، والتجارية)، وكثر قاصدوها ومرتادوها وعشاقها.

تزامنت نشأتها مع جهاد الملك المؤسس عبدالعزيز-رحمه الله- أثناء توحيد شتات هذه الدولة مترامية الأطراف (المملكة العربية السعودية)، ببدایات بسيطة.. ثم كان لها بعد نزول الدويش وبعض من عشيرته شأن كبير إبان سنوات التوحيد، ومرت بمراحل مد وجزر، نتيجة عوامل جذب عند هطول الأمطار وكثرة المراعي، وازدهار حركة التجارة.. كما مرت بمتغيرات تمثلت في سنوات الجذب والجفاف وندرة الأمطار، وانحسار الاقتصاد المحلي بمفهومه المحدود.

واليوم في هذا العهد الزاهر.. أصبحت مدينة الأرطاوية بموقعها الاستراتيجي الرابط بين أربع مناطق (الرياض، القصيم، الشرقية، الشمالية)، وبمقوماتها الحضارية من عمارة، وتجارة، وتعليم، وخدمات، ومرافق عامة (والمرتبطة إدارياً بمحافظة المجمعة).. تضاهي كبريات مدن المحافظات، ويحيط بها عدد من المراكز، منها (٢٥) قرية كلها مشمولة بكهرباء الأرطاوية.. وهذه المراكز وهي حسب الحروف الهجائية:

البتيرا، برزان، البرزة، جراب، أم الجماجم، حنيدر، حويمضة، أم خرجين، رميثان، السحيمي، أم سدر، أم سديرة، شرف الزهرة، الشهباء، أبو طلحة، أم طليحة، العقلة، القاعية، مشاش عوض، مشذوبة، مشرفة، مشلح، مصدة، النخيل، النغيق.. عدد من هذه المراكز مرتبطة بمحافظة المجمعة ومنها مراكز لم تعتمد بعد.

جميعها حافلة بالمرافق والخدمات العامة (تعليمية، وصحية، واجتماعية.. إلخ).. وبجوارها من الشمال الشرقي القاعدة التموينية للجيش السعودي.

منظر فضائي لموقع الأرتاوية



المصدر (Google Earth)

المرحلة الأولى لتأسيس الأرطاوية ١٣٢٨ - ١٣٣٥هـ (١٩١٠ - ١٩١٦م)

الفترة من عام (١٣٢٨هـ) إلى عام (١٣٣٥هـ) سبع سنوات.. هي مرحلة التأسيس والمحطة الأولى لنشأة الأرطاوية التي كان يشوبها شيء من الوجل والترقب والانفلات الأمني.. إلى جانب ضيق ذات اليد وتضاعف متطلبات البناء.. إذ كانت مرحلة تأسيس هجرة الأرطاوية بإمكانيات محدودة وبدايات ضعيفة، وجلب مواد البناء من أخشاب الأثل وغيرها من بلدات (حَرَمَة) و(الزلفي) على ظهور الإبل.. مما سبّب تباطؤاً في النمو، ومع المعاناة ومواجهة متغيرات في مسار حياتهم اليومية.. إلا أن الحماس والاحتساب والاعتماد على الله كان مبدؤهم دون تطلع لكسب مادي، أو مركز قيادي، أو سعي لتحقيق وضع معنوي.. بل بقدر ما هم عبّاد يغلب عليهم طابع الزهد.

صار لهم هذا العزم وهذا الإصرار، وجاء تزايد عددهم بشكل رتيب ومحدود.. إذ بلغ إجمالي عدد السكان في مطلع عام (١٣٣٣هـ) قرابة (٤٠٠) أربع مئة نسمة ذكوراً وإناثاً^(٢٧).. ويُعزى ذلك إلى عدم وجود وسائل تنمية وعدم وجود مقومات تجارية أو حركة جذب للاستيطان.. ما عدا موارد مياه شحيحة وحال من مواسم هطول الأمطار ووفرة المراعي التي تزيد من رواد البلدة أحياناً، وأحياناً أخرى يقل روادها في حالة الجذب والجفاف وقلة الأمطار.

بعد معركة (جراب) عام (١٣٣٣هـ) (١٩١٥م) بين الإمام: عبدالعزيز، وأمير حائل: سعود بن رشيد وهزيمة الطرفين^(٢٨).. أخذ عدد سكان البلدة

(٢٧) حديث جملة من الرواة في الستينيات للقرن الرابع عشر، ونسبته لعدد (٩٠) رجلاً من حملة السلاح الذي لم يقتصر حملته على سن معين.

(٢٨) عنوان السعد والمجد، ص ١٢٦، ج١ / عبدالرحمن الناصر، تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول ص ٩٠ ج١ ط٢ لعام ١٤٠٢هـ.

يتزايد حتى بلغ نحواً يُقدَّر في مطلع عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م) بـ (٧٠٠) سبع مئة نسمة تقريباً^(٣٩).

وتبعاً للدعوة التي تبناها الإمام عبدالعزيز عام (١٣٣٤هـ)، ودواعي الهجرة.. بات الشيخ فيصل الدويش وحاشيته طوال هذا العام في صراع مع النفس ومشاورات مع قومه حول قبول الهجرة والنزول في الأوطاوية، وعمّا سوف تؤول إليه الحال من تبدل العيش في البادية ومتابعة رعاياهم (الإبل) التي هي زينة حياتهم الدنيا.. إلى الاستقرار في الهجرة والبعد عن أوضاع ورثوها وألفوها في حلهم وترحالهم^(٤٠).

فقبيلة مطير هي إحدى القبائل الكبرى المشهورة والمعروفة في المنطقة.. ذات شوكة وسطوة وكيانات متعددة بتعدد أفخاذها وبقيادة مشائخها وانتماءاتها لقيادة (الشمّل) رغم انتشارها في أماكن متباعدة.

كما أن قبيلة مطير لم يقتصر ارتيادها على مراعي الأوطاوية وبئر مياها قبل استحداث البلدة.. بل كانت تتبّع مناطق هطول الأمطار ومنابت الرعي والكلاً في أماكن متعددة منها: الصّمّان، والدبدبة، وجهات أخرى.. وكانت تردّ صيفاً على الكثير من موارد المياه مثل: اللهاية، اللصافة، وبره، القرعة، الأوطاوية، وموارد أخرى.. كما هو حال القبائل المنتشرة في كافة المناطق.

(٣٩) حديث جملة من الرواة في الستينيات للقرن الرابع عشر، ونسبته لعدد (١٧٠) من حملة السلاح الذي لم يقتصر حملته على سن معين.

(٤٠) جلال كشك: السعوديون والحل الإسلامي، ط٣ لعام ١٤٠٢هـ، ص ٥٥٧ هامش. في عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) أصدر ابن سعود أمره بانخراط جميع القبائل في نجد في صفوف الحركة الجديدة، وترجمة مخطوطة د. عبدالله الزيد ص ٥٤.

في العام (١٢٣٥هـ) جاء نزول الشيخ فيصل بن سلطان الدويش وبعض من اتباعه (الأرطاوية)، وكان أغلبهم يسكنون في بيوت الشعر، وارتفع عدد السكان إلى ما يزيد على (٢٥٠٠) الألفين وخمس مئة نسمة، ولم يكن أمامهم ما ينتظرونه من مصادر العمل وسبل الاسترزاق.. عدا قطيع من المواشي التي تشكل لهم مؤنة الرعي وتأمين شيء من الأعلاف في فترات الصيف.. أما الذوات أو المؤثرون منهم ممن يمتلكون الإبل.. فقد ظلت إبلهم تحت إشراف الرعاة.. تنتقل من مكان إلى آخر.

وما من شك أن تضاعف هذا العدد إلى أربعة أضعاف خلال مدة قصيرة أوجد شيئاً من الإرباك، وحالاً من متطلبات التأقلم للقادم والمقيم، وتوجساً لمرحلة قادمة يشوبها شيء من القلق والغموض.. ظهرت نتائجها فيما بعد، وأفرزت شيئاً من الاضطراب داخل مجتمع الهجرة من خلال مشاحنات داخلية، وتمرد من القيادة القبلية.

أما عن الإحصائية لسكان الأرطاوية.. فإن حاشية الدويش وجماعته في حلهم وترحالهم والذين استوطنوا هذه الهجرة لا يعني بالضرورة أنهم يمثلون جميع أقوامه (قبيلة مطير).. بل منهم أيضاً من كانت لهم كياناتهم في حلهم وارتحالهم في أماكن ومناطق متباعدة ومتعددة.. ثم أن غالبية الذين كانوا يملكون قطعاناً من الإبل ولديهم القدرة على رعايتها وحمايتها لهم مفاخر واعتزاز بالبادية، ولعل مما يصور حبهم للبادية ومفاخرهم بالتنقل قول الشاعر:

ليا ضاق بالي قِلْتُ دَنُّوا ذُلُولِي
 حَطُّوا عليها كورها والقَرَامِيشُ^(٤١)
 حَطُّوا عليها كورها وارخصوالي
 نبي نَمَضِي وقتنا بالمطاريش^(٤٢)
 حنا نوبنا وإنتويننا نَحُولِي
 من فوق قَطَّاع الفَرَج بالمغاييش^(٤٣)
 من فوق نَقَّالَة ثَقِيل الحَمُولِي
 حَرَّش المواطي مبعَدات المناطيش^(٤٤)
 إلى أن قال:

اللي نهار الكون مثل الزمُولِي
 ربع على الموت المَصْفَى مداهيش^(٤٥)
 يا دار فَرَقَّتِي شتات النَّزُولِي
 هل الرباع مدلهين القناتيش^(٤٦)

ولم يكونوا يحبذون الاستقرار في القرى والهجر في ذلك الزمن، وانتماء القبيلة لقيادتها ثابت وإن تباعدت أماكنها.. كما هو الحال في تلبيتها النداء إذا لزم الأمر، وهذا ما يدل على صحة الإحصائية التي سبق الإشارة إليها، وكذلك يؤكدُها المسجد الجامع الطيني الوحيد الباقي إلى التسعينيات الهجرية.

(٤١) القراميش: مؤنة السفر.

(٤٢) المطاريش (مطراش): السفر.

(٤٣) المغاييش: وقت طلوع الفجر.

(٤٤) المناطيش: البعد المكاني.

(٤٥) مداهيش: الشجاعة والإقدام.

(٤٦) القناتيش: أصحاب الأسفار، وقيل: قليل من قطع الأبل.

وإذا ما أخذنا بأسباب النمو السكاني الذي من مقوماته الأمن والاستقرار الذي حظّ به عام ١٣٤٨هـ.. ممثلاً في مواليد جدد، ومستوطن قادم من البادية أو من أقاليم من شتى بقاع المملكة خلال خمسة وثلاثين (٣٥) سنة بدءاً من عام ١٣٤٨هـ إلى عام ١٣٨٣هـ، ونظرنا إلى إحصائية الدولة للسكان عام ١٣٨٣هـ والتي قدرت لهجرة الأرطاوية ألفين وخمسمئة وثمانية وثلاثون (٢٥٣٨) نسمة.. نجد أن ما قيل وأشيع من تضخيم عدد السكان ليس في محله.. ثم أن النمو السكاني لهذه الهجرة بدءاً من إحصائية الدولة لعام ١٣٨٣هـ ومروراً بإحصائية عام ١٣٩٤هـ وحتى إحصائية عام ١٤١٣هـ أي بعد ثلاثين سنة وصل العدد إلى أربعة آلاف وست مئة وأربعة وتسعين (٤٦٩٤) نسمة سعوديون.. أي أنه لم يحقق ضعف الإحصائية للسكان.

وقد جاء في كتاب (الإخوان السعوديون)^(٤٧) عن التقديرات التي تأتي جزافاً عن عدد الإخوان في كافة الهجر، وعن حملة السلاح منهم.. أن (فيلبي) قد أخذ بنسبة ١٠٪ من إجمالي التقديرات التي أوردتها المصادر البدوية، وهذا ما يؤكد أهمية الأخذ بنظرية (داوتي) التي تقول: إن التقديرات الوطنية للسكان لا يمكن الاعتماد عليها، والتي تقضي بتخفيضها بنسبة ٩٠٪، ولعل هذا خير دليل لما أشرت إليه.

(٤٧) الإخوان السعوديون، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٣٣.

السيرة الذاتية للمؤسس الشيخ: عبدالمحسن بن عبدالله الكريم^(٤٨)

الاسم: عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز العبدالكريم.

مكان الميلاد: (حَرَمَة).

تاريخ الميلاد: في العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري.

عُرف منذ نشأته بنبوغه.. تلك النشأة المحاطة بمجتمع محافظ وقيم وعادات محمودة موروثه، ترعرع في كنف والده محفوقاً ببيئة ملتزمة.. نشاطها مقتصر على التجارة والزراعة والرعي والحرف وشيء من الأسفار للتجارة والبحث عن مصادر العمل في ظل أوضاع أمنية مضطربة. تعهده والده تربيةً وتعليماً بمدرسة الكتاب لدراسة القرآن الكريم وعلومه ومبادئ القراءة والكتابة حتى صارت له وجهة، وتوجه ديني، وعلاقات واسعة، وعُرف بصلاحه ونشاطه، وقد أخذته همومه وأفكاره إلى آفاق بعيدة من الرؤى والتحديث في مسار حياته.

تزوج في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري من السيدة (منيرة بنت إبراهيم المدلج)، وأنجبت له من الذكور: (عبدالله - عبدالرحمن - عبدالكريم)، ومن البنات: (الجوهرة، ونورة).

في عقده الخامس صار له حضور اجتماعي وتوسّع لنشاطه الدعوي، وبرز دوره القيادي، والتفّ حوله لفيف من الأهالي وعدد من أبناء البادية الوافدين الذين دفعتهم الرغبة للتفقه في الدين والانخراط في حلقات الذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٤٨) المصدر عدد من الرواة وأقوال متواترة وشيء من التوثيق.. انظر وثيقة طليحان الدويش رقم (٤) ووثيقة الفاخري، رقم (٥).

ولمَّا تزايد نشاطه الدعوي وصار له والمحيطين به شيء من التشدد الذي اعتبره أمير وأهالي (حَرَمَة) تجاوزاً لحدود النشاط المألوف، ونشأ عن ذلك خلاف بين الشيخ ومريديه من ناحية، وبين الأهالي من ناحية أخرى.. نتج عنه التفكير في الهجرة واختيار موقع مناسب للانتقال إليه، وبعد تدارسهم لواقع حالهم اختاروا موقع الأرطاوية.

بدأت تباشير الهجرة لهؤلاء القوم إلى موقع الأرطاوية عام (١٣٢٨هـ)^(٤٩)، وصارت له القيادة والإمارة، وتم تأسيس الهجرة التي جاءت نشأتها معاصرة لجهاد الملك عبدالعزيز وبدايات توحيده لهذه البلاد المترامية الأطراف، وتوالت الهجرة إلى الأرطاوية من البادية بأعداد قليلة طلباً للعبادة وتعلم القرآن الكريم والتزود من علوم السيرة النبوية، وتميزوا بتسمية (الإخوان)، وبحكم موقع الأرطاوية في ديار قبيلة مطير ولكثرة من نزلها منهم وتبعاً للتوجه الاستيطاني.. نزل بها الشيخ فيصل بن سلطان الدويش وبعض من عشيرته عام (١٣٣٥هـ)، وكثر تعداد السكان، وتوسعت رقعة الهجرة.

وبهذا كانت سبع سنوات من البناء والتشييد والمتابعة والمخاطر بجهود ذاتية بذلها الشيخ عبدالمحسن بن عبدالكريم ورفاقه في زمن لم تستقر فيه الأحوال (١٣٢٨-١٣٣٥هـ) (١٩١٠ - ١٩١٦م) حافلة بمواقف ووقفات وتباين في المفاهيم والتعاملات.. تجاوزوها بثبات حتى استقرت سفينتهم على بر الأمان بعون من البارئ عزّ شأنه.

(٤٩) انظر تاريخ ابن عيسى، وتحفة المشتاق، حوادث سنة ١٣٢٨هـ، وذكرها صاحب: شذا الندى في تاريخ نجد

(مخطوط) في سنة ١٣٣٠هـ.

في عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م) وبعد تنازل الأمير: عبدالمحسن بن
عبدالكريم عن الإمارة للشيخ: فيصل الدويش^(٥٠).. استقرت به الحال
وتفرغ للعبادة حتى وافاه الأجل بمدينة الأرطاوية -رحمه الله- وذلك في
النصف الثاني من عام (١٣٤٠هـ) (١٩٢٢م) كما تشير الوثيقة التالية،
عن عمر يناهز نيفاً وستين عاماً.

(٥٠) انظر وثيقة الشيخ: طليحان بن مطلق بن ماجد الدويش رقم (٤).

نص الوثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تحريره هو أن الحرتين الراشدتين جائزتين^(٥٢) التصرف وهما
الجوهرية، ونورة بنتا عبدالمحسن بن عبدالله العبدالكريم حضرتنا
عندي فأقرتا حال جواز الإقرار منهما بأنهما وهبتا لإخوانهم عبدالله
وعبد الرحمن وعبدالكريم جميع مخلفات عبدالمحسن من الدار وما فيها
من صفر^(٥٣) وكذا فاضل الدكاكين وكذا نصيبهما من أبيهما الجميع في
الأرطاوية وأيضاً وهبتا نصيبهما في قيعان البصرة وغير ذلك في مآثرات
أبيهما وقبول الهبة فيموجب ذلك صحت الهبة لانتفاء الموانع.

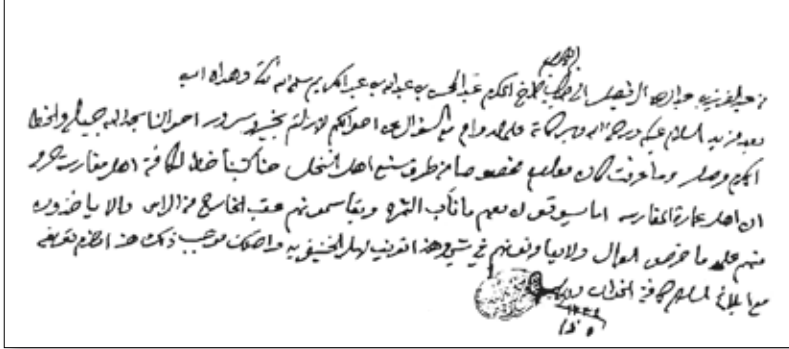
شهد على ذلك ناصر بن عبدالعزيز العبدالكريم وأحمد بن عبدالله
وقد شهد به كاتبه محمد بن عثمان بن سليمان. وصلى الله على محمد
 وآله وسلم.

حرر في ذي القعدة ٦ سنة ١٣٤٠

(٥٢) هكذا في الأصل، وصوابها: أن الحرتين الراشدتين جائزتي التصرف... الخ، وبالمناسبة فإن جميع
نصوص الوثائق الواردة في هذا الكتاب نقلت كما هي دون تصحيح.

(٥٣) الصفر: أواني من النحاس.

صَلَّةُ الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم مع القيادة.. نورد
منها الخطاب التالي:



الوثيقة رقم (٢) (٥٤)

نص الوثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الكريم سلمه الله وهداه آمين. بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لا زلتهم بخير وسرور. أحوالنا بحمد الله جيدة. والخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم مخصوصاً من طرف سنح^(٥٥) اهل النخل حنا كتبنا خط لكافة أهل مغارسة حَرَمَة. ان اهل عمارة^(٥٦) المغارسة اما يسوقون^(٥٧) معهم ما ناب الثمرة ويقاسمونهم عقب الخارج من الرأس والا يأخذون منهم على ما خرص العمال^(٥٨) ولا يعاونونهم في شيء وهذا تعريف لهل الخنيفرية^(٥٩) واصلاك موجب ذلك هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام كافة الإخوان ودمتم.

هـ / ١٣٣٤ / ١٠ (ختم الإمام عبدالعزيز)^(٦٠)

(٥٥) طريقة.

(٥٦) القائم على إعمار المغارسة.

(٥٧) يدفعون.

(٥٨) الخرص (التقدير) العمال (جباة الزكاة).

(٥٩) الخنيفرية: ملك نخل... تنقلت ملكيتها لعدد من الأسر بحَرَمَة.

(٦٠) المراد: هـ / ١٣٣٤ / ١٠ القعدة.

المؤسسون، والتوثيق^(٦١)

أسماء المؤسسين لهجرة الأوطاوية:

المجموعة المذكورة من هؤلاء الإخوان من حاضرة حرمة ومن قبائل (مطير، حرب، شمر، عنزة)، الذين ارتحل عدد منهم من حرمة إلى الأوطاوية، وشاركهم فيما بعد آخرون (قادمون من جهات متعددة) بتأسيس هذه الهجرة.. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر من مصادر رواة ومصادر وثائقية.. التالية أسماءهم:

(٦١) منها المستندات المتمثلة في وثيقتي: الشيخ طليحان بن محمد بن ماجد الدويش رقم (٤) والشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله الفاخري رقم (٥).

أسماء المؤسسين لهجرة الأرتاوية
١. عبدالمحسن بن عبد الله بن عبد الكريم
٢. عبد الله بن عبدالمحسن العبدالكريم
٣. عبد الله بن محمد العبدالكريم
٤. عبد الرحمن بن عبدالمحسن العبدالكريم
٥. عبد الرحمن بن تركي بن عبد الرحمن التركي
٦. علي بن زيد الغيلان (مطوع) الشيخ علي إمام هؤلاء الجماعة إلى أن عين قاضياً في قرية العليا ثم قاضياً في الأرتاوية.
٧. سعد بن ميثب العلوي الحربي
٨. راضي بن ميثب العلوي الحربي
٩. صالح بن فايز العلوي الحربي (الجنابة)
١٠. قويدع العريضة الحربي
١١. عبد الله بن فايز العلوي الحربي
١٢. مناور بن رشاش الحربي
١٣. مطلق الأشقر الجبلي المطيري
١٤. رباح الأشقر الجبلي المطيري
١٥. علي الخريبيط الجبلي المطيري
١٦. سطاتم أبا الخيل الجبلي المطيري
١٧. سطاتم بن غنيم الخويطري المطيري
١٨. جلوي الأشقر الجبلي المطيري
١٩. عبد الرحمن بن جلوي الأشقر الجبلي المطيري
٢٠. عبد الله الأشقر الجبلي المطيري

٢١. مرزوق بن مجادل الأشقر الجبلي المطيري
٢٢. عيد الخريبيط الجبلي المطيري
٢٣. محمد بن فهد الجبلي المطيري
٢٤. فهد الفهد الجبلي المطيري
٢٥. محمد بن خلف القحص العنزي
٢٦. رجا أبو عشرين القحص العنزي
٢٧. ملبس بن جبرين الشمري
٢٨. سعود بن محمد بن طوالة الشمري

هؤلاء وغيرهم ممن لم نتمكن من معرفة اسمه.. لم يكن انتقالهم من حَرَمَة إلى الأَرطاوية دفعة واحدة.. بل جاء على شكل جماعات وأفراد خلال عدة شهور بدءاً من شهر (رجب ١٣٢٨ هـ) (أغسطس ١٩١٠ م) ومنهم من جاء وافداً من أماكن أخرى.

وقد قامت الأَرطاوية في نشأتها للمرحلة الأولى (١٣٢٨ - ١٣٣٥ هـ) على بدايات بسيطة ومقومات فردية ضعيفة، ولم تكن ذات شأن سياسي أو إعلامي بارز، وغير معروفة بالمقارنة بالقرى الأخرى في المنطقة لحدوثها وقلة سكانها وانغلاقهم.

أمَّا المرحلة الثانية (١٣٣٥ - ١٣٤٨ هـ) فقد كانت ذات ثقل سياسي وإعلامي، وحركة دينية جهادية، ونقطة انطلاق لغزوات ونحوها، وكان للإمام عبدالعزيز - طيب الله ثراه - دعم ومساندة لفصيل الدويش وقيادات أخرى لهجر معاملة.

وفي المرحلة الثالثة (١٣٤٨ - ١٣٧٣ هـ) خفت وطأة الأَرطاوية ونشاطها الحركي عقب إرساء قواعد الأمن والاستقرار الذي عم كافة البلاد - ولله الحمد - تحت قيادة المؤسس الملك عبدالعزيز غفر الله له.

هذه الوثيقة المؤرخة عام (١٣٣٢هـ) عن بئر سبق إحداثها قبل هذا التاريخ تبين أن مناور بن رشاش هو أحد المشاركين في تأسيس الأرطاوية:

[illegible]

الوثيقة رقم (٣) (٦٢)

(٦٢) المصدر: (الحفيد) الشيخ عبد المحسن بن صالح بن رشاش.

نص الوثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر الفقير إلى ربه مناور بن رشاش وهو في حال تصح منه الاقرار الشرعية بأنه قدم في قلبه المعروفة في محلها في بلد الأوطاوية مشربا يريد به ثواب الله وأشرك معه زوجته بر منه لا في مقابلة حق لها عنده وقدم في ريع القلب قوام المشرب المذكور فان فضل منه فضله فأولى به ذريته على حسب الميراث فان استغنوا عنه أو انقطعوا والعياذ بالله فعلى إمام مسجد الجامع في الأوطاوية.

شهد على ذلك عبد الرحمن بن علي بن زيد وشهد به كاتبه والد الشاهد المذكور وصلى الله على محمد ٢١ / ذي الحجة / ١٣٣٢ هـ.

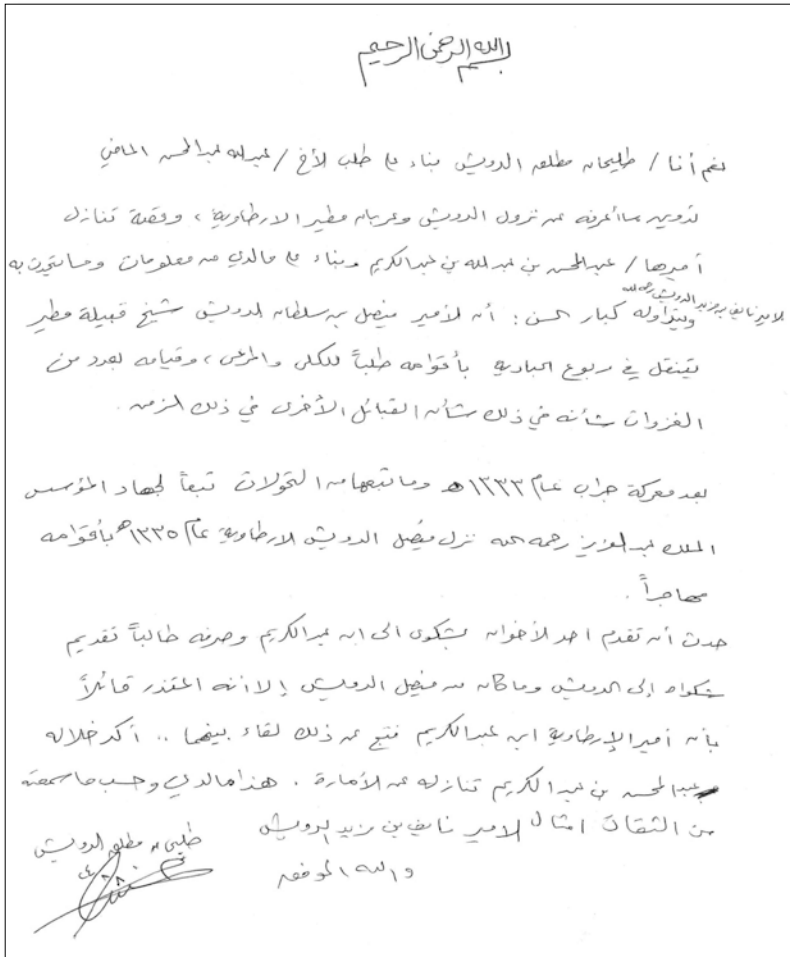
بسم الله الرحمن الرحيم

القادم في ريع القلب المذكورة المشرب لأنها موقوفة عليه فان كان فيه فضل فيدفع على الوارث وان كان ما يكفي فلا يكلف من هو في يده زيادة على ريع الأصل. قاله مهليه عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وكتبه من املائه محمد بن عبد المحسن الخيال وصلى الله على محمد وسلم.

١٢ / شعبان / ١٣٥٦ هـ.

المستندات

الشهادتان التاليتان من المستندات التي تؤكد على تاريخ نشأة الأوطاية ودور المؤسس وتاريخ نزول الشيخ فيصل الدويش للأوطاية وقصة تنازل أميرها عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الكريم:



نص الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم أنا/ طليحان مطلق الدويش بناء على طلب الأخ/ عبدالله عبدالمحسن الماضي تدوين ما أعرفه عن نزول الدويش وعربان مطير الأرطاوية، وقصة تنازل أميرها/ عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم، وبناء على ما لدي من معلومات وما يتحدث به الأمير نايف بن مزيد الدويش رحمه الله، ويتداوله كبار السن: أن الأمير فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير يتنقل في ربوع البادية بأقوامه طلباً للكلى والمرعى، وقيامه بعدد من الغزوات شأنه في ذلك شأن القبائل الأخرى في ذلك الزمن. بعد معركة جراب عام ١٢٢٣هـ وما تبعها من التحولات تبعاً لجهد المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله.. نزل فيصل الدويش الأرطاوية عام ١٢٣٥هـ بأقوامه مهاجراً. حدث أن تقدم أحد الإخوان بشكوى إلى ابن عبدالكريم وصرفه طالباً لتقديم شكواه إلى الدويش، وما كان من فيصل الدويش إلا أنه اعتذر قائلاً بأن أمير الأرطاوية ابن عبدالكريم.. نتج عن ذلك لقاء بينهما.. أكد خلاله عبدالمحسن بن عبدالكريم تنازله عن الإمارة. هذا ما لدي وحسب ما سمعته من الثقات أمثال الأمير نايف بن مزيد الدويش.. والله الموفق

طليحان بن مطلق الدويش^(٦٣)

١٤٢٤/٨/٨هـ

(٦٣) الشيخ طليحان بن مطلق بن محمد الماجد الدويش.. متحدث وراوي وحافظ لعيون الشعر الشعبي.

وهذه الوثيقة الأخرى أيضاً تدور حول تأسيس بلدة الأرطاوية:



ALFAKHIRI TRADING & CONT. EST.
Riyadh - Saudi Arabia
Shaikh Mohamed bin Abdulwahab St.

مؤسسة الفاخري للتجارة والمقاولات
الرياض - المملكة العربية السعودية
شارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

Date ٩/٢/١٤٠٥ التاريخ ١٤٠٥/١/١٢

حفظكم الله الرحمن الرحيم
أشأه لظايركم الموفق في ١٤٠٥ هـ. حول غنيتكم مرفقة قصة نشأة
الدرطاهية. وما موضع (عليكم المرفق).
عليه أفيكم أنه بحكم أنتم من فواليد بلده حرمه عاكه ١٣٢٥ هـ. ومايتن لور
المؤمن الملائ على لير صله. رخصات النجرت. ناك من من مخطواني
معلواني منه هجرة الزطاهية ماين:
تكونت مجوعة من الإخوان في بلدة حرمه - اغلهم من أبناء الجاديه. زعماء
عليهم به عليه ليركم وظهر عليهم التمدد والفتن ليرين وذل من الفقد
الثالث من القرن الماضي. ولم يلب لهم المقام في حرمه. وراؤ أنه تنقلوا الى هجرة
لنيردوا بلده بقصد الدعوة والجداد في جيل الله. وصار آخينا هم لموقع الزطاهية
وصلوا لواعي ١٣٤٨ هـ. وبنوا النعماء بلده ١٣٤٩ هـ. وعرفت الزطاهية
كجوعة ناسه عاكه ١٣٤٩ هـ. وأمرها عليهم بن عليهم بن عليهم. حين نزل عليهم
الشيخ فيصل به سلطان الدويش وعيانه من قبيلة وطير وذل من ١٣٤٥ هـ.
وقد نزل عليهم به عليهم من الزطاهية ليعمل الدويش لانه صبا عنه ليعبرون
الزكتر عدداً وذل قوى في تلك المنطقه.
أما موضع (عليكم المرفق) لا يوجد في الزطاهية أي شخصه بهذا الاسم الظرفاً
أما إذا كان المقصود بمعدنكم الدويش (خوفاً رجل غابر زاهد مادم من

Cable ALFAKHIRI C.R. 1698 P. O. Box 1627
Exhib. 26776
Reed. 52545

رقياً : الفاخري س. ت ١٦٩٨ ١١٢٧
المعرض ٢٦٧٧٥
المنزل ٥٢٥٤٥

سبع صفر ١٤٠٥



ALFAKHIRI TRADING & CONT. EST.

Riyadh - Saudi Arabia
Shaikh Mohamed bin Abdulwahab St.

مؤسسة الفاخري للتجارة والمقاولات

الرياض - المملكة العربية السعودية
شارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

Date ٩ / ٤ / ١٤١٥

٢

التاريخ ١٤١٥ / ٤ / ٩

أضفنا نساه لم يكن له دورنا الحياة لمعاداة هذا العباد والزهد في الدنيا
حتى أنه لم يعلن شيئاً أو أن عمل نفسه بل أنه كانه يعيش على ما يقوده له أهل
التي كنفه من الفراء، لم ينفه إلى النبطية، وفيها، وهذا معروف لدى الكثير
من سكان النبطية، من كبار النبطية، ومنهم من كان يبيع النبطية.
وبما أنه لواقع حال وصداقات ما يتصل وعرفته عنه بعض المعلومات عن
النبطية، وخاصة من النبطية والمقاطعات حول النبطية، من بعض النبطية
هجرة النبطية في تلك الفترة، حيث أنه لم يجرى تسميته باسم النبطية
المعروف، وأما أيضاً المعروف لدى أهل النبطية، ويقيم من النبطية
النبطية من النبطية، وهو عبد المجيد بن عبد الله بن عبد الكريم والنبطية،
من بعد فصله من سلطان النبطية، أحياناً أنه يكون قد أوصفتكم كم صفة
النبطية، سألتم عنه، والله ولي النبطية، دكم خيالي، وتغيرت النبطية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد
فات الشيخ عبد الله بن محمد الفاخري من الرضا، من النبطية،
لديج وهو شقة فيما يقول وينقل، ولا يقول إلا حقا، عبد الله بن محمد الفاخري
هذا، حسبني به والله حسبني ولا أرتكب على الله أحداً
خاله الفقير إلى عفوره، وراجي رهنات مولاهم،
تأمني معكم، راجي عبد العزيز بن أحمد الدهش،
عبد الله بن محمد الفاخري

Cable ALFakhiri C.R. 1698 P. O. Box 1627

☎ { Echib. 26776
Riad. 52545

بري : الفاخري ص. ت ١٦٩٨ ☎ ١٦٢٧

المريض ٢٦٧٧٦
البرق ٥٢٥٤٥

الوثيقة رقم (٥)

نص الوثيقة رقم (٥)

التاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٢٦ هـ

الموافق ٩ / ٣ / ٢٠٠٥

حضرة المكرم الأخ العزيز عبدالله بن عبدالمحسن الماضي سلمه الله
ووفقه إلى كل خير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

إشارة لخطابكم المؤرخ في ٢٦ / ١ / ١٤٢٦ هـ حول رغبتكم معرفة قصة
نشأة الأرطاوية، وما موضوع (عبدالكريم المغربي).

عليه أفيدكم أنه بحكم أنني من مواليد بلدة حَرَمَة عام ١٢٢٥ هـ
ومعاشيتي لدور المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله، والأحداث التي جرت،
فإن من ضمن محفوظاتي ومعلوماتي عن هجرة الأرطاوية ما يلي:

تكونت مجموعة من الإخوان في بلدة حَرَمَة أغلبهم من أبناء البادية
بزعامه عبدالمحسن بن عبدالله العبدالكريم، وظهر عليهم التشدد
والتعصب الديني وذلك في العقد الثالث من القرن الماضي.

ولم يطب لهم المقام في حَرَمَة. ورأوا أن ينتقلوا إلى هجرة يتفردوا بها
بقصد الدعوة والجهاد في سبيل الله. وصار اختيارهم لموقع الأرطاوية
ورحلوا لها عام ١٢٢٨ هـ. وبدأوا الإعمار بها عام ١٢٢٩ هـ وعُرفت الأرطاوية
كهجرة ناشئة عام ١٢٣٠ هـ وأميرها عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم.
حتى نزل عليهم الشيخ فيصل بن سلطان الدويش وعربانه من قبيلة مطير
وذلك عام ١٢٣٥ هـ وقد تنازل عبدالمحسن بن عبدالكريم عن الإمارة لفيصل
الدويش لأنه وجماعته يعتبرون الأكثر عدداً والأقوى في تلك المنطقة.

أما موضوع (عبدالكريم المغربي) لا يوجد في الأرطاوية أي شخصية
بهذا الاسم إطلاقاً.. أما إذا كان المقصود بعبدالكريم الدرويش.. فهذا
رجل عابر زاهد قادم من أفغانستان ولم يكن له دور في الحياة العامة إلا

العبادة والزهد في الدنيا حتى أنه لا يملك بيتاً أو أي عمل بل إنه كان يعيش على ما يقدمه له أهل الخير كغيره من الغرباء الذين يفدون إلى الأرطاوية أو غيرها. وهذا معروف لدى الكثير من سكان الأرطاوية من كبار السن ومن لديهم إلمام بتاريخ الأرطاوية.

وبيان لواقع حال ومشاهدات عايشتها وعرفتها عن بعض المعلومات عن الأرطاوية وخاصة عن التداخلات والمغالطات حول الاسم الحقيقي لأمير هجرة الأرطاوية في تلك الفترة.. حيث إنه لا يوجد شخص باسم عبدالكريم المغربي إطلاقاً. وإنما أميرها المعروف لدى أهل الأرطاوية وغيرهم من الهجر القريبة من الأرطاوية هو عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم والذي جاء من بعده فيصل بن سلطان الدويش.

أرجو أن أكون قد أوضحت لكم حقيقة الأمر فيما سألتكم عنه.

والله ولي التوفيق ولكم تحياتي وتقديري والله يحفظكم.

أخوكم

عبدالله بن محمد الفاخري^(٦٤)

التوقيع

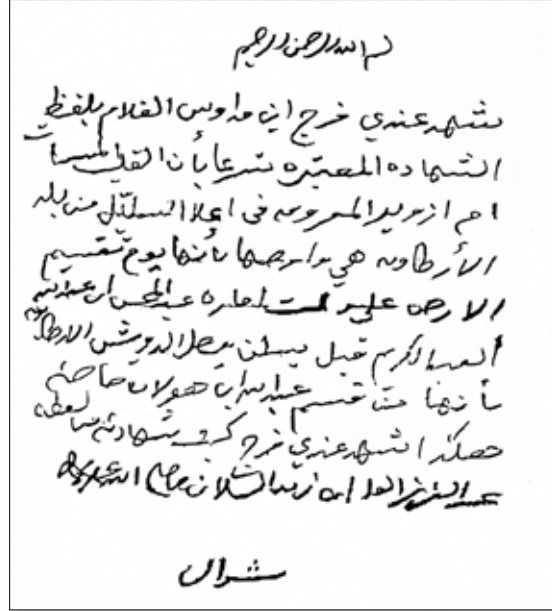
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإن الشيخ/ عبدالله بن محمد الفاخري من الأفاضل المعروفين لدي وهو ثقة فيما يقول وينقل ولا يقول إلا حقاً. هذا حسبي به والله حسبي ولا أزكي على الله أحداً. قاله الفقير إلى عضو ربه وراجي رضوان مولاه سبحانه قاضي محكمة رماح/ عبدالعزيز بن أحمد الدهش..

التوقيع

الختم

(٦٤) الشيخ: عبدالله بن محمد بن عبدالله الفاخري رجل أعمال شاعر ورواية وحافظ لعبون الشعر الفصيح والشعبي؛ وكثير الأسفار داخل المملكة والكويت.

من المستندات الموثقة لإمارة ابن عبد الكريم:



الوثيقة رقم (٦) (٦٥)

نص الوثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي فرج ابن مداوس الغلام بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن
القبيلة المسماة أم زوير المعروفة في أعلا السليل من بلد الأرطاوية هي
ومراعيها بأنها يوم تقسيم الأرض على وقت إمارة عبد المحسن بن عبد الله
العبد الكريم قبل يسكن فيصل الدويش الأرطاوية بأنها من قسم عبد الله
بن هولان خاصة. هكذا شهد عندي فرج كتب شهادته من لفظه عبد العزيز
العلي ابن زيد وصلى الله على محمد.

شوال

وقعة جراب وقصة مرور الإمام عبدالعزيز بهجرة الأرطاوية

أورد منها ما يلي:

وقعة جراب المشهورة كانت بين:

الإمام: عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وأقوامه.. ثلة من
الحاضرة ومجموعة من البادية.

أمير حائل: سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وأقوامه.. بادية شمر
وحاضرة الجبل.

وكان اللقاء على الموضع المعروف باسم -جراب- ضحى يوم
(١٢٣٣/٠٣/٧هـ) (١٩١٥/١/٢٢م).. فدارت بينهما معركة حامية
الوطيس قتل فيها عدد غير قليل من الطرفين وانهزم كلاهما^(٦٦)، وكان
الظفر في تلك الواقعة للبادية.. حيث أغارت قبيلة مطير على مخيم ابن
رشيد وسلبوه.. أما بادية شمر والعجمان فقصدوا مخيم الإمام عبدالعزيز
وغنموا بعض ما فيه^(٦٧).

ثم أن الإمام عبدالعزيز بعث مندوبين لشراء المستلزمات من الزلفي
والمجمعة، ومن ثم قفل راجعاً.

(٦٦) أوراق من تاريخ نجد.. تحقيق عبدالعزيز الفرهود ص٢٢، وعنوان السعد (مخطوطة) ج١
عبدالرحمن الناصر ص١٢٦.

(٦٧) عنوان السعد والمجد (مخطوطة) الجزء الأول/ عبدالرحمن بن ناصر. ص: ١٢٦ (والمتواتر أن
الوقعة يوم الأحد ١٢٣٣/٣/٨هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩١٥م وهكذا جاءت في الأطلس التاريخي).
تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول ج١، ط٢، ص٩٠.

وجاء في مخطوطة إبراهيم القاضي الذي يذكر أن الكون وقع ضحى يوم ٨ ربيع أول (ابن سعود في منهزمه لما وصل الأوطاوية تريخ، وتلافوا عليه بعض القوم ثم شد نحو القصيم، ودخل بريدة، وابن رشيد نزل قبة.. إلخ) (٦٨).

وقد جاء بعدة روايات أن الإمام عبدالعزيز -رحمه الله- صلى في الأوطاوية يوم الجمعة (١٤/٣/١٣٣٣هـ) الموافق (٢٩/١/١٩١٥م) والتقى أميرها الشيخ عبدالمحسن بن عبد الله بن عبد الكريم وعدداً من الإخوان (٦٩).
واصل الإمام مسيره إلى المجمع (٧٠) (في طريقه إلى الرياض) إلا أنه رأى تغيير خط سيره منها إلى القصيم مروراً بالزلفي (٧١).

أمّا ما يقال من أن الأوطاوية كان لأهلها مشاركة في معركة (جراب) فلم يكن الأمر كذلك.. لأن معركة (جراب) وقعت عام ١٣٣٣هـ وفي ذلك الوقت لم يكن الدويش قد نزل الأوطاوية ولم يستقر بها بعد، وإذا كان لنضر من أهل الأوطاوية مشاركة في هذه المعركة فلم تكن تمثيلاً للأوطاوية بقدر ما كانت بحثاً عن المكاسب الدنيوية من المغانم.

(٦٨) مخطوطة إبراهيم القاضي، حوادث سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) (ربيع: مكث)، (تلافوا عليه: وفدوا عليه).

(٦٩) مرويات الشيخ: عبدالمحسن بن عبد الكريم بن عبدالمحسن، وقد عايش سماع هذه الرواية رداً من الزمن متداولة في المجالس.

(٧٠) يقول الشيخ محمد بن عبد الله الناصر التويجري.. أنه عند نزول الإمام عبدالعزيز في ظهرة الماقف بين بلدتي (حرمة، المجمع).. دعي من قبل آل تويجري على مأدبة عشاء، ولم توجه الدعوة للأمير المجمع الأمير عبد الله العسكر (لحاجة في النفس).. إلا أن الأمير عبد الله حضر وبعد السلام قال معتذراً عن تأخره بأن متدوب الداعين له جاء إليه متأخراً، وبعد خروج المدعويين.. أخذ الأمير عبد الله يجمع مبلغ من المال وسار إلى مخيم الإمام وبعد المراقبة قال: أنكم حديثاً عهد بالخروج من معركة كان لها تأثير من الأعباء المالية، وهذه مساهمة منه ويرجو قبولها. الأمير عبد الله العسكر اشتهر بحنكته ودهائه وبعد نظره وعلو همته، وقد كلفه الإمام عبدالعزيز بعدة مهام، وبإمارة منطقة عسير، وكان ناجحاً وموفقاً (رحمهم الله).

(٧١) أوراق من تاريخ نجد ص ٧٩.

الفصل الثالث

المرحلة الثانية: التوسع والاضطراب

من: ١٣٣٥ - ١٣٤٨ هـ

(١٩١٦ - ١٩٣٠ م)

المرحلة الثانية لنشأة هجرة الأرتاوية ونزول الشيخ فيصل الدويش ١٣٣٥هـ (١٩١٦م)



فيصل الدويش

١٢٩٩-١٣٥١هـ

كان لدعوة الإمام عبدالعزيز للهجرة والاستقرار من خلال مبعوثيه من الدعاة والوعاظ عام ١٣٣٤هـ أثراً بالغاً وقبولاً تمخض عنه اتخاذ الشيخ فيصل بن سلطان الدويش -شيخ قبيلة مطير- قرار الاستيطان بنزوله الأرتاوية وبعض من أقوامه.. جاء بعد حال من المشاورات والتوجه الديني وما رافق ذلك من المتغيرات التي أحدثت تحولاً في مسار حياة القيادات القبلية، وبالرغم مما صاحب هذا التحول من فقدان مقام من الموروثات التي ألفوها.. إلا أن واقع الحال أملى هذا التوجه.

وبعد أن حط القوم رحالهم في هجرة الأرتاوية عام (١٣٣٥هـ) (١٩١٦م) بين مؤيد ومعارض، ومتفائل ومتشائم، ودخلهم من بوابة

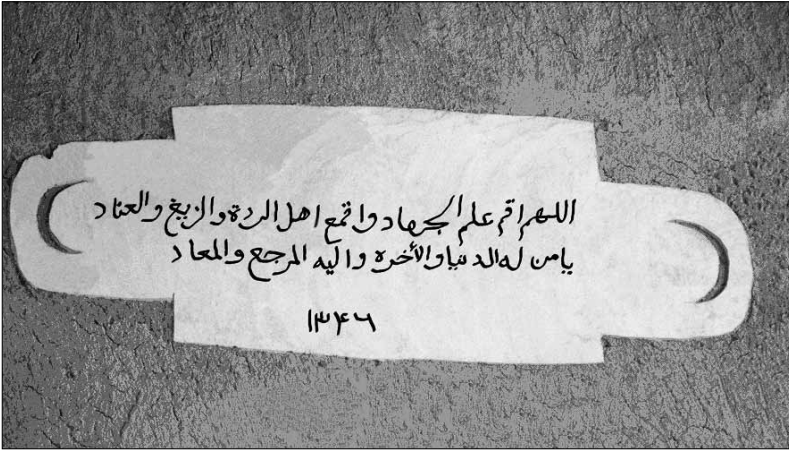
غيّرت من عاداتهم ومجرى تاريخ حياتهم.. فصار لهم منهج فرضه واقع حال في هذه الهجرة التي أصبحت محط الأنظار، ومصدر أخذ وعطاء، وخلاف وشحناء، وشدة وغلظة، في الدعوة والإرشاد.

وقد آلت إمارة الأرباطوية للشيخ فيصل الدويش بعد قصة حدثت لخصمين، وزيارة قام بها الشيخ: عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالكريم إلى الدويش وتنازله عن الإمارة^(٧٢).

إن المكانة التي كان يحتلها فيصل الدويش (قبل هجرته وبعدها) بوصفه قائد ورمز من رموز البادية البارزين.. أعطى هجرة الأرباطوية صبغة مميزة عن بقية الهجر والقرى الأخرى.. إلى جانب ما حدث من متغيرات في حقبة إمارته، وما عكسته من آثار وموجات من المد والجزر، وشهرة إعلامية لهذه المدينة الفتية.

في مطلع العقد الخامس (الأربعينيات) من القرن الهجري الماضي أمر الإمام عبدالعزيز -طيب الله ثراه- ببناء مسجد وقصر للشيخ: فيصل بن سلطان الدويش بهجرة الأرباطوية وفُرج من بنائهما عام (١٣٤٦هـ) (١٩٢٧م)، وقد كان للإمام عبدالعزيز من المساعدات والدعم والهدايا للشيخ فيصل الدويش وأمثاله من القيادات القبلية الأخرى الشيء الكثير.. الجديرة بالشكر والتقدير.

(٧٢) انظر وثيقتي طليحان الدويش رقم (٤)، وعبدالله الفاخري رقم (٥).. إن زعامة ابن عبدالكريم لهذه المجموعة، ورسمه لخطط هذا التوجه الديني، وإنشائه هجرة الأرباطوية.. لم يأت من فراغ، وهذا الرجل المعروف بحنكته، وبعد نظره واحتوائه لعدد من القضايا على اختلاف مشاربها وتنوعها، وما تنازله عن الإمارة إلا لواقع حال يفرضه وضع زعامة قبيلة.. جاءت هجرتها واستيطانها جماعة مكاناً وزماناً.



لوحة جبسية تبين تاريخ تأسيس بيت الدويش (١٣٤٦هـ) وعبرة (اللهم أقم علم الجهاد واقمع أهل الردة والزيف والعناد يا من له الدنيا والآخرة وإليه المرجع والمعاد)

لوحة تاريخ افتتاح منزل الدويش الذي انتهت عمارته عام (١٣٤٦هـ)، وقد كثر الكلام بأن الانتهاء من عمارته كان عام (١٣٣٦هـ) وذلك للشك الوارد في خانة العشرات في اللوحة الجبسية لتشابهه برقم (٣)، ولهذا تم نشر البيان التالي لشكل الأرقام السائدة في ذلك الوقت الذي يوضح أن الرقم الوارد في خانة العشرات هو رقم (٤).

العربية	٥	٤	٣	٢	١	٠
الهندية						
الشرقية						
الفارسية والأردية						

لهذا جرى التنويه.



منظر خارجي لبنت فيصل الدويش في الأوطاية (فرغ من بنائه عام ١٣٤٦هـ)



أروقة ومجلس الدويش

كان يتردد على الألسنة قول الشاعر بمناسبة بناء بيت للشيخ فيصل بن سلطان الدويش:

زلّ الطرب والتبدوي فات
من يوم فيصل بنى طينه
لا وهني من قرا النصبات^(٧٣)
وبمصحفٍ قد عرف دينه

وقول: حنيف بن سعيدان
اليوم فيصل ساعي بالتجارة
صحكو عليه الحضر يمشي مع السوق



(٧٣) النصبات: الحروف الهجائية عند تشكيلها.

شواهد، ومشاهد

من مظاهر الفتن والخلافات، وشيء من المستندات

موجات من الصراعات يفرزها واقع حال تسوده الفوضى والاضطرابات، وتباين في الآراء والتوجهات، وبالرغم من مساندة الإخوان لمسيرة الجهاد والسير تحت قيادة الإمام عبدالعزيز والانقياد لأوامره، وتحقيق الكثير من الإنجازات.. فقد صاحب هذا التوجه مطامع وتيارات خفية ساعدت على تقويض الفرقة والتباعد، والتذرع بحجج وأقوال ليست في حسابهم من شيء.

معلوم أن تباين الأفكار وتعدد مصادر المعلومة وما يصحبهما من تحريف وتأويل.. يُعد مظهراً من مظاهر الفتن والخلافات التي تنشأ نواتها من مستنصر الشر.. ثم تتخطفها أسنة سعاة الشر ومغذو الفتن والانشقاق، وتتبنها القيادات القبلية ورموزها من مستشارين وجلساء حتى تتفاقم وتتسع الشقة.

والوثائق التالية تُعطي شيئاً من التصور لواقع حال الخلافات التي تتابعت، وعصيان ولي الأمر وإشاعة الشقاق.. في مقدمتها الوثيقتين التاليتين رقم ٧، ٩:

الوثيقة الأولى الآتية رقم (٧): محررة من تسعة علماء.. تصف ما جرى من الاختلاف وكثرة الشُّبه، وأنها جاءت على ثلاثة أمور:

- الاجتهاد وإيقاع الناس في أمور مخلة في دينهم ودنياهم بغير دليل.
- بعض الإخوان المتقدمين فيهم شدة وتعصب، ولما تبين لهم الأمر تراجعوا، واستنكر عليهم إخوانهم.. مما أوجد بينهم الخلاف.
- هناك من يدعي طلب العلم من الحاضرة وهم جهال يُدخلون على بعض الإخوان أموراً مشتبهة بين مجتهد أو مخالف لكي يُعرف.
- وسؤال الإمام عبدالعزيز لهؤلاء المشايخ -غفر الله للجميع- عن عدة أشياء تدور بين الإخوان، وكانت إجابتهم أن كل هذه الأمور مخالفة للشرع.

[illegible]

حسبك به حقه عتيق عزمك على العز القفري حيا استعان عزمه على الطين عليه السلام قد قوت الم

الوثيقة رقم (٧) (٧٤)

نص الوثيقة رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف وحسن بن حسين وسعد بن حمد بن عتيق
وعمر بن محمد بن سليم وعبد الله بن عبدالعزيز العتقري وسليمان بن
سحمان ومحمد بن عبد اللطيف وعبد الله بن بليهد وعبد الرحمن بن سالم:
إلى كافة الإخوان من أهل الهجر^(٧٥) وغيرهم، وفقنا الله وإياهم لما يحبه
ويرضاه، وجعلنا وإياهم من حزيه وأوليائه آمين. سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد ذلك:

تفهموا من الله به علينا وعليكم من نعمة الإسلام وتجديد هذه الدعوة
والذي علينا وعليكم شكر الله وأتباع أوامره واجتناب نواهيه ولا يخفاكم ما
جرى من الاختلاف وكثرة الشُّبه وهي على ثلاثة أمور.

الأول: وهو الأكثر طلب الخير والاجتهاد ويوقعون الناس في أمور تخل في
دينهم ودنياهم لأنهم يأتون ذلك محبة للدين بغير دليل.

والثاني: أنه لا بد في بعض الإخوان المتقدمين شدة وتعصب بغير دليل.
فلما تبين له الأمر وسأل طلبة العلم وتحقق عنده أن تعصبه خطأ ورفض^(٧٦)
عن أمره الأول استنكروا منه إخوانه وصار بينه وبينهم اختلاف بغير سؤال
ولا بتبيين حقيقة ما عنده.

(٧٥) الهجر: بلدان الإخوان المنشأة حديثاً.

(٧٦) ورفض: تراجع.

والأمر الثالث: أن به أناساً من الذين يدعون طلب العلم من الحضر^(٧٧)، وهم جهال، يُدخلون على بعض الإخوان أمور مشتبهة، أحد منهم يريد الحق وهو مخطيه وأحد قصده يُعرف بالأُمور المخالفة.

فلما تحقق ذلك عند ولاة الأمور وعند العلماء أحبوا اجتماع المسلمين مع علمائهم وولاة أمورهم. فلما حضروا سمع الحاضر بنفسه والغائب نبغ بهذا الكتاب، وسألنا الإمام عبدالعزيز بحضرتهم عن أمور.

الأول: هل يطلق الكفر على بادية المسلمين الثابتين على دينهم القائمين بأوامر الله ونواهيه أم لا؟

والثاني: هل في لباس العقال ولباس العمامة فرق تفاوت إذا كان معتقدهم واحداً أم لا؟

والثالث: هل في الحضر الأولين وفي المهاجرين الآخرين فرق أم لا؟

والرابع: هل في ذبيحة البدوي الذي في ولاية المسلمين ودربه دربهم ومعتقده معتقدهم، وفي ذبيحة الحضر الأولين والمهاجرين فرق حلال أو حرام أم لا؟

والخامس: هل للمهاجرين أمر أو رخصة يتعدون على الناس الذين ما هاجروا يضربونهم أو يهددونهم أو يؤذونهم أو يلزمونهم بالهجرة أم لا؟

وهل لأحد أن يهجر أحداً بدوياً أو حضرياً بغير أمر واضح، إما كفر صريح أو شيء من الأعمال التي يجب هجره عليها بغير إذن ولي الأمر أو الحاكم الشرعي؟ فأجبناه بحضور الحاضر من المسلمين أن كل هذه الأمور

(٧٧) هؤلاء قد يكونون مجتهدين، ولكنه اجتهاد الجاهل، خلقوا مشكلة هي ما يجب أن تتضح لقارئ التاريخ ولأجيالنا. الملك عبدالعزيز رحمه الله في طرف، وإخوانه ورجاله المخلصون في طرف آخر، جعلتهم جميعاً في مجابهة. هم يرون في المخترعات شيئاً لم تحتمله معارفهم. زاد على ذلك أن بعضاً من مدعي العلم صاروا يتخبطون في أمور يجهلونّها. إلا أن الملك عبدالعزيز آمن بحقائق العلم وضرورة استخدامها في بناء دولته اقتصادياً وأمنياً وسياسياً.

مخالفة للشرع، ولا أمرت بها الشريعة. وأن الذي يفعلها يُنهي عنها، فإن تاب وأقر بخطئه فُيعفى عنه، وإن استمر على أمره وعاند فيجب عليه أدب ظاهر بين المسلمين. وأن الجميع يقر به أو ينهى عنه أو يعاند أو يُصادق على غير ما أمرت به الولاية ولا حكم به الحاكم الشرعي أن الذي يفعله مخالف للشريعة وطريقته غير طريقة المسلمين. وهذا الذي ندين الله به ونشهد الله عليه نرجو أن الله يوفقنا وإياكم للخير وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

ذ ١٣٣٧هـ = (١٩١٩م) (ختم)^(٧٨)

عبدالله بن عبداللطيف	حسن بن حسين	سعد بن حمد بن عتيق
عمر بن محمد بن سليم	عبدالله عبدالعزيز النفري	سليمان بن سحمان
محمد بن عبداللطيف	عبدالله بن بليهد	عبدالرحمن بن سالم

(٧٨) ذ ١ = ذو القعدة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

(٧٩) من محفوظات..م. عادل المنديل.

نص الوثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى كافة الإخوان وغيرهم سلمهم الله تعالى من الأسوأ ووفقهم للتمسك بالعروة الوثقى وحماهم من الآراء المضلة والأهواء.. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وموجب الخط زيادة تنبيهكم وتفهيمكم وتحذيركم عن الشحناء والتفرق والاختلاف لما مَنَّ الله عليكم بمعرفة دينه وهداكم له وأنقذكم من ظلمات الجهل والهوى والشرك والردى ودين الجاهلية الذين من عاش منهم عاش شقياً ومن مات رمي به في النار والله سبحانه وبجمده ما قطع الإخوة الإسلامية بين قاتل ظلماً وبين المقتول مع شدة الوعيد بقتل الظالم.. قال تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء.. فسماه أخاً له ولم يقطع هذا الذنب العظيم الإخوة الإسلامية بينهم قال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، ولم يقطع سبحانه الإخوة بين المسلمين وإن وقع بينهم القتال وبغى أحد الطائفتين على الأخرى، وأنتم تهاجرتم وتشاحنتم على ما هو دون ذلك مما لا يوجب الهجر وهذه من أعظم دسائس الشيطان على أهل الإسلام أعاذنا الله وإياكم من ذلك وأيضاً مَنَّ الله سبحانه وبجمده على من مَنَّ عليه منكم بالهجرة والاستيطان وهذه نعمة عظيمة ندب إليها الرسول من أسلم من الأعراب وغيرهم قال في حديث بريدة ادعهم إلى الهجرة والجهاد فإن

فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الإسلام ولا يكون لهم في الغنمة والفئ شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، وأخبر صلى الله عليه وسلم عن رجل هاجر ثم خرج عن هجرته إلى البادية فقال ردة صغرى ملعون من فعل ذلك، والذي يبقى على باديته ويحسن إسلامه أحسن عند الله ممن هاجر ثم خرج عن هجرته، ويلغني أن من أهل الأوطاوية ناس هاجروا وبنوا ويريدون الخروج عن الهجرة إلى البادية وهذه مصيبة لا يأمن من فعلها أن يقع في الردة الكبرى ويكون ممن ارتد على عقبه من بعد ما تبين له الهدى.. فاحذروا ذلك واصبروا ورابطوا على دينكم واستقيموا على أمر ربكم ولا تكونوا ممن بدل نعمة الله كفراً، وأسأل الله لي ولكم التوفيق والهداية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الختم

٣٠/ ذي ١٢/ ١٣٣٧ هـ

الوثيقة الآتية رقم (٩) تاريخ ٥ شوال ١٣٣٨هـ: معدة من أربعة علماء.. هم الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف، الشيخ: حسن بن حسن، الشيخ: سعد بن حمد بن عتيق، الشيخ: محمد بن عبداللطيف.

إلى كل من الشيخ: عبدالله بن سليم، الشيخ: عمر، الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف، الشيخ: عبدالله بن حمد بن عتيق.

تصف ما حدث من بعض الجهال في البادية من الغلو والزيادات في أمور الدين بأشياء لم تكن بأمر الله تعالى، ولا أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، وما قام به الإمام والعلماء.. حتى تبين الحق واتبعوه ولم يبق إلا القليل من جاهل أو صاحب هوى.. إلا أهل الأرطاوية تبين بعضهم وجاهر بعدم قبول النصيحة، وصار عندهم أمور تردّها الفطرة ويقشع منها الجلد، وخروجهم عن الطاعة، وحصل منهم ثلاثة أمور:

- إدخال بدع في الشريعة.
- اعتقادهم أن من خالفهم فهو على غير الحق.
- الطعن في ولاية أمر المسلمين وعلمائهم، وظهر أن فيهم من يبحث عن الرئاسة والعلو لنفسه.
- وعن غزو الدويش لأطراف الكويت من دون إذن ولي الأمر، وتعيده على من هم في العهد والذمة، ويوصون بالنظر في أمر أهل الأرطاوية بأن يكتب لهم نصائح ويبين خطأهم.

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

(٨٠) المصدر: (لسراة الليل هتف الصباح) للشيخ عبدالعزيز التويجري، ص٢٤٨.

نص الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف وحسن بن حسين وسعد بن حمد بن عتيق
ومحمد بن عبد اللطيف إلى جناب الإخوان الكرام الشيخ عبد الله بن سليم
والشيخ عمر والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حمد
بن عتيق، سلمهم الله تعالى آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، تفهمون أن الدين النصيحة
وبيان لكم ما نحن عليه لا يخفى عليكم ما كان في المسلمين سابقاً من المحن
في أمور الدين ونصرة الباطل وأهله.

ثم بعد ذلك من الله على المسلمين بولاية الإمام عبدالعزيز حفظه الله،
وما جرى عليه من صولة أهل الباطل وكراحتهم للدين وظهوره.

ولم يزل بحمد الله في زيادة ظهور حتى استقر الأمر واضمحل الباطل
ثم في ضمن ذلك من الله على بادية نجد بالإقبال على الدين والرغبة في
الإسلام والجهاد ونصرة دين الله فزاد من فضل الله الحق ظهوراً نرجو
الله سبحانه وبحمده أن يحفظ علينا وعليكم ديننا ويثبتنا وإياهم
على الاستقامة عليه ولزوم السنة وعدم الخروج عنها إلى الغلو. ثم حدث
في بعض جهال البادية بعض الغلو والزيادات في أمر الدين بأشياء لم تكن
من أمر الله ولا أمر رسوله وليست على الشريعة.

ومن فضل الله قام الإمام والعلماء بالنصيحة لهم والشفقة عليهم حتى
تبين لهم الحق وتبعوه وإن بقي شيء فهو قليل من جاهل أو صاحب هوى،
إلا أهل الأوطان (٨١) تبين بعضهم وجاهر بعدم قبول النصيحة حتى
آل الأمر إلى طلب الاستبداد والخروج عن الطاعة.

(٨١) هي الهجرة التي يقطنها فيصل الدويش - أي بلده.

ولا قبلوا النصائح التي تجيهم من العالم الذي عندهم. وصار يظهر عندهم أمور تردّها الفطرة ويقشعّر منها الجلد.

وحاصل ما هم عليه ثلاثة أمور، الأول: بدع في الشريعة. والثاني: اعتقادهم أن غيرهم ما هم على شيء إلا من حسن طريقتهم. والثالث: الطعن في ولاية المسلمين وعلمائهم والأغلب في العلماء.

وتركنا التبين في أمرهم والبيان والحث على زجرهم ظاهر موجب أمرين الأول: رجاء أن الله سبحانه يمن عليهم بالهداية. والثاني: عدم قبولهم للنصائح والكذب علينا خشية أن يكون الانتصار للنفس.

فلما تعاظم الأمر تبين فيهم من يبحث عن الرئاسة والعلو لنفسه والاستبداد من دون ولي الأمر^(٨٢) وصارت هذه المخالفة للشرع سنة من مضى من أمثالهم.

فلما خشينا أن يتفاقم الأمر ويتفرق ذات البين ويدرك الشيطان مراده ما أمكننا السكوت مخافة على ذمنا وعلى حوزة المسلمين، ولزمنا البيان وذلك واجب علينا وعلى كل مسلم له معرفة واهتمام بأمر الدين والولاية، والكشف عن ذلك واضح:

غزا الدويش على أطراف الكويت من غير إذن أمر ولي الأمر ولا مراعاة لأمر الشرع ولزوم الطاعة، وتعدى وغزا على عرب بينهم وبين ولي الأمر عهد وذمة. وأيضاً لا بد في ضمن ذلك من بعض المضار على الولاية لأن ولي الأمر ما نبذ إليهم على سواء^(٨٣).

(٨٢) أي الملك عبدالعزيز.

(٨٣) أي ليس بينه وبينهم عدا.

والثاني: أنه بعد ما غزا وخمس الأموال حط الأخماس في أمور تُغضب الله، مع أنه ليس له الحق في ذلك، لو كان مغزاه شرعياً، وفرّقه على شهوات أنفسهم، أعطوها كل إنسان يحسن فعلهم ومساعدتهم ومنعوها لمن انتسب للخير من أهل الأرطاوية وأهل قرية^(٨٤) وهذا نتيجة خبيثة تدل على قصد خبيث: غدر وعدم إنصاف.

والخمس أمره عند ولي الأمر. ثم بعد ذلك لما جاء الإمام الخبر ذكر لهم أني خادم شرع، وروح طارش^(٨٥) الدويش مع خادمه للشيخ سعد، وكتب الشيخ فتوى لا بد تشرفون عليها إن شاء الله في تحريم مغزاهم على هذا الوجه والكسب، فلا قبلوا الفتوى الشرعية وصدوا صدوداً، ولا امتثلوا لأمر الله ثم أمر ولي الأمر وصدر منهم أقوال وأفعال مخالفة للشرع وخط الدويش للإمام سلمه الله لا يطري عليك الأداء^(٨٦)، لما رأينا ذلك لم يسعنا إلا بيان أمره لأجل أداء الواجب، ولا عاد يسعنا السكوت إذا لم ينفذ أمر الشرع ويسد خلل الفرقة وإلا اعتصمنا في بيوتنا وتركنا الناس بالكلية، وكتبنا خطأ للإمام عبدالعزيز تشرفون على نظيرة وأيضاً فتوى الشيخ سعد تشرفون عليها.

والإمام تدرون غايته أن ما عنده إلا النصح للإسلام والمسلمين والاجتهاد في ذلك باللسان والمال، لكن حصل منه الله يسلمه بعض التغافل في مثل هذه الأمور بحثاً عن المصلحة، ومثل هذا الأمر ما تجب فيه الأناة لأن خلله عظيم من طرف تعدي الشرع ومن طرف المسلمين وحنا^(٨٧) إلى الآن ما بان لنا منه شيء والظن إن شاء الله فيه طيب من جهة هالأمر.

(٨٤) قرية: بلدة آل شقير أولاد عم الدويش تقع في الشمال الشرقي من المملكة.

(٨٥) وروح طارش: أي أرسل رسول.

(٨٦) أي يقول الدويش: لا تفكر يا عبدالعزيز أننا سنقوم بالأداء، أي أداء المنهوبات.

(٨٧) حنا: أي نحن.

وكتبنا لكم هالخط^(٨٨) لأجل اجتماع المسلمين من أجل اجتماع المسلمين بها المغزى المبروك إن شاء الله تبلغونهم وتنصحونهم عن الإفراط في أمر الدين وعن أمر الجهاد.

وغيره، مما يتعلق بالإمام ما لأحد فيه دخل، ولا بد تبينون لهم أمر الدويش وتبلغونهم به لأن الإمام إذا ترك هذه الأمور أو تهاون فيها العلماء صار فيها فساد كبير وقمع للحق وإعلاء للباطل وحجة لأعداء الدين، وكبار الإخوان حضوهم على مناصحتهم إخوانهم ومن تحت أيديهم ولزوم الشرع واتباعه، وترك الجهل وترك طلب الرئاسة والمطامع التي تخل، ومراجعة الإمام في هذه الأمور وحضه على أن لا يهمل الولاية في يد أحد ويؤدب المخالف لأنه تبين لنا من أناته مداراة خواطر الإخوان وتظرون أنتم والإخوان في أمر أهل الأرطاوية لا بد يكتب لهم نصائح ويبين لهم الغضب عليهم وتبين خطئهم.

ونحن نعلم أن أغلب هؤلاء الإخوان الذين معكم عندهم فرق في أمر دينهم، ومعرفة حق الولاية. هذا الذي يلزمنا بيانه، وأنتم الأمر من ذمتنا في ذمتكم لا بد تبلغونهم الأمر وتجتهدون في أمور المسلمين. وهذي المسألة إن سُدَّ خللها وقيم فيها أتم قيام أنتظم أمر الشرع وصار المعاند والمخالف مدحوراً. وهذا الذي نرجوه من الله فإن كانت الأحكام على موجب الأهواء ومراعاة بعض الأشخاص فنبراً إلى الله من ذلك. وهذا الذي يلزمنا. نسأل الله التوفيق لنا ولكم ولخاصة المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

٥/شوال/١٣٣٨هـ = (١٩٢٠م) (أختام)

حسن بن حسين
محمد بن عبد اللطيف

عبد الله بن عبد اللطيف
سعد بن حمد بن عتيق

(٨٨) هالخط: أي هذا الخطاب.

السمع والطاعة

فيصل بن سلطان الدويش.. يُخاطب الإمام عبدالعزيز.. إجابة على خطاب سابق بخصوص المغزى، ويؤكد السمع والطاعة، وأنه واعد الإخوان يوم الخميس، ولم يبق في الديرة إلا النساء والصبيان كما جاء في خطابه الذي سيأتي.

هذا الخطاب (وثيقة رقم ١٠) يعود بنا إلى تاريخ إنشاء الشيخ هايف بن شقير الدويش هجرة (قرية) بإذن من الإمام عبدالعزيز في أوائل عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) واحتجاج حاكم الكويت مدعياً أن (قرية) تابعة له، وتجهيزه سرية بقيادة دعيج الصباح ليهاجم ابن شقير.. لذلك استنجد الأخير بابن عمه فيصل الدويش وصارت معركة (حمض) وهزيمة دعيج وسريته، وما صار لذلك من تبعات وعدم تقيد الدويش بما رسم له وذلك بتجاوزه والتوغل في القتال والقيام بالنهب والسلب.

(ولمّا لم يُرض هذا التصرف الإمام عبدالعزيز.. جرى حوار وجدل مع فيصل الدويش حول هذه الحادثة، وضرورة تأدية ما غنموه ونهبوه)

ونتيجة لما حدث كتب حاكم الكويت إلى ابن رشيد يستجده، وكلف الأخير ضاري ابن طوالة رئيس عشيرة الأسلم من شمر ورهط من قومه، وتجدد الخلاف، وجاء حشد الكويتيين على الجهراء.. يقابله فيصل الدويش وأقوامه، ووقعت المعركة بتاريخ ١٣٣٩/١/٢٦هـ (١٩٢٠/١٠/٨م) والتي دونت تفاصيلها بكتاب تاريخ ملوك آل سعود^(٨٩).

(٨٩) انظر تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول، ص ١٠٥-١٠٩ ج١، ط٢، لعام ١٤٠٢هـ.

بسم الرحمن الرحيم

من مصلح في سلطان الدولة في الحق المجدد الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فاعل ايد الله وخرجه ائمن
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وموجبه ائتم بدائع جنابه الشريف جليل السلام مع السؤل عن
حكمكم واهولكم بعد الله على ما تحبون من كل وجه والخطا المكرم وصل وصلى الله عليه الدنيا والآخرة وما عرف جنابه
كان عنه فيكم معلوم عضوا من قبل المفضا على في صلب وطوار في الكثرة سمعا وطلاع وعبا وكرامه وحننا
ساعة وبرد فخطك بنينا على الاخوان واحتمنا بالمفزا او صار الجيش وردات كل وردت نرد ها وخره الاربع
وواعدنا الاخوان بشيخوت بالجيش سر جودان الله يقدر حذف المسكين وينزل كل عدو ومن قبل الدبره ساعد
عتبا منها الاخوان وورعان السبب الاخوان يرمي بنينا عليهم بني اصد يقترض تاموا ريتا يكون والاخوان
شردهم وايضا اذا اجتمعوا معنا صار احسن والتمال ما انا باقنين من طرفه على حلال المسكين الى عزه والرحمة
تدبرون سرية من المسكين تصرون حلال الاخوان اساعلى اجربا ب او على بقاء وعلى الذي تشرفون والمسكين في ذمة
الله ثم ذمكم وحنا بني نصد واست احسن انظر والحدود الذي حد جباله وبيست ان اسن الله ما ننتعدا هانر جوا
ان الله يعز دينه ويجعل كلمة هذا ما نرم من تعجب جنابه الشريف والجار بدائع السلام الامام الوالد والشيخ وحاو
العلي وبن عتبه العياك والشيخ ونايف وكافة الاخوان سيعتدوا من اعان الله وبعظه حسن وخاتمه ولسكم وسم

٧١٣

الوثيقة رقم (١٠) (٩٠)

نص الوثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى حضرة الأمجد المكرم الإمام
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل أيده الله ونصره آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام وموجب الرقم إبلاغ
جنابك الشريف جزيل السلام مع السؤال عن صحتكم وأحوالنا بحمد الله
على ما تحبون من كل وجه.

والخط وصل وصلك الله إلى خير الدنيا والآخرة وما عَرَفَ جنابك كان
عند محبك معلوم خصوصاً من قبل المغزا على ابن صباح وطوارف الكويت
سمعاً وطاعة وحباً وكرامة، وحنا ساعة ورد خطك نبينا^(٩١) على الإخوان
وهمينا بالمغزا وصار الجيش وردات.. كل وردة نردها وآخرها الأربعاء،
وواعدنا الإخوان يثورون بالخميس.. نرجو الله يقدي حذف المسلمين ويذل
كل عدو، ومن قبل الديرة ما قعد عقبننا فيها إلا نسوان وورعان السبب أن
الإخوان يوم نبينا عليهم نبي أحد يتريض قاموا يتباكون ولا قوينا نردهم
وأيضاً إذا اجتمعوا معنا صار أحسن، والشمال ما أنا بآمنين من طرفه
على حلال المسلمين إلى غزوا نرجو تدبرون سرية من المسلمين تصير دون
حلال الإخوان أما على جراب أو على قبه أو على الذي تشوفون والمسلمين
في ذمة الله ثم ذمتك وحنا نبي نصد وأنت أحسن نظر والحدود الذي حد
جنابك وبينت لنا أن شاء الله ما نتعدها.

نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته.

هذا ما لزم تعريفه جنابك الشريف والرجاء إبلاغ السلام الإمام
الوالد والشيخ وكافة العيال ومن عندنا العيال والشيخ ونايف وكافة الإخوان
يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه وحسن رعايته والسلام.

٥/محرم/١٣٣٩

(٩١) نبينا على الإخوان: أي أبلغناهم وأعلننا لهم.

إشعار لنتائج مغزى

وفي شأن آخر فيصل الدويش.. يُخاطب الإمام عبدالرحمن بن فيصل، ويقول: يَسِّرَ اللهُ من خذلان أعداء الدين، وأنه وقومه صبحوهم يوم الاثنين في (كراع المرو)، وهم: مزيد بن ماجد، ونهار المتلقم، وابن سليم، والمريخي، وحدره لابن رشيد.. كبيرهم ابن زويل.. أخذنا مجاميعهم سبع، وقتلنا الحاضر من رجالهم.. ما شرد منهم إلا أربعة خيالة.

بسم الرحمن الرحيم
من فيصل ابن سلطان الجناب الامام المكرم عبدالرحمن ابن فيصل حفظه الله باطنا وضاهرا آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجبه الله وبشرى بما يسره من خذلان أعداء الدين صبحنا
هم بنهار الاثنين في كراع المرو بمجتمعي وهم مزيد ابن ماجد ونهار المتلقم وابن سليم و
لمن نحن وحدره لابن رشيد كبيرهم ابن زويل أخذنا مجاميعهم سبع وقتلنا الحاضر من
رجالهم مع الملك كوييد ما عشر منهم كذا أربعة خيالة والحديثة وباقي اخبارنا من راس
ابن قنود بن جوار ابن نصر دينه ويعلى كلمته ومنه لدينا الابن فوايى ومطلق ولا حنوا
يسلمون وكاتبه عثمان بن عليم واللاه حشره ١٣٣٩ هـ ١٥

الوثيقة رقم (١١) (٩٢)

نص الوثيقة رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان إلى جناب الإمام المكرم عبدالرحمن بن فيصل
حفظه الله باطناً وظاهراً آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجبه السلام.

ونبشرك بما يَسُرُّ الله من خذل أعداء الدين.. صبحناهم نهار الاثنين
في كراع المرو مجتمعين وهم: مزيد بن ماجد^(٩٣)، ونهار المتلقم، وبين سليم،
والمريخي، وحدره لابن رشيد.. كبيرهم ابن زويل.. أخذنا مجاميعهم
سبع، وقتلنا الحاضر من رجالهم مع المذكورين ما شرد منهم كود أربعة
خياله، والحمد لله، وباقي أخبارنا من رأس ابن قنور.

نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته، ومن لدينا الابن ونايف ومطلق
والإخوان ايسلمون، وكاتبه عثمان يسلم والسلام.

حرر ١٧/٤/١٣٣٩ هـ

(٩٣) قيل أن الاسماء الواردة أعلاه:

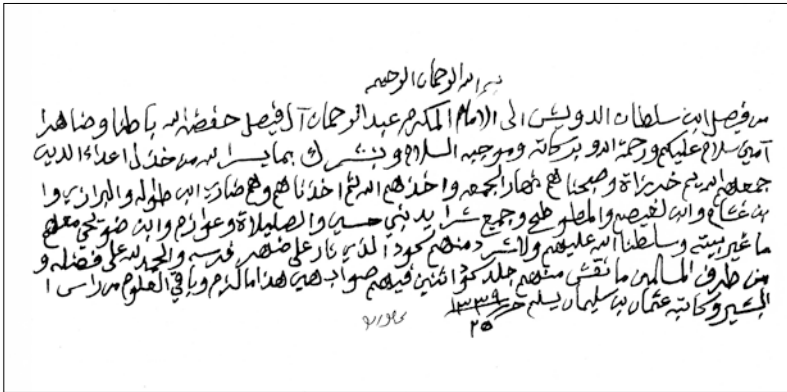
أ- مزيد بن فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش.

ب- مشلح بن شبنان بن مضاف بن حمدان بن فاضل المريخي.

ج- بندر بن قنور.

بشرى بنتائج مغزى

خطاب من فيصل الدويش إلى الإمام عبد الرحمن آل فيصل يُبشر بما
يَسِّر الله من خذل أعداء الدين، وأنه وقومه صَبَّحهم يوم الجمعة وأخذهم،
وهم: ضاري بن طوالة، والبرازي، وابن غشام، وابن الغيصم، والمطوطح،
وشرايد بني حسين، والصليلات، وعوازم، وابن ضويحي. ما غير بيته، ولا
شرد منهم أحد إلا الذي فر على فرسه.



الوثيقة رقم (١٢) (٩٤)

نص الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى الإمام عبد الرحمن آل فيصل حفظه
الله باطناً وظاهراً آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجبه السلام.

ونبشرك بما يسّر الله من خذل أعداء الدين جمعهم الله يم خرزات،
وصبحناهم نهار الجمعة وأخذهم الله ثم أخذناهم وهم: (ضاري بن
طوالة، والبرازي، وابن غشام، وابن الغيصم، والمطوطح، وجميع شرايد بني
حسين، والصليلا، وعوازم، وابن ضويحي)^(٩٥) معهم ما غير بيته، وسلطاننا
الله عليهم ولا شرد منهم كود الذي نار على ظهر فرسه، والحمد لله على
فضله، ومن طرف المسلمين ما نقص منهم جلد كود اثنين فيهم صواب هين.
هذا ما لزم وباقي العلوم من راس البشير، وكاتبه عثمان بن سليمان يسلم.

حرر ٢٥ / ١٣٣٩ هـ

(٩٥) ابن طوالة، البرازي، ابن غشام، ابن الغيصم، المطوطح، ابن ضويحي.
مجموعة شيوخ وفرسان من قبيلة شمر.

إشعار وحث

خطاب فيصل بن سلطان الدويش.. يبلغ الإمام عبدالعزیز أن (شمر)
تشرب طلحة الخوير، وأن لدى شمر حركة.. إمّا بحرب أو صلح، ويحثّ
على النهوض بأهل الهجر، وتحديد مكان التجمع في دخنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى خطاب الإمام محمد عبد العزیز
أشهد الله على المنيع صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه
عليه السلام وبعد ذلك من طرف علوهم أهل الشمال بلغنا الخبر عن واحد من
شعوب بني أمية معلن يقول أنه واجهني واحد من العالمة ثيوكس أن
أدنا شمس يشرب طلحة الخوير هذا إلى مع أيسر الشجيرات وودون
الاجفست يشرب طلحة الخوير هذا إلى مع أيسر الشجيرات وودون
يسر وركبوا في النفود يقول له عنهم عشر ليال وأب رشيد في
تدريس أن شمس بحسبكم أما بحسبكم لا يبدون يظهر منه أن اطاعهم واننا
أهل الحجج وتوعد لهم دونه لا نت ولي تبي معك من أهل الحجج لو طيت
الأوطاية وبه السبب أن المياه ما تطلبط السحاب وجه واحد هذا الذي ورينا
وأننا نرى أن الربوفقك لدرج الذي لا صلاح السحاب في عينه ومن طرف ابنه
ه عن الشمس هذا ما لنم وبلغ سلامنا الإمام والعلم والسمايح ومن لدية العنبر
طيب وراسم والله الموفق

٢٠١٢

الوثيقة رقم (١٣) (٩٦)

نص الوثيقة رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز بن
عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

وبعد ذلك من طرف علوم أهل الشمال.. بلغنا الخبر عن واحد من
شواوي ابن معلث^(٩٧) يقول أنه واجهني واحد من العلوات يذكر أن أدنا
شمر يشرب طلحة الخوير هالي مع أيسر الشيعيات ودون الأجفر، وهم في
النفود يقول له عنهم عشر ليالي، وابن رشيد في الديرة وركبوا له اكبارهم
يبون يظهرونه ان أطاعهم، وأنت تدري ان شمر بحركة.. أمّا بحرب وإلا
بصلح، وأمّا أنا شايف انك تنفض أهل الهجر وتواعدهم دخنه وأنت وأللي
تبي معك من أهل الهجر لو طببت الأرطاوية السبب أن المياه ما تضبط
المسلمين وجه واحد.. هذا الذي ورّينا، وأنت نرجي أن الله يوفقك للدرب
الذي للإسلام والمسلمين فيه عز، ومن طرف ابن شبلان جاي يبي ياصلك
وجاء المغزا وهالحين واصلك رغبه في الخير وحذره عن الشر.

هذا ما لزم وبلغ سلامنا الإمام والعيال والمشايخ ومن لدينا عبدالعزيز
طيب ويسلم وأنت سالم والسلام.

(٩٧) قيل ابن معلث: لاجي بن خلف بن معلث الديحاني المطيري.

من فيصل بن سلطان الدين رئيس الراجب المحسن المكرم ملا مام المحترم
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ادام الله مجده وسعوده وبكت اعداءه
وصودده آتني سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانك اذا مشركتني في وجوب اخفا
العلم الملام والستور من اهل انكم واهل انكم بجده الله على ما تحبوا منه كل وجه
واخفا المكرم وصلوا ما عرفتم ما معلوما ومن طرقتا جيشنا عندنا وازاهن والقيام
والسير في سيرة ونسطة البرة المباركة منكم انك الله ولا جده علينا علوقم نذكرها
لكم وهذا انك تسرر اداصلك اذا اعلوا عليك قدوم تسبقة قدما لك وحقا ما نغد
سركم بجلا الطنة علينا وشوفا نكنا هذا ما لم من تعرف جانا بكم ما نغف الا جلا نغ
السلام اننا بسعود والشيخ ومن عندنا انك عبد العزيز والشيخ وما نغف وكما نغ
عبد العزيز سرية الجميع سيمتا جبريل السلام دانست في امان الله وكله اعلته والام
١٣٣٩
١٣١٩

(٩٩) المصدر: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العبدالكريم.

نص الوثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الأحشم المكرم الإمام المحترم
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل أدام الله مجده وسعوده وكبت أعداءه
وحسوده آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته، وموجب الخط
إبلاغ السلام والسؤال عن أحوالكم وأحوالنا بحمد الله على ما تحبون من
كل وجه.

الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم، ومن طرفنا جيشنا عندنا
وزاهبين والخيام والبيرق مبرز ونتظر الدبرة المباركة منكم إن شاء الله،
ولا جد علينا علوم نذكرها لكم، وهذا ابن قنور واصلك إذا طرا عليك
قدوم تسبّقه قدامك أو حنا ما نездرك بلا الطبة علينا وشوفة مكاننا. هذا
ما نلزم تعريف جنابك الشريف. الرجاء إبلاغ السلام الابن سعود والشيخ
ومن عندنا الابن عبدالعزيز والشيخ ونايف وكاتبه عبد الرحمن بن مزيد
الجميع يهدي جزيل السلام، وأنت في أمان الله وحسن رعايته والسلام.
١٩/ج ١٣٣٩هـ^(١٠٠).

(١٠٠) ج = جمادى الآخرة.

زيد بن حسين ومهمة تأمين مستلزمات

خطاب الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يُعلمه عن مهمة زيد بن حسين^(١٠١) في الأوطاوية وعن تأمين شيء من اللوازم.. بعد اللجوء إلى الاقتراض والعمل على الاستئجار لنقلها على ظهور الإبل إلى كل من: قبة، الأسياح، بريدة، وتقديم بيان بالمستحق.



الوثيقة رقم (١٥) (١٠٢)

(١٠١) أسرة آل حسين من الأسر المشهورة والمعروفة بمنطقة سدير (العودة).

(١٠٢) المصدر: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العبد الكريم.

نص الوثيقة رقم (١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الأفخم الأحشم الإمام
المكرم عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل نصر الله به شريعة الاسلام
وحفظه بعينه التي لا تنام امين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلا وازكى واشرف تحياته على
الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام.. ان
تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن احوال المحب فهو بحمد الله على ما
تحبون من كل وجه.

وقدما الى جنابك الشريف خط رد للخط الذي مع زيد بن حسين
وانت مسرور خاطر ان شاء الله، وعرفناك انه ما امكننا خطكم في
الارطاوية وزيد بن حسين قضا شغل الشيوخ الذي في الارطاوية بالدرهم
اللي معه وارسلنا له خط ضمانه ولا صار له متلقي لاجل ما فيها احد يفهم
الدرهم وإلا ابن حسين ما قَصَّر وارسلنا له درهم في الارطاوية لا بده
معرفكم بسنعهما وصار لازم الشيوخ لابد من تسنيعه، وتسلفنا من اخوان
لنا في المجمع درهم وارسلنا لزيد منها في الارطاوية ما هو مذكور في
سياهته^(١٠٣)، واشترينا ببقية الدرهم من المجمع لاجل تيسرت الكروه
فيها والمشتري.. اما الكروه فكل ثلاثة امان^(١٠٤) وربع بعشرة اريل الى قبه،
أو الاسياح، أو بريدة وان زاد رحلة ورا المذكور فهي داخله في الكروه المزبوره
وان زاد على الرحلة شيء فهو يتيسر بحسابه، واما القيمة فكل كيس

(١٠٣) السياهه: كشف حساب.

(١٠٤) اَلْمَنْ: ربع طن.

وهو عبارة عن خمسين وزنه من عشرين ريال الى تسعة عشر، وقبضناه
الجماميل بوزن واخذنا عليهم اوراق شغل مضبوط والتمن والكروه^(١٠٥) في
سياهة طي الخطاب إن شاء الله، وذكروا الشيوخ الله يعزهم انه بعدما
ينقضي الحساب نركب مطية^(١٠٦) تقبض الدراهم، واذا عبدالمحسن
التويجري متوجه الى جنابكم واستحبينا نوكله يقبض الدراهم المذكوره
وراعي المطية يبي اجره وتركنها بها لموجب. المقصود ادام الله وجودكم
تقبضون الدراهم عبدالمحسن التويجري لان حنا محرصينه يعجل لنا
سنعها ان بغى يتريض نعطيها اهلها، والعيش ياصلكم مع الجماميل^(١٠٧)
على يد عبدالمحسن التويجري حال التاريخ.

(١٠٥) الكروة: الأجرة.

(١٠٦) نركب مطية: نبعث مرسل على راحلة من الأبل.

(١٠٧) الجماميل: قافلة الأبل الناقلة وأصحابها.

طب علينا زيد بن حسين وعرض علينا بقية حسابه وجمعناه مع
 سياهتنا وهو شَخَّصَ كل شيء لحاله، وسنع الجميع كله في يد عبدالمحسن
 التويجري.. كذلك ادام الله وجودك عبدالكريم بن عبدالله بن ربيعة
 عنده هدم^(١٠٨) وشاورنا في دفعه الى جنابكم واشرنا عليه انه يدفعه لأن
 الشيوخ الله يعزهم يحتملون ما جاهم خصوصا في هالمحل وهو من خواص
 الاخوان. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف والله المسؤول ان يديم
 عزك وسعودك والرجاء ابلاغ السلام العاز لديكم وانتم في امان الله
 وحفظه وحسن رعايته والسلام

٢٠ / ب / ١٣٣٩ هـ^(١٠٩) الختم

(١٠٨) الهدم: أقمشة.

(١٠٩) ب = رجب.

هيجان وغلو

تبعاً لما حدث من هيجان وتشدد وغلو وتجاوز بأقوال عن الإمام عبدالعزيز والعلماء.. والذي سبق ذكره.. جاء بخطاب فضيلة الشيخ: عبدالله العنقري المغفل من التاريخ والموجه إلى أهل الأوطاوية حول ما صدر عن الإخوان من التهاجر والتشاحن وتعدي بعضهم على بعض بالضرب والكلام.. كما يتضح من خطاب فضيلته الآتي:

بسم الرحمن الرحيم
من عبد بن عبد العزيز العنقري الكفاية، أهلاً بالأوطاوية، أصح اسم لنا
لهم القصد والبر، وجعلنا وإياهم من أتباع خير البرية، آمين، سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، وعلمنا أن اسم من عليكم بالسلام وأوجب عليكم شكره، بعد
ذلك والاسلام لم يصدق ما تسميان العبد إلا بها، منها التواضع والتواضع
والتواضع على طاعة الله وطاعة رسوله، قال تعالى: «واعتصم بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا»، واليه ونسب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو علمت الجنة حق
تد من الجنة، إذا عرضت هذا فلا تخافكم ما قد صدر منكم من أذى الجاهل من
التيهاجر والتشاحن وتعدب بعضكم على بعض، بطر، وكلام، ونزج من منكرين
وكم العبد عن ما عرضوا، استأجر ما يتقرب بالكتابة الصادقة، والتواضع القلدة
من عظم الله أسبغ الكمال، وتبين عندكم معلوم الله من ما عرضوا، لا أحد
منكم، كما تلتق أنفسه واحتجها، وإذا أراد الإنسان من الله وعصمه، عليه
عليها، كان ارتدع، ولو لم يطلو سلطان الدنيا، النص، وإن هو عاند في شيء
امرأه، النبا، وبرأته، وتنفذ، إن شاء الله، منه الحكيم الشرح، من أدب، أوجه
وإذا كان الإنسان يستحق، هو، أننا المسلمين، به، ونه كلهم، المبلغ، في مدحهم، والبر
أحد، به، واحد، ما به، الله، هذا، هو، في المنسوبة، وأرجو أن تتدبر، منكم، أحد على
أحد، بطر، ولا كلام، من كان له دعوى، في معرضها، على، أو الشك، والأمر، يتفقد
عوا، إن شاء الله، ومن تعدى، عتق، هذا، الخط، والله، إن يحط ما دية، منكم، وأصغر
أرجو، الذي، يتفقد، الأوطاوية، مدحهم، إن جابه، معقود، من أحد، أو تخاف، فأ
ما العاقبة، قد فسد، إمام المسلمين، وأما المستغل، في المدح، رب العالمين، ما
أحد، علم، هذا، المدح، يتعدى، من وجه، إمامنا، الله، ما يتعدى، أحد على
أحد، بطر، أو الشك، وإنا، نأخذ، على الجميع، والمقصود، بهذا، أن يحكم، زجور
الله، يوفقنا، وإياكم، للبر، والاسلام، عليكم، رحمة، الله، وبركاته.

الوثيقة رقم (١٦) (١١٠)

نص الوثيقة رقم (١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى كافة إخواننا أهل الأوطان
أصلح الله لنا ولهم القصد والنية، وجعلنا وإياهم من أتباع خير البرية. آمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وغير ذلك تفهمون أن الله من عليكم
بالإسلام وأوجب عليكم شكر نعمته بذلك.

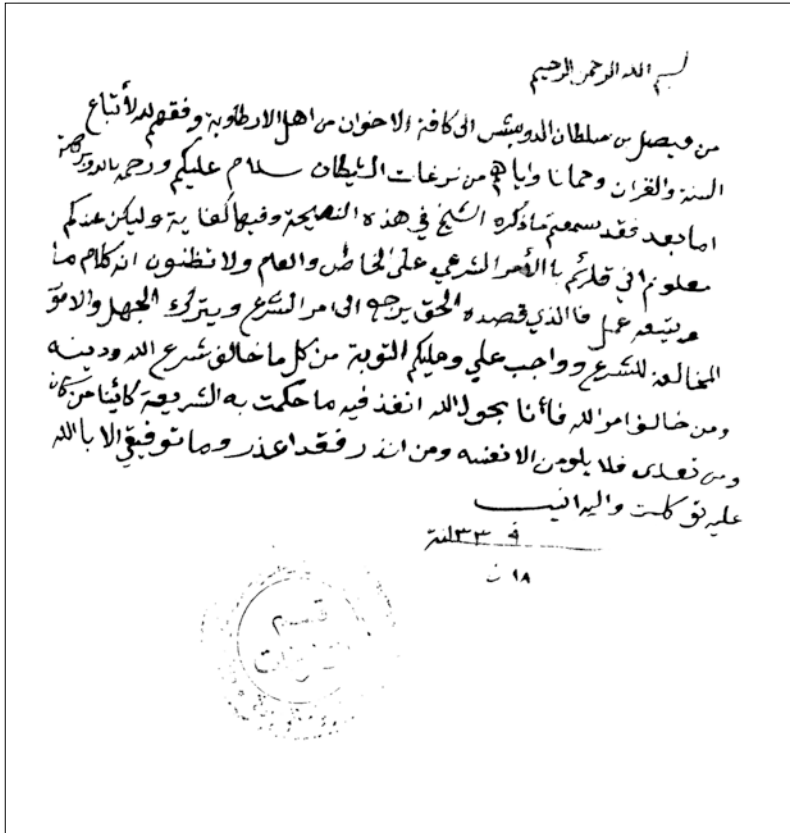
الإسلام له حقوق ما يتم إيمان العبد إلا بها منها: التوحد والتحاب في
الله وائتلاف القلوب على طاعة الله وطاعة رسوله قال تعالى: (واعتصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) إذا عرفتم هذا فلا يخفاكم ما قد صدر بينكم
من أمر الجهل من التهاجر والتشاحن وتعدي بعضكم على بعض بضرب
أو كلام ونرجو من الله لنا ولكم العفو عما مضى واستقبال ما بقي بالتوبة
الصادقة وائتلاف القلوب ومن أعظم أسباب ذلك الهجر^(١١١) ويكون عندكم
معلوم أن حنا^(١١٢) ما نرخص لأحد يهجر أحداً من تلقاء نفسه واجتهاده إذا
رأى الإنسان من أخيه معصية فينصحه عليها فإن ارتدع فهو المطلوب. وإن
الدين النصيحة وإن أصر وعاند فيرفع أمره إلينا وتبرأ ذمته وتنفذ فيه إن
شاء الله الحكم الشرعي من أدب أو هجر وإذا كان الإنسان يستحق هجراً
أمرنا المسلمين يهجرونه كلهم لأن ذلك أبلغ في ردعه، وألا يهجر أحد أحداً
ما ينهجر لأن هذا هو عين المفسدة وأيضاً لا يتعدى منكم أحد على أحد
بضرب ولا كلام من كان له دعوى فيعرضها على أمر الشرع والأمير ينفذ
دعواه الثابتة ومن تعدى عقبها الخط نجعله مأدبه من كبير أو صغير، وأيضاً
الذي يبي ينتقل من الأوطان مدعي أنه جائه مضره من أحد أو يخاف، فأما
الفايت فدفعه إمام المسلمين، وأما المستقبل فالحمد لله رب العالمين ما لأحد
عذر. هذا الدويش يقول في وجهي وأمان الله إنه لن يتعدى أحد على أحد بغير
أمر الشرع، وأنا ناظرة على الجميع والمقصود بهذا نصيحتكم ونرجو أن الله
يوفقنا وإياكم للخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١١١) أي أن يقابل الأخ أخاه فيرفض قبول سلامه. يرى في ذلك ديناً.

(١١٢) حنا: أي نحن.

نصيحة الدويش لأهالي الأرطاوية

الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش.. يتفاعل مع نصيحة الشيخ^(١١٣) ويُعد الخطاب التالي إلى أهالي الأرطاوية مؤكداً على هذه النصيحة، واتباع ما جاء في الكتاب والسنة، وأنه سيطبق ما يقضي به الشرع على كل مخالف.



الوثيقة رقم (١٧)^(١١٤)

(١١٣) قيل إنه الشيخ: عمر بن سليم، والأرجح أنه الشيخ عبدالله العنقري... على إثر الخطاب السابق الموجه إلى أهالي الأرطاوية، والمغفل من التاريخ.
(١١٤) من محفوظات الأستاذ: عبدالعزيز السناح.

نص الوثيقة رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى كافة الأخوان من أهل الأوطان
وفقههم الله لأتباع السُّنة والقرآن وحمانا وإياهم من نزغات الشيطان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

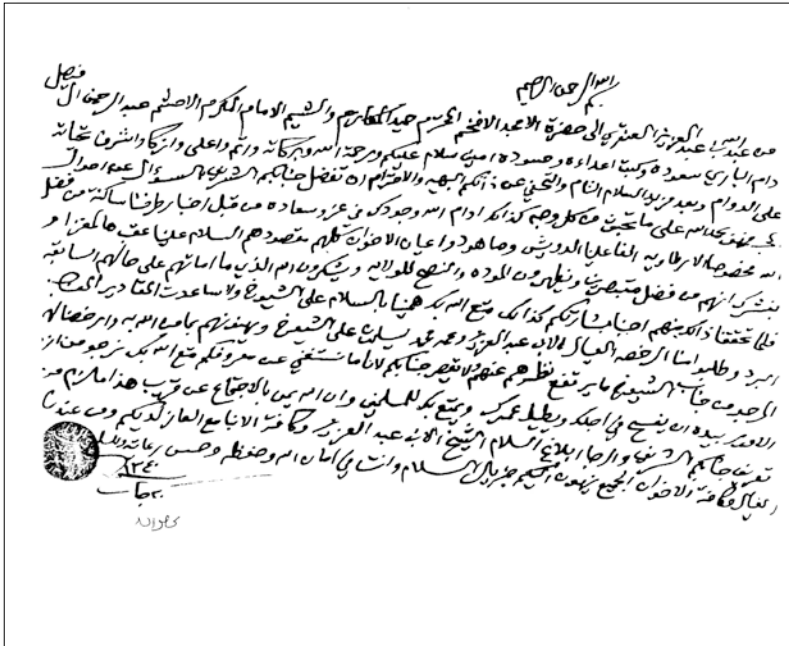
أما بعد فقد سمعتم ما ذكره الشيخ في هذه النصيحة وفيها كفاية
وليكن عندكم معلوم أنني قائم بالأمر الشرعي على الخاص والعام ولا
تظنون أنه كلام ما يتبعه عمل فالذي قصده يرجع إلى أمر الشرع ويترك
الجهل والأمور المخالفة للشرع وواجب علي وعليكم التوبة من كل ما خالف
شرع الله ودينه ومن خالف أمر الله فأنا بحول الله أنفذ فيه ما حكمت به
الشريعة كائنًا من كان ومن تعدى فلا يلومن إلا نفسه ومن أنذر فقد أعذر
وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

١٨ / ن (١١٥) سنة ١٣٣٩ هـ

(١١٥) ن: تعني شهر رمضان.

إشعار بواقع حال

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري يخاطب الإمام عبدالرحمن آل فيصل بشأن الأوطاية، ومقدم الدويش، وصاهود، وأعيان الإخوان، وأنهم متفهمون ويظهرون المودة والنصح للولاية.



الوثيقة رقم (١٨) (١١٦)

نص الوثيقة رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الامجد الافخم حميد المكارم والشيم الامام المكرم الاحشم عبدالرحمن ال فيصل ادام الباري سعوده وكبت اعدائه وحسوده امين.. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واتم واعلا وازكا واشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام.

إن تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن احوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه كذلك ادام الله وجودك في عز وسعادة. من قبل أخبار طرفنا ساكنه من فضل الله مخصوصاً الارطاوية، الفا علينا الدويش، وصاهود^(١١٧)، واعيان الاخوان.. كلهم مقصودهم السلام علينا عقب هالمغزا، ونبشرك انهم من فضل الله متبصرين ويظهرون الموده والنصح للولاية ويشكرون الله الذي ما أماتهم على حالهم السابقة.. فلما تحققنا ذلك منهم احبينا بشارتكم.

كذلك متع الله بك همينا بالسلام على الشيوخ ولا ساعدت المقادير الموجب البرد وطلبوا منا الرخصة والعيال والابن عبدالعزيز ومحمد محمد يسلمون على الشيوخ ويهنونهم بما مَنَّ الله به وارخصنا لهم.. المرجو من جناب الشيوخ ما يرتفع نظرهم عنهم ولا يقصر جنابكم لانا ما نستغنى عن معروفكم متع الله بك، نرجو من الذي الامور بيده ان يفسح في اجلك ويطيّل عمرك ويمتع بك المسلمين وان الله يَمُنَّ بالاجتماع عن قريب هذا ما لزم من عندنا العيال وكافة الاخوان الجميع يهنون اليكم جزيل السلام وانت في امان الله وحفظه وحسن رعايته والسلام.

٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٠ هـ^(١١٨) الختم

(١١٧) قيل عن صاهود: صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن لامي شيخ الجبلان.

(١١٨) جمادى الأولى.

أهالي الأرطاوية والأخبار الكاذبة

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري.. يُخاطب الإمام عبد الرحمن..
يُهنئ بدخول العشر من شهر رمضان عام ١٢٤٤هـ، وعن رؤية الهلال، وما
بلغه أن أهل الأرطاوية تَلَقَّوا أخباراً كاذبة من هاشم.. أن أبا حنيك يُريد
يُقيم سكة إلى الحفر، وأن فضيلته قد كتب لهم نصيحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى حضرة الأفاضل المحترمين الكرام والشيخ الإمام المصطفى عبد الرحمن بن فضيل لا يزال طوعاً و
بأنوار التوحيد مفره وسحاب الرضوان على طلعة مطلع آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واتم وا على واز
وانت في حياطة على الدوام وبعد مزيد السلام والثناء والتعظيم عن ذنوبكم والبهم والاحسان ان تغفل جنابكم السر من بالسوء
عن احوال الحب في بي بيده اسم على ما يحسن من كل وجه وقد منا الى جنابكم المأم حفظ الامل باسم الله وصل الى جنابكم وا
مرو الخاط كذا انكم ترونكم هذه العشر جعلكم اسم من حضره بالمعزة والعتق من النار من جهة هلال ربه
فلم يمت عندنا ربه الا بليلة رتلاق وبلغنا انه قد رقى قتلنا والى الان ما وصلنا خبره بعتد عليه ان رجا جنابكم
كانت الرتبات عنكم تغفلون بالافاء كذا في هالايام ادام الله وجودكم بلغنا ان اهل الارطاوية ان جابكم كاذب من
الاشمال ان ابي حنيك يريد يسي سكة للحفر وصار عندهم حكم في هالامسلة وجفنا بديره منهم خال وكتبنا لهم حفظا ونصحا
والجوه انهم ان ارس يتقلون وفي هالايام بشركم مني شهاب الجمع الفحل ورتين رجب كذا انك الغايط سال رسل طيبا
من روتان وسبعة عشره سرجه اسم يجعله يتيق عا بالبركة وعز الاسلام هذا المزم من ترفين جنابكم السرني وال
المانع السلام رتجه سعد ولا يله بعد مع كفاة العاز لذكركم ومن عندنا وكفاة العلبة يتيق جبريل السلام ودمتم محروس

١٩١٩

١٩١٩

كذا انكم ظلم الذي مع بركبان وصل دابتهنا بصفكم وهدنا اسم على ذاكك وعلماهم بكم بدوام السرور والسلام

الوثيقة رقم (١٩) (١١٩)

نص الوثيقة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الأفخم المحترم بهي
المكارم والشيم الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل لا زالت طوابع
السعد بأنوار التوحيد مزهره، وسحائب الرضوان على طلعه مظهره أمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على
الدوام. وبعد مزيد السلام التام والتحفى عن ذاتكم البهية والاحترام. ان
تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن أحوال المحب فهي بحمد الله على ما
تحبون من كل وجه، وقدمنا الى جنابكم المكرم خط الأمل بالله أنه وصل الى
جنابكم وانت مسرور الخاطر كذلك نهنيكم قدوم هذه العشر جعلكم الله
ممن حظي فيه بالمغفرة والتقى من النار. من جهة هلال رمضان فلم تثبت
عندنا رؤيته الا لبيلة الثلاثاء وبلغنا انه قد رؤي قبلنا والى الآن ما وصلنا خبر
نعتمد عليه ان رأى جنابكم كان أنه ثابت عندكم تفضلون بالافادة.

كذلك في هالأيام ادام الله وجودك بلغنا ان اهل الارطاوية ان جايهم
اكاذيب من هالشمال ان ابو حنيك يريد يمشي سكة للحفر، وصار عندهم
حكي في هالمسألة وخفنا بيدر منهم خمال وكتبنا لهم خط ونصحناهم
والحرره انهم ان شاء الله يمتثلون وفي هالأيام نبشركم مشى شعيب
المجمعة الفحل مرتين كذلك الغاط سال سيل طيب ومن النصف من
رمضان ولسبعة عشر منه.. نرجو من الله يجعله متبوع بالبركة وعز
الاسلام. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف وارجو ابلاغ السلام
الشيخ سعود والابن محمد مع كافة العاز لديكم ومن عندنا وكافة الطلبة
ينهنون جزيل السلام دمتم محروسين والسلام.

١٩/ن ١٣٤٤هـ^(١٢٠) الختم

كذلك خطكم الذي مع بن ركيان وصل وابتهجنا بصحتكم وحمدنا الله
على ذلك وسألناه لكم بدوام السرور السلام.

ابن بجاد وموضوع البرقية والقبب

خطاب الشيخ: سلطان بن بجاد بن حميد... إلى الشيخ: عبد الله العنقري
حول القبب التي على بعض المقابر في المدينة المنورة، والبرقية (اللاسلكي)
التي بين الإمام والنصارى، وأنه قد كتب نصائح إلى الإمام وأنه يخاف أن
يتخذ الإخوان المشايخ حجة له في هذه الأمور.



الوثيقة رقم (٢٠) (٢٣١)

نص الوثيقة رقم (٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان بن بجاد إلى جناب الشيخ المكرم عبد الله العنقري سلمه
المنان وأعاده من نزغات الشيطان وجعله من أنصار السنة والقرآن آمين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحة حالكم
أحوالنا بحمد الله على ماتحب، وجعلنا الله من الشاكرين. وغير ذلك
سلمك الله يا أخي من طرف الأمور في الحجاز مضيقاً صدورنا -نحن
إخوانك- وهي هالقباب وهذا البرقي بينه وبين النصارى. وكيف يا أخي
أننا ما ننكر هالأمور وحنا المسلمين ومن طرف حنا كتبنا له نصائح^(١٢٢)
نظائرهما تصلك مع الربع تشرف عليهن وأنا يا أخي أخاف أنه يحطكم^(١٢٣)
حجة يا أخواننا المشايخ في هذه الأمور لأنه ما يقدر يقرها من نفسه^(١٢٤)
وحنا يا أخي ما أنكرنا هالأمور إلا بما علمنا به الله ثم أنتم يا مشايختنا،
ولا عندنا إلا ما عندكم سابقاً ولاحقاً، نرجو أن الله يمتنعكم ولا يكلنا وإياكم
إلى أنفسنا طرفة عين. وهذا شيء أكبر عليكم منه علينا وحنا والله ما
قصدنا إلا ما يصلح لديننا ونبراً إلى الله أن يكون لنا مقصد غير ذلك.
هذا ما لزم تعريفه. بلغ السلام كافة الإخوان من لدينا الإخوان يسلمون
والسلام.

(١٢٢) أي إلى الملك عبدالعزيز.

(١٢٣) أي يجعلكم عبدالعزيز حجة علينا.

(١٢٤) لها احتمالان الأول: قد يتورع ديناً. الثاني: أنه يخشانا.

جواب الشيخ العنقري إلى ابن بجاد

جواب الشيخ عبد الله العنقري.. إلى الشيخ سلطان بن بجاد بن حميد الذي اختصره على موضوع القبب دون الإشارة إلى البرقية (اللاسلكي)، وأن الإمام «هام» بهدها وقائم فيه قومة تامة.

وقد علّق الشيخ: عبدالعزيز التويجري^(١٢٥) بقوله ياليت الشيخ أجاب على موضوع الخلاف (اللاسلكي).

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله بن عبد الرحمن العنقري إلى الشيخ الإمام سلطان بن بجاد سلم الله
إمنا سلاماً عليكم ورحمة الله وبركاته وصلّى الله عليكم وصلّى الله على خير ما
ذكرت كما به معلّم ضحك من قبل القبب التي في الجار وغيره فانتم
جزاكم الله خير عندنا معلّم ان مقصدكم الحجة ومن طرأ هدم القبب
فهو الحق الذي ندين الله به ولكن الإمام بن جواد ان لم يقم به شرايع
الاسلام وبوقفه لكل حجة هام بهدها وقائم فيه قومة تامة
ولا بد اننا نهم بحكم على خبر يسركم وقد كنتم ما كنتم مقصد الانبياء
قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشلخ هالدعوة الاسلاميه
والذي هذي حاله اننا نهم ما يصنع فالذي وصي به نفسي وأوصيكم
به لزوم الكتاب والسنة والنسب في الامور من جواد الله يعصنا
ويصصكم من كل شر وفتنه ويثبتنا وانلكم على الصراط المستقيم
هذا ما لزم وبلغ سلامنا المأفوق وانتم في امان من حفظكم والسلام

الوثيقة رقم (٢١) (١٣٦)

(١٢٥) المصدر (لسرة الليل هتف الصباح) للشيخ عبدالعزيز التويجري، ص ٣٠٣.

(١٢٦) المصدر السابق، ص ٣٠٢.

نص الوثيقة رقم (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري إلى الأخ المكرم سلطان بن بجاد سلمه الله تعالى آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخطكم وصل، وصلكم الله إلى خير، وما ذكرت كان معلوماً خصوصاً من قبل القبط التي في الحجاز وغيرها فأنتم جزاكم الله خيراً عندنا معلوم أن مقصدكم الخير، ومن طرف هدم القبط فهو الحق الذي ندين الله به. ولكن الإمام نرجو أن الله يقيم به شرائع الإسلام ويوفقه لكل خير، هام^(١٢٧) بهدمها وقائم فيه قومة تامة، ولا بد إن شاء الله يجيكم عنه خبر يسركم وقولكم ما لكم مقصد إلا اتباع قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشايخ هالدعوة الإسلامية فالذي هذه حاله إن شاء الله ما يضيع. فالذي أوصي به نفسي وأوصيكم به لزوم الكتاب والسنة والتثبت في الأمور نرجو أن الله يعصمنا ويعصمكم من كل شروفتنة ويثبتنا وإياكم على السراط المستقيم. هذا ما نلزم. وبلغ سلامنا الإخوان وأنت في أمان الله وحفظه والسلام.

(١٢٧) أي مهتم بالأمر.

عرض إلى الإمام: عبدالرحمن

خطاب الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري إلى الإمام عبدالرحمن بتاريخ (١٠/شوال/١٣٤٤هـ) حول زيارة الدويش له وبرفقته شجاع الجلد، ومعهما خطاب من سلطان بن بجاد بن حميد إلى الشيخ العنقري، والتنويه بأنه مرفق لاطلاع الإمام عليه وعلى مشفوعه مسودة جواب الشيخ العنقري إلى ابن بجاد.



الوثيقة رقم (٢٢) (١٣٨)

نص الوثيقة رقم (٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام
المبجل المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل أدام الله الباري سعادته وأيده
عزه وسيادته. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على
الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام إن
تفضلت بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه
وغير ذلك أدام الله وجودك.

ألفا علينا الدويش ومعه شجاع الجلد^(١٢٩) عاشر شوال معهم خط
لي من سلطان بن بجاد يصلكم هو ومسودة جوابه تشرفون عليهما طي
الخط وأنتم مسرورين ومضمون جوابهم يقولون إن ابن سعود يحتج علينا
بكم أنتم بالإخوان^(١٣٠) وقلنا لهم من قبل ابن سعود هو وآباؤه وأجداده ما
استقام هذا الدين إلا على أيديهم ولا تظنوا فيه ولا في مشايخه إلا الخير.
المقصود أدام الله وجودكم هذولا أصلهم بدو^(١٣١) وكثر الحكي عندهم
وأنتم ولله الحمد لكم معرفة وسياسة تامة المرجو إن شاء الله تنظرون في
الأمر الذي يسكتهم هم وغيرهم إما تجمعونهم هم والمشايخ ويقرر عليهم
أمر تستقيم به الحال ومن حكى عقبه يصير مادبه^(١٣٢).

(١٢٩) فيصل بن سلطان الدويش وشجاع الجلد: من أهالي الغطفط.

(١٣٠) الإخوان: أي العلماء.

(١٣١) يريد أن يخفف على الإمام عبدالرحمن ويرد كل تصرفاتهم إلى البداوة التي جاءوا منها على عجل.

(١٣٢) يؤدب.

كذلك من قبل القبيب اللي في المدينة يصدرن المشايخ الذي في الحجاز
عند الإمام خطوطاً على أنها هدمت حتى ينقطع الحكي^(١٣٣). المقصود أدام
الله وجودك أن هذا أمر ما ينغفل عنه، وإن رأيت تروح خطنا هذا لعبد العزيز
فنظركم أعلى وأنا ما روجت خطهم لكم مسبة لهم ولا خوفاً أنكم تشكون
فينا ولكنه تنبيه لكم نرجو أن الله تعالى يمتنع المسلمين بعزكم وسعادتهم
ويجمع لكم كلمة المسلمين. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف والرجاء
إبلاغ السلام الابن محمد وسعود وكافة العاز لديكم ومن عندنا العيال وكافة
الجميع يهدون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام.

(ختم) ١٠/١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م)^(١٣٤)

(١٣٣) موضوع القبيب سبق أن صدر أمر الإمام عبد العزيز باعتماد هدمها حتى تسوى بالأرض، وذلك
بخطابه إلى الشيخ: عبد الله بن سليمان البليهد تاريخ ١٧/٩/١٣٤٤ هـ.
(١٣٤) ل = شوال.

موقف ورؤى (فضيلة الشيخ عبدالله العنقري)

إن فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري.. الذي كان إماماً لمسجد بلدته (ثرمدا)، وجيء به عام ١٣٢٦هـ قاضياً في منطقة سدير عموماً بما فيها هجرة الأرطاوية بعد استحداثها.. لم يأت ذلك الترشيح من فراغ.. إذ عُرف فضيلته بسداد الرأي وصدق المشورة وقوة الشخصية، وهذا الاختيار لم يجعل منه قاضياً فحسب.. بل كان مُنظراً ومتابعاً للأحداث وله مشاركات وشأن في الأحوال الاجتماعية، ومعالجة كثير من القضايا مع قيادات قبلية وأخرى أسرية، وقد صار علماً يشار إليه بالبنان، ولعل ثقة ولي الأمر جعلته يتوسع في أمور لها أبعادها في السياسة المحلية.. مما وُلد تفسيراً لتصرفات بدرت اعتبرت تجاوزات يؤاخذ عليها فضيلته، وقد كان لخطاب الشيخ: عبدالله^(١٣٥) الموجه إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل تاريخ ١٠/١٠/١٣٤٤هـ ومشفوعه صورة لخطاب سلطان بن بجاد بن حميد وجواب فضيلته له (السابق ورودهما)، وقدم: عبدالعزيز بن فيصل الدويش إلى الجمعة ونزوله ضيفاً على الشيخ العنقري قاضي المنطقة والاحتفاء به، ووضع مكان مخصص^(١٣٦) له بروضة مسجد الجامع ظهر يوم الجمعة، وردود الفعل لهذا الاحتفاء الذي أوجد تساؤلاً أوحى للكثير بأن اهتمام الشيخ العنقري (الذي يُعد في كل الأحوال قاضي المنطقة وصاحب رأي ومشورة ومُقرَّب لوجهات النظر.. قد تجاوز تخصصه كقاضٍ شرعي إلى أمر ونهٍ ومُوجه في المنطقة)^(١٣٧) وإلى تجاوبه مع سلطان بن بجاد بن حميد واحتفائه بقائد قبلي مناوئ للقيادة وشاق لعصا الطاعة لولي الأمر.. له مغزاه وأبعاده الذاتية، وقد يكون تعاطفه مع الدويش وابن حميد وراءه هدف (المؤلفة قلوبهم).. كل ذلك أوجد أكثر من علامة استفهام، وهذا ما كان يدور على الألسن في تلك الحقبة من الزمن المشوبة بالأحداث والمتناقضات، ولعل فيما يأتي ما يدعم هذا التصور.

(١٣٥) تولى القضاء بإقليم سدير عام ١٣٢٦هـ وحتى عام ١٣٦١هـ، وتوفي عام ١٣٧٣هـ (أخبار الملك

عبدالعزیز ط ٢، ص ٤١) محمد العلي العبيد آل حميد.

(١٣٦) رواية الشيخ عبدالله بن محمد الفاخري.

(١٣٧) انظر الوثيقة رقم (١٥).

عتب وتأنيب للشيخ عبدالله العنقري

بعد فترة تلقى الشيخ عبدالله العنقري خطاباً من الإمام عبدالرحمن الفيصل -رحمهما الله- فيه عتب وتأنيب للشيخ على استقباله وحفاوته بعبء العزيز الدويش وما صار بينهما من حوار وخطابه إلى ابن حميد.

انزعج الشيخ العنقري من فحوى هذا الخطاب، وسارع بإعداد الخطاب التالي لمقام الإمام عبدالرحمن.. توسع فيه بالاعتذار وإبداء المبررات، وتناوله للبادية بشيء من النقد.



الوثيقة رقم (٢٣) (١٣٨)

نص الوثيقة رقم (٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم حميد المكارم والشيم الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل أيده الله وحماه وحفظه وتولاه آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفى عن ذاتكم البهية والاحترام، إن تفضلتم بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه، وخطكم الشريف وصل وبه السرور حصل وما ذكر جنابكم المكرم من العتاب اللطيف وتقويم اعوجاج الابن^(١٣٩) الضعيف كان عندنا معلوماً، شكرنا إحسانكم بذلك، خصوصاً من قبل خطنا لابن حميد^(١٤٠) فأنت تعلم أدام الله وجودك أني صاد في جلاجل^(١٤١) ولا أدري عن كثير من الأخبار لو أهقا^(١٤٢) أنه يبي يجي منهم على الولاية أقل قليل كان أبرأ إلى الله أني أرضاه وأقرهم عليه والذي حنا نقوله سراً وعلانية الله المطلع عليه، هذا ويصل جنابكم لهم خط تشرفون عليه إن شاء الله، وأنا ما بعد جاء بيني وبينهم مراسلة.

وظنيت أني لو أغلظ لهم الجواب حملوني على الهوى مع الولاية وفعلت هذا اجتهد مني واستجلاًباً لهم ولولا أن قصدي ما ذكرت لكم كان ما روحت خطي لكم تشرفون عليه ومن طرف الخروج فبحول الله أنهم ما

(١٣٩) اعوجاج: الانحراف عن نهج ولي الأمر.

(١٤٠) كبير الإخوان في بلد الغطط، قبيلته عتيبة.

(١٤١) جلاجل: بلد من بلاد منطقة سدير.

(١٤٢) أهقا: أظن.

هم بطرودة^(١٤٣) إن شاء الله، ويوم أذكر في الخط أنكم تروحون خطي
لعبد العزيز قصدي أبيه يحطهم على البال عن كثر الحكي، وأما مسألة
القيب^(١٤٤) وقولنا إن هدمها حق فهذا أمر أنتم أحرص منا عليه ولا عند
أحد فيه شك ولا فيه لهم لين من قبل الخروج أو غيره لأن جنابكم قائم
بهدمها إن شاء الله ولأجل أني ما بعد تحققت من هدمها ما قويت أجزم
خفت يتراهنوني^(١٤٥) لأجل ما جاني من الشيوخ خبر وأما المشايخ فهم
مشرفين على إرسال ابن بليهد^(١٤٦) وأنا ما أشرفت عليه وإلا كان لي جواب
غير هذا وأيضاً وش مصلحتي منهم أو غيرهم في جميع الحالات أما الدين
فالفصل لله ثم لكم علينا وعلى جميع أهل نجد.

وأما الدنيا فأنا بالخصوص معروفكم علي كبير ولا أنا بشيء إلا بالله
ثم بكم وأما البدو^(١٤٧) فلا عندي أبغض منهم ومخالطتهم ولا ليّنا الجانب
لهم هالسنين وصبرنا على غناهم إلا لأجل ما نشوف من مصالحهم للولاية
بالسابق ومن طرف مجيء الدويش علي فوالله أن أروع الروعات يوم نؤخ
علي^(١٤٨) ولكن أنا رجّال استحي وإذا اتضحت الأمور ورأينا منهم أمر فيه
خلل على الولاية فلا عاد هناك حياء، إن شاء الله وحنا ما حنا في شك من
طرفكم حتى تطاوع خفخاف بدو^(١٤٩) لا معهم علم ولا دين ولا أدب، ويوم
الفي علينا ولد الدويش^(١٥٠) تكلمنا عليه من الرأس ووبخناه وأبوه كذلك

(١٤٣) ما هم بطرودة: أي ليسوا في منعة عنكم، هم في قبضة يديكم. الجملة تهوّن من شأنهم.

(١٤٤) القيب: ما يقام على قبور الصالحين، هدمت خوفاً من أن تصبح مع الزمن مزارات للتوسل بها.

(١٤٥) يتراهنوني: يظنون في الظنون.

(١٤٦) ابن بليهد: من كبار العلماء وإنسان منفتح.

(١٤٧) الشيخ في هذا الموقف يسعى لتبرير موقفه.

(١٤٨) نؤخ: نزل ضيفاً عليّ.. أناخ مطيته.

(١٤٩) خفخاف: جهلة.

(١٥٠) أي زيارة عبد العزيز بن فيصل الدويش.

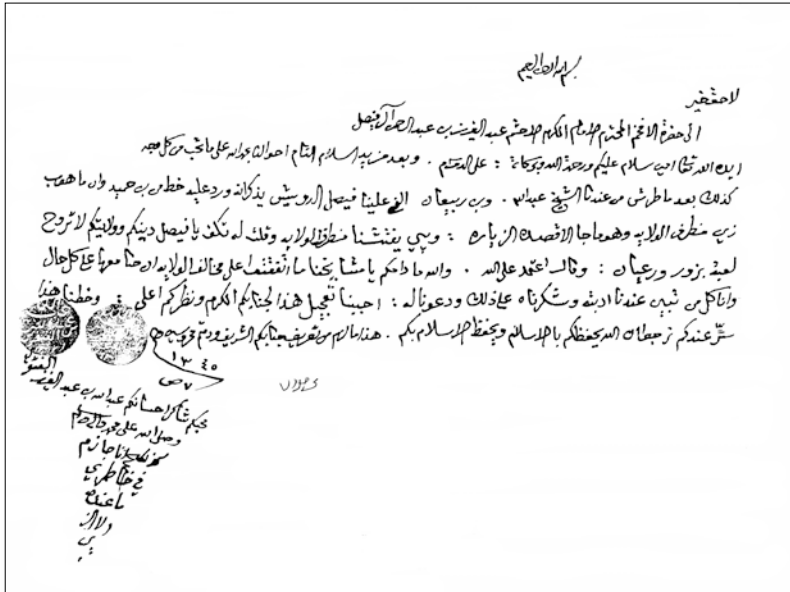
وكتبنا نصيحة عامة لأهل الأرطاوية وهذا خط من عثمان بن سليمان
يصلكم من قبلها وتأثيرها تشرفون عليه. وعلى كل حال فالمرجو المسامحة
من جنابكم إن كان هنا شيء غارنا لأن الإنسان محل الزلل.

هذا والله المسؤول يديم عزكم وسعادتكم ويقيم بكم شرائع الإسلام
والرجاء إبلاغ السلام كافة العيال مع العاز لديكم ومن عندنا العيال يهدون
جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام.

(ختم) ١٧/١٠ / ١٣٤٤هـ^(١٥١) (١٩٢٥م)

بلاغ من الشيخ عبدالله العنقري

بلاغ من الشيخ عبدالله العنقري إلى الإمام عبد العزيز عن زيارة الشيخ فيصل بن سلطان الدويش إلى الشيخ عبدالله العنقري وما حولها من تورية بشأن ما كتبه له الشيخ سلطان بن بجاد بن حميد عن ولي الأمر



الوثيقة رقم (٢٤) (١٥٢)

نص الوثيقة رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحق خير

إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل
أيده الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. على الدوام. وبعد
مزيد السلام التام أحوالنا بحمد الله على ما تحب من كل وجه. كذلك بعد
ما طرش^(١٥٣) من عندنا الشيخ: عبد الله وابن ربيعان.. الفى علينا فيصل
الدويش يذكر أنه ورد عليه خط من ابن حميد وأن ما هوب زين من طرف
الولاية، وهو ما جاء إلا قصد الزيارة.

ويبي يفشننا من طرف الولاية وقلت له تكف^(١٥٤) يا فيصل دينكم
وولايتكم لا تروح لعبة بزور ورعيان، أو قالى اعتمد على الله، والله ما
دامكم يا مشايخنا ما اتفقتوا على مخالف الولاية ان حنا معها على كل
حال، وانا كل من تبين عندنا أدبته، وشكرناه على ذلك ودعونا له.. أحببنا
تعجيل هذا لجنا بكم الكريم ونظركم أعلى، وخطنا هذا سرّ عندكم. نرجو
الله يحفظكم بالإسلام ويحفظ الإسلام بكم.

هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف، ودمتم محروسين.

٧/ص/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)^(١٥٥)

محبكم شاكر إحسانكم

عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

وصلى الله على محمد وآله وسلم

كذلك أنا جازم في خاطري ما عنده إلا الزين

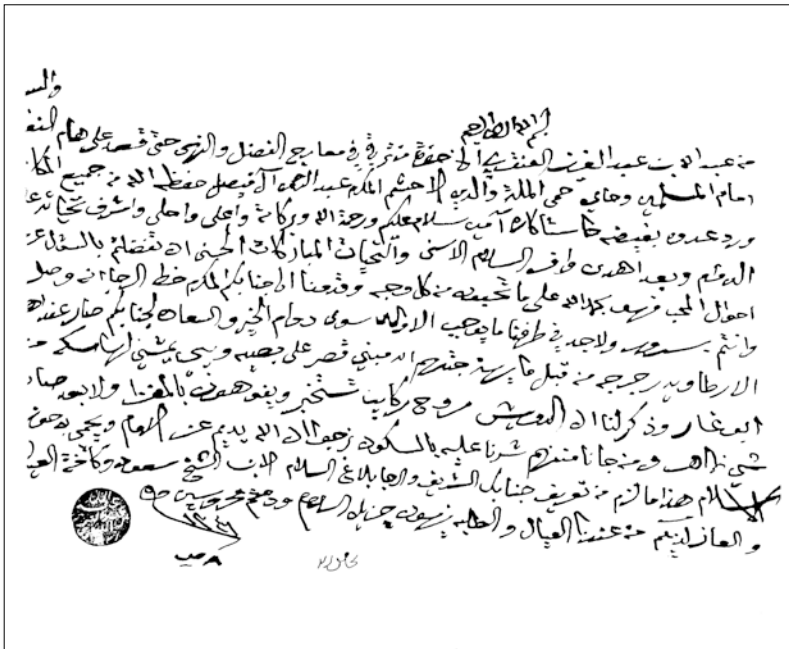
(١٥٣) طرش: سافر.

(١٥٤) تكفى: يستثيره أن يتجنب الخلاف.

(١٥٥) ص: شهر صفر.

إشعار من الشيخ عبدالله العنقري

خطاب الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى الإمام عبدالرحمن آل فيصل... يخبره بقوله: صار عند أهل الأوطاية روجان علوم بشأن مبنى قصر بصية، وفتح طريق لها من أبو غار، وأن الدويش بعث من يستكشف، ويشاع عن عزمهم على المغزى^(١٥٦).



الوثيقة رقم (٢٥) (١٥٧)

(١٥٦) انظر تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول ص ١٥٦ ط ٢.

(١٥٧) المصدر: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العبدالكريم.

نص الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة من ترقى في معارج الفضل والنهى حتى قعد على هام..... إمام المسلمين وحامي حمى الملة والدين الأحشم المكرم عبدالرحمن الفيصل حفظه الله من جميع المكاره ورد عدوه بغيبه خاسئاً كاره آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأعلى وأحلى وأشرف تحياته على الدوام.

وبعد أهدي وافر السلام الأسنى والتحيات المباركات الحسنى.

ان تفضلتم بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبه من كل وجه، وقدمنا إلى جنابكم المكرم خط الرجاء انه وصل وأنتم بسرور، ولا جد من طرفنا ما يوجب الأخبار سوى دوام الخير والسعادة لجنابكم.. صار عند أهل الأرطاوية رجرجة^(١٥٨) من قبل فايهة جتهم ان مبني قصر على بصية^(١٥٩)، ويبي يمشي لها سكة من أبو غار، وذكر لنا أن الدويش روج ركائب تستخبر، ويفوهون بالمغزا ولا بعد صار شيء ظاهر ومن جانا منهم شربنا عليه بالسكون. نرجو أن الله يديم عز الإمام ويحمي به حوزة الإسلام. هذا ما لزم من تعريف جنابك الشريف، والرجاء إبلاغ السلام الابن والشيخ وسعود وكافة العيال والعاز لديكم.. من عندنا العيال والطلبة يهدونك جزيل السلام. ودمتم محروسين.

٨ ص ١٣٤٦ هـ (١٦٠)

الختم

(١٥٨) رجرجة: روجان علوم.

(١٥٩) قصر: مبني على الحدود العراقية.

(١٦٠) ص = صفر.

عدم إيواء فيصل الدويش

الخطاب التالي بتاريخ ٢٤/٧/١٣٤٦هـ موجه من الملك عبدالعزيز إلى المندوب البريطاني في البحرين رداً على خطاب سابق حول الوقائع التي حدثت من أعمال الشيخ فيصل بن سلطان الدويش المتكررة، ويؤكد جلالته أن حكومته ليست عاجزة عن تأديب الدويش وأمثاله، وقد أخضعت جميع القوى بفضل الله ثم بفضل التربية الدينية والاجتماعية، وأنها قد وطّدت حكمها في هذه الديار الواسعة ونشرت النظام، ولن تترك الدويش دون تأديب وجميع من اشترك في الأعمال معه، وما منع جلالته في الوقت الحاضر إلا ما أشار إليه في مجموعة كتبه للحكومة البريطانية، وما اشترطه أن تتعهد الحكومة العراقية بعدم إيوائها للدويش ومن معه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكمة الجاهلية الجذرية وما شئت

عدد ٣/٤/١٣٩٦

في ٢٩ ربيع سنة ١٣٩٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود السعيد
التيمة والاهل واليه وصية تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٥ ربيع سنة ١٣٩٦ والذي قدرونا
به بصورة البرقية الواردة سعادتكم من سعادة رئيس مجلس فاكس دفتي ما امرته
عكس مة بريطانيا انه يكتب لنا ويخبرنا به فاجبكم انه تبرقوا سعادتكم
الجميع بخير الحكومة البريطانية بخوبنا ان كان حال البرقية. انه انما اشع الي
سردت البرقية من اعمال الله وبشئ الذكرة كان لسطرنا فيها السلي
لدينا ومن نذكره الرويش دوننا تاديبه وجميع من اشترك في الاعمال
معه ولم نمان عجزنا في سعة من السعادت عن تاديب الرويش ولا غيره
وان حكمه نشأت في هذه البارية الواسعة واخصمت جميع العقول
خيط بقدرت ونظمت اذ رسله في نفس الرعية الدينية الاجنبية عليه خيل
فا صحت البارية في سائر الدارين افا صفتة لمكانا نفس خا صفتة
لا دمرنا خضوعا لا خيل له في بارية بل من بلدان العالم واهدق
شاهد من ذلك نظام الامن المنتشر في سائر دهر مملكتنا مما
لقا خبره ونقدك بانك لا تحسن له في بلد من بلدان العالم مكمولة
وطبقه. وهدت حكمها بالقدرة في هذه الرياسة الواسعة ونشروا
لفظ الشفاهم لا يمكنه انه يكون حكمه مة صحيفة عاجزة من تاديب
المدنيش و مثاله وما عضا عنه الرويش في الوقت الحاضر انما
اشربنا اليه من مجموع كتبنا التي ايلناها الحكومة البريطانية. لقد
اشربنا شربا واحدا في صيد تاديب الرويش ومن الفقه قوله
ونو ضعه من كتابنا هذ وهذا تقويم لنا حكومة العرب
اننا اذا ادبنا الرويش ومن معه ورا حذرهم للوطن سوا قبل

قبل ان تاديب او لعنه فريد ان اتقوه الحكومة العرفية بطريقه مقتضى عن
 ايدائه فاذا تقووه الحكومة العرفية لهذا التقوية لستم كيف
 تؤمنه الدويين وجميع من اشترك في هذه الاعمال المتكبر معه
 تاديباً عينهم الى الابد بوجه الله من احدث هذا ما علمكم
 اما اذا كنا نرى قوة البعث لنديهم ختمكم قلوبهم ولا تدركهم نعم
 ليرون الى حكومة العرفية فتا من حكومة الطيف وتقبلهم بالقبول
 الحسن فماذا يكون نتيجة تاديبنا فاذا تقووه حكومة العرفية
 باننا نطردهم اذا نجحوا والبرهان لنا فان معهم غير الحال المراض
 ولقد تلقينا باستقبال عظيم من قبل انا في سنة الحكومة البريطانية
 ان شطراهم بريطانيا الحكومة البريطانية الحسنة قبله مطير من مبادي
 من ديارنا وملكنا لتاديب حياوة من رعايانا في ذلك ديارنا
 فخلوا ثمن الحكومة البريطانية في هذا العمل ختمكم كونه استغلنا واستغله
 على سيارتنا القديمة مما لا يحجزه قانون دوي ولا جرم يقدركم
 بين الدولت لهذا من جهة ومن جهة ثانية فان المفاوضات بيننا لم
 يريد ان الشان لم تقته ومن جهة ثالثة نحن سيعك الطائفة في
 المجموع لتقوهم ومن ابن الطائفة ان تعرفه ان كان اعمرون
 عقيون بين حياهم احماد ومن قاله باننا مطير كلنا اشتركة بونه
 الاعمال فاذا لاسمى الحكومة الطائفة على مثل هذا العمل - الذبح
 احسنه ان يجل الحكومة البريطانية عن مثله - فليس ما دوا من قبائل مطير
 غير ابريق المنكسر في عبادة ربه وبشيم العقول ارضيع والشيخ العقيم
 وانما وكل صلوة فله لا ذنب لهم ولا جرم مما يحرم المبادي
 الانسانية العظمى عليهم اما ما ذكره سعادة رئيس الخليلي من
 ان طه ان كل المراض يسير على الاحتياج ولما فيه فريد
 صحيح ولما في سعادته عليه وقت استنا في نفسنا الشا طهي
 وزان ما معنا من اثر مرضي فتقنه وقتا لا اعتبارا لكل هذا الشكل
 ولابد ان سعادته يكون قد تلقى في انشاو ذلك التقابلات
 انما فيه من حكومة جلالة الملكة من ان الاقرهات التي اخذها
 لحل المسئلة كما ذكره وتفضلوا بغيره اعزكم الله

الوثيقة رقم (٢٦) (١١١)

(١٦١) من مكتبة الشيخ: أورنس بن عقيل بن مجلاد.

نص الوثيقة رقم (٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد: م ٣م ٢٧/٢٣

في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٦هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة الميجر سيرت
بيرت باليوز.. دولة بريطانية العظمى في البحرين.

التحية والاحترام: وبعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٥ رجب ١٣٤٦هـ
عدد ١٤ سري والذي تخبرونا به بصورة البرقية الواردة لسعادتكم من
سعادة رئيس الخليج وفيها ما أمرته حكومة بريطانيا أن يكتبه لنا ويخبرنا
به فأرجوكم أن تبرقوا لسعادة رئيس الخليج يخبر الحكومة البريطانية
بجوابنا الآتي على البرقية. أن الوقائع التي سردها البرقية من أعمال
الدويش المنكرة كان لها تأثيرها السيئ لدينا ولن نترك الدويش دون تأديبه
وجميع من اشترك في الأعمال معه ولم نعلن عجزنا في ساعة من الساعات
عن تأديب الدويش ولا غيره وأن حكومة نشأت في هذه البادية الواسعة
وأخضعت جميع القوى فيها بقوتها ونظمت إدارتها بفضل التربية الدينية
الاجتماعية فيها فأصبحت البادية في سائر الأراضي الخاضعة لحكمنا
تعيش خاضعة لأوامرنا خضوعاً لا مثيل له في بادية بلد من بلدان العالم
وأصدق شاهد على ذلك نظام الأمن المنتشر في سائر نواحي مملكتنا مما
نفاخر به ونقول بأنه لا مثيل له في بلدان العالم محكومة.. وطدت حكمها
بالقوة في هذه الديار الواسعة ونشرت هذا النظام لا يمكن أن تكون حكومة
ضعيفة عاجزة عن تأديب الدويش وأمثاله وما منعنا عن الدويش في
الوقت الحاضر إلا ما أشرنا إليه في مجموع كتبنا التي أرسلناها للحكومة

البريطانية.. لقد اشترطنا شرطاً واحداً في صدد تأديب الدويش ومن التف حوله ونوضحه في كتابنا هذا وهو أن تتعهد لنا حكومة العراق أننا إذا أدبنا الدويش ومن معه وفر أحد منهم للعراق سواء قبل التأديب أو بعده فنريد أن تتعهد الحكومة العراقية بطرده وتمتنع عن إيوائه.. فإذا تعهدت الحكومة العراقية هذا التعهد رأيتم كيف نؤدب الدويش وجميع من اشترك في هذه الأعمال المنكرة معه تأديباً يمنعهم إلى الأبد بحول الله من إحداث حدثاً ما على الحدود، أما إذا كنا نُسير قوة اليوم لتأديبهم فتدركهم وتأديبهم أو لا تدركهم ثم يفرون إلى حكومة العراق فنأتي حكومة العراق وتتقبلهم بالقبول الحسن فماذا تكون نتيجة تأديبنا؟ فإذا تعهدت حكومة العراق بأنها تطردهم إذا لجأوا إليها كان لنا حال معهم غير الحال الحاضر، ولقد تلقينا باستغراب عظيم جداً جداً أن في نية الحكومة البريطانية أن تهاجم بطائرات الحكومة البريطانية الحربية قبيلة مطير في منازلها من ديارنا وأملأنا لتأديب جماعة من رعايانا في داخل ديارنا، فهلا ترى الحكومة البريطانية في هذا العمل خرق لحرمة استقلالنا واعتداء على سيادتنا القومية مما لا يجيزه قانون دولي ولا جرى بمثله تعامل بين الدول هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن المفاوضات بيننا بهذا الشأن لم تنته، ومن جهة ثالثة فمن سيدل الطائرات على المجرمين لتؤدبهم ومن أين للطائرات أن تعرف إن كان المجرمون مقيمون بين جماعتهم أم لا؟ ومن قال بأن مطير كلها اشتركت بهذه الأعمال؟ فإذا لا سمح الله أقدمت الطائرات على مثل هذا العمل - الذي نحب أن نجل الحكومة البريطانية عن مثله - فليس أمامها من قبائل مطير غير البريء المنشغل في عبادة ربه وبينهم الطفل الرضيع والشيخ القعيد والنساء وكل هؤلاء ممن لا ذنب لهم ولا جرم مما تُحرم المبادئ الإنسانية الاعتداء عليهم.. أما ما ذكره سعادة رئيس

الخليج من أن هذه المشاكل الحاضرة يسهل حلها بالاجتماع والمشافهة،
فهذا صحيح ونوافق سعادته عليه ومتى أنسنا في نفسنا النشاط الصحي
وزال ما معنا من أثر مرضي فسنعين وقتاً للاجتماع لحل هذا المشكل ولا بد
أن سعادته يكون تلقى في أثناء ذلك التعليمات الكافية من حكومة جلالة
الملك بشأن الاقتراحات التي اقترحناها لحل المشكلة الحاضرة.
وتفضلوا بقبول احتراماتي.
الختم
لجلالة الملك عبدالعزيز

احتجاج على تصريح حكومة العراق

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز بتاريخ ٥/١٠/١٣٤٦هـ (١٩٢٨/٣/٢٦م) إلى الكونيل. ل. بي. ج باليوز.. دولة بريطانيا في الخليج.. حول احتجاج جلالته على تصريح حكومة العراق بتجهيزها حملة لغزو بلاده، وتكرار أسفه للنتائج التي يُقاسي من آلامها وأتاعبها في خطة حكومة العراق، إلى قوله وما ذكرتموه في خطابكم من أن الطيارات البريطانية كان عملها مقتصرًا على تعقب الذين يغزون بالفعل.. في حين أن الحقيقة غير هذا. وأن الذين غزوا العراق هم الدويش وبعض نفر من مطير، وقد خلطت الحكومة العراقية بين المذنب والبريء.. هذا الأمر الذي كان له تأثير على العلاقات الحسنة بين البلدين.

لذلك جاء هذا الخطاب الذي يحتوي على الكثير من التفاصيل في سياقه التالي:

[illegible]

﴿٤٤﴾

للحق بالغلبة وعملهم على الرجوع ولغير سفره لم طمان خا جونا فقدر
 ايلنا امير من امراء عالمنا وصهره عبد العزيز السعدي للحاق بالفرقة
 كعملهم على الرجوع ونظرا لاهمية الموقف على الحدود وحاجتهم لرجوع لربنا
 ان نذهب بعد ايام قليلة بانفسنا الى جبهة السلام لعمل التدبير المحاذرة وقتنا
 اهل جبهة - المجتهدين على مقابلة العدوان غلبه - بالترتيب والاطمئنان
 ربنا نتمنى من اتمام المفاوضات مع الحكومة البريطانية في هذه
 الامور واجب ان تناكح حكومة جبهة الملك انه لا يرحبه لذي جهة اتمنى على
 اهل جبهة في الصبر غير وعدي لهم بانقاذ المطالب الصادقة الرجوع الي
 طلبنا صا من الحكومة البريطانية في ثمانية المؤرخ في ١٦ رمضان ١٣٢٤ رقم ٤/١٤٩
 وعلنا كبير في ان الحكومة البريطانية الصديقه ستكون عوننا لنا في اضافنا
 من الذين كان اسمنا في نفوس تلك العزود بوضع ترتيب حكم غير نكر حسن
 ذلك المقصود حتى نصور الطائفة للنفس بانه العزود والوله لربنا
 فتية محترمة وتفضلوا بقبول فائق احترامنا (١٦٢)

الوثيقة رقم (٢٧) (١٦٢)

(١٦٢) من مكتبة الشيخ: أورنس بن عقيل بن مجلاد.

نص الوثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد م/٧/٢٣

في ٥ شوال ١٣٤٦هـ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى سعادة الكونيل ل. بي. أج.
هاورث باليوزد دولة بريطانيا في الخليج المحترم.

التحية والاحترام وبعد: فقد تلقينا جوابكم المؤرخ في ٢٠ رمضان عدد
٩٦ وفيه موعز لكم من قبل الحكومة البريطانية جواباً على كتابنا المؤرخ ٢٧
شعبان ولعل المراد به المرسل منا بتاريخ ٧ شعبان الذي ورد فيه احتجاجنا
على تصريح حكومة العراق بتجهيزها حملة لغزو ديارنا وأنا في هذا
الجواب نكرر أسفنا للنتائج التي نقاسي آلامها وأتاعبها في خطة حكومة
العراق ومن خطة بعض الموظفين البريطانيين فيه، وأرى من العجب أنكم
تذكرون في كتابكم أن الطيارات البريطانية كان عملها مقتصرًا على تعقب
الذين يغزون بالفعل وإنذار الأشخاص الذي يهددون بالغزو (مع العلم أن
تعقب المجرمين في أراضينا وإنذارهم في أراضينا مبدأ نحتج عليه على كل
شيء ولا نقبله) في حين أن الحقيقة غير هذا والذي يظهر أن الخبر الذي
بلغ الحكومة البريطانية عن منع طياراتها غير صحيح فالذي غزا العراق
هو الدويش وبعض نفر من مطير ولكن الطيارات لم تتعقب الدويش ولم
تقصده مع من اشترك معه بل ضربت حدودنا كما ذكرنا ذلك من قبل
لكم - على طول الخط وخلطت بين المذنب والبرئ بل أنها ألفت في الشمال
الغربي قنابلها على جندنا الساهر على الحدود لحماية العراق فنرجو من
الحكومة البريطانية أن تحقق في هذا الأمر الذي كان له أسوء تأثير على

العلاقات الحسنة بين البلدين والذي زاد في متاعبنا العظيمة، وقد ذكرنا في كتاب سابق أن عصائب قديه بسبب ضرب الطائرات انحدرت نحو العراق وذلك الذي كنا نحاذره فأصدرنا أمرنا لسلطان بن بجاد وأحد قواد جيشنا للحاق بالغزاة وحملهم على الرجوع، وبعد سفره لم يطمئن خاطرنا فقد أرسلنا أمير من أمراء عائلتنا وهو سعود بن عبدالعزيز آل سعود للحاق بالغزاة لحملهم على الرجوع، ونظراً لأهمية الموقف على الحدود وحرجته ترجع لدينا أن نذهب بعد أيام قليلة بأنفسنا إلى جهات الشمال لعمل التدابير الحازمة وإقناع أهل نجد - المجتمعين على مقابلة العدوان بمثله - بالتريث والمهادنة ريثما نتمكن من إتمام المفاوضات مع الحكومة البريطانية وإنهاء هذه الأمور، وأحب أن تتأكد حكومة جلالة الملك أنه لا يوجد لديّ حجة أقنع بها أهل نجد في الصبر غير وعدي لهم بإنفاذ المطالب العادلة الأربعة التي طلبناها من الحكومة البريطانية في كتابنا المؤرخ في ١٦ رمضان رقم م ٢٣/٧ وأملنا كبير في أن الحكومة البريطانية الصديقة ستكون عوناً لنا في إنصافنا من الذين كانوا سبباً في نقض تلك العهود بوضع ترتيب حاسم يمنع تكرار مثل ذلك النقض حتى تعود الطمأنينة للنفوس بأن العهود الدولية لها قيمة محترمة. وتفضلوا بقبول فائق احترامنا.

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

مؤتمر الأوطاية^(١٦٣)

سمو الأهداف، والتضحية في سبيل المصلحة العامة.. ليست صفات سهلة المنال أمام دوافع النفس الأمّارة ومغريات السلطة والأطماع المادية، وما يقوم به الجلساء من تقويض الخلاف واختلاق المبررات وإثارة الفتنة وإشاعة الفوضى.

في عام ١٢٤٥هـ بدأت تظهر على السطح فتنة الإخوان بعد نقمة فيصل الدويش إثر صرفه عن حصار المدينة المنورة^(١٦٤)، وما استجد في نفوس النظراء من القيادات القبلية الأخرى، وأخذت تتوالى الأحداث والفتن، وشق عصا الطاعة على ولي الأمر، ويجيء في مطلع عام ١٢٤٦هـ (١٩٢٧م) حشد من الإخوان (جمع كبير من مختلف القبائل) ويطبقون مؤتمراً في هجرة الأوطاية.. جاء من ضمنه اتفاق (سري) قرر بموجبه المؤتمرون تقسيم بلدان نجد والحجاز والأحساء وحائل فيما بينهم يتوازعون مدنها: فكان من مقترحاتهم ما يلي:

- نصيب قبيلة عتيبة (مكة المكرمة، جدة، الطائف، القصيم، وما بينها من قرى وصحاري).
- نصيب قبيلة مطير (أقاليم: سدير، المحمل، الوشم، العارض، الخرج، حوطة بني تميم، الحريق، وما جاورهن).
- نصيب قبيلة حرب (المدينة المنورة، رابغ، ينبع، وما جاورهن من الساحل الشمالي).
- نصيب قبيلة العجمان (الأحساء، القطيف، قرى بني خالد، الجبيل، وما جاورهن من القرى والصحاري).

(١٦٣) من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات المؤرخ محمد العلي العبيد آل حميد، تحقيق فايز البدراني، ص ٢٠٢-٢١٥، ط ٢ لعام ١٤٢٩هـ.

(١٦٤) المصدر السابق ص ١٩٩ - ٢٠٢.

- نصيب ابن مشهور من قبيلة عنزه (حائل، الجوف، تيماء، العلا، خيبر، الحائط والحويط، وما جاورهن).
- وتعاهدوا على ذلك.

في نهاية مؤتمرهم أوفدوا مندوبهم / معجب الغيداني الحربي إلى الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.. بكتب من رؤسائهم يخبرونه بنتائج اجتماعهم ومطالبهم المعلنة.. غير أنهم أخفوا عنه نواياهم وذلك التقسيم.. إلا أن سرهم انكشف للإمام، ووجه سؤالاً للمندوب: هل قرر المؤتمر ملكاً لهم يرضونه؟ فأجاب: ليس عندي عن هذا علم، بل إني حامل بريد!

وفي شهر ذي القعدة من العام نفسه ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) اجتمعوا في (الدويحرة) جنوب الشماسية في القصيم ودبروا شيئاً من المؤامرات، وذلك بقطع الطرق، والإغارة على ضواحي المدن والسوارح والقوافل.

وقد جاء في كتاب (الإخوان السعوديون)^(١٦٥) أن احتجاج الإخوان على إدخال المخترعات الحديثة، والحد من الغزوات.. إلخ، كان في حقيقة الأمر تستتراً على أمور أخرى لم يثرها الإخوان، وأصبح الملك عبدالعزيز مقتنعاً أن الدافع الرئيسي وراء تصرفات قادة الإخوان الثلاثة^(١٦٦) لم يكن غيرتهم على الدين، وإنما تطلعاً للسلطة الشخصية. وهذا يؤيد ما سبق ذكره عن مؤتمر الأرتاوية.

وتتجدد الحوادث تباعاً بحوادث عامي ١٣٤٧، ١٣٤٨ هـ التي كان للأرتاوية وإخوانها دور مؤثر فيها، وتنتهي تلك المرحلة بكرم من رب العباد بنصرة قائد هذه الأمة جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه على فلول الإخوان، وانتشار الأمن والاستقرار ولله الحمد.

(١٦٥) جون حبيب: الإخوان السعوديون، ص ٢١٢.

(١٦٦) فيصل الدويش (على نجد)، سلطان بن حميد (على الحجاز)، زيدان بن حثلين (على الأحساء).

إيجاز عن بواعث الانشقاق

ما من شك أن بريق السُلطة وخصوصية أرضية الخلاف والتنافر والأهواء والأغراض.. لها عشاقها ومثيروها من الحساد ومحبي الشر والإضلال، ويتمخض عنها التباعد بين أصحاب رسالة الوفاء والمحبة والإخاء، وتصير فرقة وعناء بين أخ وأخيه ومحب وصديق.

ولهذا تتوالى الأحداث، ويزداد الشقاق والتمرد والعصيان، وتتعدد مصادر الفتن في ذلك الزمن، وتتشعب طرق المعالجة في ظل ظروف قاسية وحال من قلة مصادر الدخل، وشح في الإمداد والتموين، وتلك كانت حقبة زمنية عصبية.

إن تباين الآراء ونشوء الخلافات والحوادث التي جاءت تباعاً في نهاية العقد الرابع والعقد الخامس من القرن الهجري الرابع عشر من إنكار: السيارات، البرقية، التلفون، الضرائب (الجمارك)، السفر إلى «بلاد الكفار»، القوانين (الأنظمة)، والأجانب المنقّبين عن البترول، وعن القباب التي على بعض المقابر في المدينة المنورة، وتأسيس جيش عسكري نظامي، والتواصل مع الدول الأجنبية... إلخ، اتخذ منها البعض مبررات لإثارة البلبلة والنزاع، وما تمخض عن ذلك من أحداث كان لها أثر كبير آنذاك.

وقد جاء بكتاب (السعوديون والحل الإسلامي): (أما عن تحويل السكان من الرعي إلى الزراعة لم يتم ذلك ولا يمكن أن يتم من خلال هجرة الأرطاوية، والدويش أكد في رسالته إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز أن الغزو هو مورد رزقه الوحيد.. فإمّا أن يغزو المشركين ويأكل مما يغنمه، أو يغزو القبائل من حوله ويعيش على النهب والسلب، ولم يشر إلى الزراعة)^(١٦٧).

يعززها موقف بعض العلماء، ورسالة فضيلة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وإخوانه.. إلى الإمام عبدالعزيز -رحمهم الله-

تاريخ ٧/ ش (شوال) / ١٣٣٩هـ^(١٦٨) عن وضع البرقية في الرياض وغيره من قرى نجد، وعما سوف تجره من المفاصد وتغيير الفطرة وعن ضرر المسلمين.. إلخ.

واندفاع من يدعون العلم والمعرفة، وهيجان البسطاء والغوغاء ونفر من القيادات القبلية والمتواصلين معهم، والتي كان مرتكزها هجرة الأوطاوية. هذه الأمور أثارت زوبعة، وأوجدت تياراً يفتُّ في العضد ويوهن العزيمة، وقد أخذ الإمام عبدالعزيز بأسباب المعالجة مع عدد من العلماء بروح المحاورة والصبر والمجادلة الحسنة، وما من شك أن هذه الأمور أقضت المضجع، وأحدثت قلقاً لولي الأمر الإمام عبدالعزيز تغمده الله برحمته، وقام بمتابعتها بنفسه عن طريق الحوار.. تواصل مع العلماء، وتنقلاً من منطقة إلى أخرى، مروراً بمؤتمر الرياض بتاريخ ٢٥/٧/١٣٤٥هـ (١٩٢٧/١/٢٨م).. وانتهاءً بدعوته إلى الجمعية العمومية بمدينة الرياض بتاريخ ١٠/٥/١٣٤٧هـ (١٩٢٨/١٠/٢٣م)^(١٦٩) التي تغيب عنها فيصل الدويش، وسلطان بن بجاد، وابن حثلين.

وقد قيل أن (الأوطاوية تشكل مركزاً متقدماً، وقال عنها «فيلبي»: أنه اكتشف بعد مشاهدة الأوطاوية بالتلسكوب أنها علامة فاصلة فالتاريخ.. فحتى في هذا الوقت «١٩١٨م = ١٣٣٧هـ» كانت مرهوبة في طول البلاد وعرضها).

ويقول كشك عن غلوب: (وبعد ثمان سنوات من الرعب كان منظرًا مثيراً أن أرى الإخوان العصاة يلتهمسون حمايتنا، وأنه في شهر رجب «١٣٤٨هـ = يناير ١٩٣٠م» دب الذعر في جموع الثائرين وانطلقوا هائمين في الصحراء، وكم رأيت مثل هذا الذعر اجتاح قبائل العراق على يد هؤلاء الإخوان الذين لا رحمة في قلوبهم حتى دار الزمان)^(١٧٠).

(١٦٨) (لسرة الليل هتف الصباح) للشيخ عبدالعزيز التويجري، ص ٣٠٩.

(١٦٩) انظر: تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول، ص ١٥٧ ج ١ ط ٢ لعام ١٤٠٢هـ.

(١٧٠) السعوديون والحل الإسلامي ط ١، ١٤٠٢هـ، ص ٧٠١، ٧٠٦، ٧٠٧.

السبلة، والفاصل التاريخي

تمهيد:

جرت العادة أن يقوم المؤلف بمراجعة لما سبق له تدوينه لإجراء شيء من التعديل والتصحيح والحذف والإضافة. إلخ، وأنا كأحد هؤلاء قد اتضح لي في الطبعة الأولى من هذا الإصدار عام ١٤٢١هـ عدم شموله للحدث المهم معركة «السبلة» المرتبطة مكاناً بمحافظة الزلفي، وبالإخوان والأوطاوية موضوعاً، وذلك بعد مهاتفة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.. عقب اطلاعه على الطبعة الأولى من هذا الكتاب (نشأة الإخوان ونشأة الأوطاوية)، وتساؤل سموه الكريم: (ماذا عن معركة السبلة)، وهنا أشير إلى ما اتصفت به هذه المعركة التي كانت مفصلاً تاريخياً والأولى حجماً وموضوعاً بين الحلفاء.. كما أنها تُعد آخر كبريات المعارك التي خاضها الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- خلال مساعيه لتوحيد المملكة العربية السعودية، وما تلاها من أحداث واتساع في شقة الخلاف مع هؤلاء الحلفاء.. متمثلة في مغازٍ ومعارك ونهب وسلب لموالين ممن هم تحت ولاية ولي الأمر، ومطاردة لهؤلاء المنشقين ولجوئهم للمستعمر الإنجليزي في كل من العراق والكويت.. إلى أن تم تسليمهم من قبل المستعمر في نهاية شعبان عام ١٣٤٨هـ في خباري وضحي. وهنا أورد ملخصاً لهذه الأحداث وبعضاً من الوثائق.. عسى أن أكون بذلك قد أسهمت في إلقاء الضوء على هذا الحدث.

السبلت

أصبحت كلمة «السبلت» ذات شهرة مكانية وزمانية، ومدونة في بطون الكتب التاريخية وتدور على الألسن لما لها من أبعاد تميزها من حيث الإشارة إلى المعركة الفاصلة بين الرفقاء، وأثرها الإيجابي من هزيمة العصيان والتمرد، وانقشاع ظلمة كانت تهدد البلاد والعباد، ومساعد لتوطيد أواصر الأمن والاستقرار وانهاش التنمية الوطنية بمقوماتها الحضارية، بقيادة المؤسس الباني جلالة الملك عبدالعزيز غفر الله له.

«السبلت» روضة تقع شرق محافظة الزلفي على بعد (١٥) كيلاً.. لها شأن واعتبار عند أهلها ومحبيها لما تتميز به من صحراء منبسطة ومرتفعات من النفود الرملية، وبحيرة ضخمة تسمى الكسر.. تتكون عند هطول الأمطار، وتعتبر مصدر رعي وزراعة (بعول) ومنتزهاً للأهالي الذين اتصفوا بالشجاعة والكرم والمروءة، واستضافة المحبين لهذه الروضة الغناء من الوافدين من المناطق المجاورة.

المعركة:

جاءت حشود هذه الموقعة نتيجة أطماع وخلافات في الرأي، واحتقان في النفوس، ومشادات في المجادلة، وعصيان لولي الأمر من قبل بعض من رؤساء الإخوان.. دوافعها في الغالب رغبات شخصية، وأطماع دنيوية^(١٧١)، وتذرع بحجج دينية ومغالطات.. يستخدمونها الرفقاء كوسيلة ومبرر لمحاربة مستجدات من التنمية الاجتماعية والظواهر الحضارية والمخترعات الحديثة، والتواصل الخارجي الذي يُعد في نظرهم موالاة للكفار. إلخ.. ليتخذوا من ذلك منهجاً مباحاً لغزواتهم لأطراف من دول مجاورة، ولعشائر من أبناء الوطن، وهؤلاء الرؤساء هم الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير، والشيخ: سلطان بن بجاد بن حميد شيخ قبيلة عتيبة، والشيخ: نايف ابن حثلين شيخ قبيلة العجمان.. غفر الله للجميع.

وكان هذا التجمع لرؤساء قبيلتي مطير وعتيبة وثل من أقوامهما، وفي المقابل الملك عبدالعزيز وجموع غفيرة من أهالي المدن والقرى وأفراد من قبائل مختلفة بما فيها: مطير وعتيبة، ورهط من المشايخ العلماء والوجهاء وأعيان البلاد.

(١٧١) سعي لتبرير القيام بغزوات ونهب وسلب.

قبل وبعد تكثيف الحشود استعداداً لخوض المعركة.. صارت جهود لتقريب وجهات النظر وسعي للصلح والتهدة من قبل الملك عبدالعزيز غفر الله له.. بواسطة مراسلين ومفاوضات قوامها عدد من العلماء والمستشارين والتي لم تثمر بنتيجة مرضية.

الخطاب الجوابي التالي الموجه من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالله العنقري بتاريخ ١٦/١٠/١٣٤٧هـ المحرر قبل المعركة بثلاثة أيام.. يُبين شيئاً من المساعي الخيرة لتفادي هذه المعركة التي جرت بتاريخ ١٩/١٠/١٣٤٧هـ (١٩٢٩/٣/٣٠م) وصار النصر فيها للملك عبدالعزيز وأنصاره وهزيمة المنشقين.. تلا ذلك استسلام الشيخ فيصل الدويش الذي كان مصاباً بجرح بليغ من أثر المعركة، وقد جرى العفو عنه أثناء لقاء تم مع الملك عبدالعزيز بروضة (زبدة) قرب الأرطاوية حينما جيء به محمولاً على الأكتاف.

وما جاء بعد ذلك من تمرد وعصيان وغزوات وأحداث توالى خلال ثمانية شهور.. تُبينه المراسلات الآتية:

نص الوثيقة رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ
عبد الله بن عبد العزيز العنقري سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

مكتوبكم المكرم وصل وما عرفتموا كان عند محبتكم معلوم.. مخصوصاً
مراحكم^(١٧٣) لأهل الغلط وتبعتهم وأراء كم لما أنتم أهله من النصيحة
جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير.. أما أدام الله وجودكم هالربع فلا
هوب خافكم أمرهم سابق ولا حق وما أدبت أنت وإخوانك لهم من النصائح
ولا قبل ولا أتاب فيهم.. أما مسألة الصلح: أما الصلح الذي على هواهم
هذا معلوم حضرتم أنه مخالف الشرع والعقل، وأما الصلح الذي تأمر به
الشريعة في صلاح الإسلام والمسلمين فهذا على العين والراس، وأما سلمك
الله يوم يقولون الجهاد ونبيه كما قرروا المشايخ.. من أين هم جالين منه
الذي ما نعمهم من الجهاد من هو الذي أخلف ما قرروا المشايخ هو الذي
أرخص ورضي.. أو الذي أكان^(١٧٤) على المسلمين وشق في عصاهم.. حنا
ما قمنا عليهم إلا بتتميم ما قرروا المشايخ سابق ولا حق.. أما الآن سلمك
الله ما به صلح به حكم شرع فاصل.. هو الصلح وإلا السيف.. أما شروطهم
إلي يشترطون.. أما جميع ما أوجبه الله ورسوله لهم علي فعطهم إياه وأنت
ماين ولا أبيعك في غيره ولا كلمة وعلى هذا عهد الله أني لأتمم ما أوجبه

(١٧٣) مراحكم: ذهابكم.

(١٧٤) أكان: غزا.

اللّٰهُ ورسوله لهم علي وقررتّه أنت، وأما ما أوجبّه اللّٰهُ لي من حقّ الولاية من السمع والطاعة وامتنال الأمر وعدم المنازعة وما أوجبّه اللّٰهُ للمسلمين في أداء حقوقهم من أموال وأرقاب وبغي وغيره مما تُحرّم الشريعة على المسلمين بعضهم في بعض ومن في ذمة المسلمين مما يجب علينا القيام به ونصر المظلوم من الظالم والقبول من علماء المسلمين وعدم مخالفتهم والامتنال بنصائحهم وأحكام الشريعة وعدم التدخّل في أمر الولاية وأمر الرعية مما يخالف بين المسلمين ويفسد الرعية على الراعي ويفرق بينهم وغير ذلك من جميع الأمور التي ما تقرها الشريعة ولا هي حقّ لهم.

فإذا أعطوك ذلك كله فأنا معطيهم وجهي وأمان اللّٰهُ على دماءهم وأموالهم وأعراضهم من سفك أو تعزير أو سبي أو غش باطن أو ظاهر أن لا أعمل إلا بحكم الشريعة فإن قبلوا ذلك فأقبل أنت وإياهم وأمض على ذلك وتممه ولكن تراك مني في حرج ولا أبيعك أن تمضي لهم كلمة واحدة ما أوجبها اللّٰهُ لهم علي ولا تمضي كلمة واحدة ما أوجبها اللّٰهُ لي عليهم، وأنت فاهم أن كلامي هذا لا تَعْتَبِرْ ولا أمر خاص نفسي إنما هو أمر شرع موجبّه اللّٰهُ علي لا يصلح الناس إلا القوام به ولا يفسدهم إلا تركه فإن قبلوا ذلك فأمض في الأمر والحمد لله ذلك ما كنا نبغي.. فإن أبو وخرجو فهذا الذي يلزمننا ولا حول ولا قوة إلا باللّٰهِ العلي العظيم.

نرجو أن اللّٰهُ يوفقنا وإياك وإياهم لما يحبه ويرضاه وينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء الدين إنه جواد كريم.

وصلّى اللّٰهُ على محمد رسول اللّٰه،،،

١٦ شوال ١٣٤٧هـ

ختم

جلال الملك عبدالعزیز

الملك يخاطب المعتمد البريطاني في الكويت، ويخاطب الأمير نايف بن مزيد الدويش في الأرطاوية

بعد معركة السبلة الفاصلة واستسلام الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش والعضو عنه، وبعد شفائه من الجرح الذي أصابه أثناء المعركة.. صارت منه في مطلع عام (١٢٤٨هـ - ١٩٢٩م) عودة للعصيان من خلال غارات وغزوات قام بها على طوارف الملك عبدالعزيز، وفرّق من أبناء البادية المسالمة والموالية لولي الأمر، وقيام ابنه عبدالعزيز الدويش هو الآخر وعدد من أقوامه بغزوات انتهت بموقعة (أم رضمة) بقيادة الأمير: عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بتاريخ ١٣٤٨/٠٤/٠٤هـ (١٩٢٩/٠٩/٠٧م) .. قتل فيها عبدالعزيز الدويش عن عمر يناهز (٢٥) سنة.. كما قتل أعوانه.

يتبين شيء من ذلك العصيان فيما جاء بخطاب الإمام عبدالعزيز غفر الله له الموجه إلى المعتمد البريطاني في الكويت رقم (١٣/٣٤٧٧) تاريخ ١٣٤٨/٢/٢٣هـ حول منع المفسدين من دخول الكويت وعدم تسرب أي شيء من البضائع والزاد والذخيرة إليهم، وكذا منع لجوء أفراداً أو جماعات منهم (وثيقة رقم ٢٩).

خطاب جلالته إلى الأمير: نايف بن مزيد الدويش بتاريخ ١٣٤٨/٣/١٤هـ (١٩٢٩/٨/١٩م) بشأن مواقف إيجابية لنايف اتخذها ويشكره عليها ويبين له بعض المخالفات التي فندها جلالته في أربعة أمور كما يظهر من فحوى خطابه (وثيقة رقم ٣٠).

نص الوثيقة رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد: ١٣/٣٤٧٧

تاريخ: ٢٣ صفر ١٣٤٨هـ

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى سعادة معتمد الحكومة البريطانية في الكويت الميجر دكسن المحترم.

أما بعد: فقد سبق أن أرسلنا لسعادتكم جواب كتابكم من الحجاز، ولما رأينا رسول الأخ أحمد الجابر قادماً إلى طرفكم أحيينا أن نحمله هذا الكتاب لسعادتكم لإفادتكم أولاً بوصولنا الرياض عاصمة ديارنا النجدية بخير وعافية من فضل الله، وثانياً لمواصلة المراسلة بيننا للاطمئنان عن سعادتكم.. لقد أخبرتكم في كتابنا الذي أرسلناه من الحجاز بالسرور العظيم الذي كان لنا بقدمكم معتمداً للحكومة البريطانية في الكويت وقربكم هذا القرب من ديارنا ولا سيما في مثل هذه الأوقات التي تقضي مصلحة الفريقين بالتعاقد والتعاون على دفع المفساد التي تهدد مصالح بلادنا ومصالح البلاد التي أخذت الحكومة البريطانية على عاتقها عهد الدفاع عنها، ولا بد أنه قد بلغكم ما كان بيننا وبين الحكومة البريطانية من المفاوضات وما استقر عليه الاتفاق في شأن المفسدين الذين هم بجوار الكويت من رعايانا والذين جازيناهم ونجازيهم هذه الأيام لاعتدائهم على الكويت والعراق من قبل ونحن لا نشك بأن سعادتكم ستكونون ساهرين على الدوام لمنع تسرب أي شيء من البضائع والزراد والذخيرة لهم.

وعن منع التجاء أفرادهم أو جماعاتهم لجهات الكويت لأن هذين الأمرين من أهم ما تعهدت لنا بهما الحكومة البريطانية في مقاومة هؤلاء المجرمين ونحب أن نكون على اتصال دائم بسعادتكم في المراسلة للتفاهم وتبادل الآراء في هذا الشأن على الدوام.

واقبلوا فائق احتراماتنا .

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

(١٧٦) من محفوظات الأستاذ: أحمد بن عبد المحسن الخيال.

نص الوثيقة رقم (٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم نايف بن مزيد^(١٧٧) سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم مخصوصا من جهة فكأك أباعر أهل الزلفي وما راجعتو به الشيخ بها آلي ملفين عليكم.. أمّا من قبل فكأككم الأبل فوا الله أنه يسوى عندي شيء كثير الموجب ودي بالأمر اللي يجملكم عند المسلمين ويقطع لسان الحاكي، وأنتم بارك الله فيكم فعلتوا اللازم وبيض الله وجيهم ولا هوب كثير على مثلكم، ومن قبل ها الرّبع آلي الفوا عليكم أنت تدري أن ما لي غرض في أحد ولا أدور إلا هداية الناس ورّدهم لأمر الله وأحبّ والله ما لي أن الكبير والصغير انهم شاكرين ربهم وملازمين على أمر دينهم وأكلين نعمتهم ولكن الهداية بيد الله.. أما من طرف ها الرّبع لنا عليهم أربعة شروط هم وإخوانهم اللي قبلهم في الأرطاوية وقد عرفتك بها:

الأول: الالتزام بأمر الله ثم اتباع العلماء والأخذ منهم وان جميعهم يحضرون عند طالب علمهم ويتراجعون هم وإياه ويتناقشون في الدقيق والجليل ويلتزمون في جميع أمورهم.

الأمر الثاني: مصافات جميع المسلمين الذين قاموا بأمر الله وامتثلوا نصائح علماءهم وأمر ولايتهم يفدون هم، وإلا هم إخوان.. ما يصير مثل العمل الأول إذا شاف الرجال أخوه صد عنه تقل شايف كافر.

(١٧٧) نايف مزيد بن ماجد الدويش.

الأمر الثالث:.....

الأمر الرابع: يعاهدون الشيخ على ثلاث هاموآد.. النصح للإسلام
 والمسلمين، والقومه معك على من ناوا المسلمين.. فمن فعل ذلك فهو أخونا
 وحنا أخوانه... وعليه ما علينا ومن جَنَّبَ ذلك سوا أنه ما طاع أو طاع
 بالظاهر وخالفه بالباطن وبالعَمَل فلا نقبله أبداً، ومن طرف كلامي هذا
 إعرضه على من تريد من العلماء وما أَقْرُوهُ فَأَقْرُوهُ وَأَثْبِتُوهُ وما أَنْكُرُوا
 أَنْكُرُوهُ وَأَنْفُوه.. تعرف يا نايف أن ما عندنا شك في ديننا ولا في علمائنا..
 أن الناس الأولين الذي قاتلناهم ما قاتلناهم إلا موجب بغيهم وخروجهم
 وأن الناس الثانين الذي عملوا ما عملوا والتجوا في أمور ما عاد هيب خافية
 لا على الله ولا على الخلق ما عندنا شك..... اوباقى الأمور بحول الله
 وقوته كن على ثقة أني على ما رَحَّت مني عليه، وعلوم الناس وحكايتهم
 ما هيب عندي ولا أَلقي لها بال وكلامهم سهل عندي إذا صلحة العقيدة..
 هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام الأخوان ومن عندنا الأخوان والعيال
 يسلمون والسلام.

١٤ ربيع الأول / ١٣٤٨ هـ (٣). الختم
 جلالة الملك عبدالعزيز

الحد من دخول المنشقين الأراضي الكويتية

الخطاب التالي.. تاريخه ١٠ ربيع الآخر من عام ١٢٤٨هـ.. من الكونيل: «دكسون» ممثل الحكومة البريطانية في الكويت.. موجه إلى جلالة الملك عبد العزيز.. جاء جواباً لخطاب جلالته بتاريخ ١٢٤٨/٢/٢٢هـ الذي يشرح فيه عمق الصداقة، ويُثني على مواقف إيجابية للشيخ: أحمد الصباح تجاه الملك عبد العزيز، ويُشير إلى مجموعة المنشقين من قبيلة مطير بقيادة الدويش، ومن قبيلة العجمان، وابن مشهور ومحاولاتهم العبور إلى الأراضي الكويتية، وأنه قد وُجّه لهم إخطارات شديدة اللهجة كتابةً ومشافهةً من الشيخ: أحمد الصباح ومنه شخصياً بصفته ممثلاً للحكومة البريطانية، وأنهم سيُطردون وتحت ضرب القنابل إن لزم الأمر. كما أشار إلى المراقبة الشديدة على تصدير الأطعمة والذخيرة لهؤلاء، وإن خرج شيء من الأطعمة سراً فربما يكون له شيء من الصحة.

وعن طلب ابن مشهور التوجه إلى بغداد لمقابلة المندوب السامي.. قال أن الجواب الذي وصل إليه من مرجعه يُفيد بأن طلب ابن مشهور رفض بالكلية، وأنه نفسه قد أبلغ ابن مشهور بذلك وأن عليه الرحيل حالاً.

وكذلك يُشير إلى أن عوائل من مطير والرشايدة وعدداً من الإبل برعاية عبيد الدويش قد عبروا الحدود ونزلوا الصبيحية بحجة أن الماء والمرعى كانا نادراً حول حمض والوفرة، وأن العمل جارٍ لطردهم، وأنه قد لحق بهم فيصل الدويش مع جميع قواده من الإخوان، ولحق بهم أيضاً عدد من العجمان، وإلى أنه قرر أن يذهب بنفسه إلى الصبيحية ويُنذر الدويش بالرحيل، وقد نجح في مهمته، ورحل الجميع يوم الأحد ١٢٤٨/٠٣/٢٧هـ.

نص الوثيقة رقم (٣١)

نمره، سري ٥٣٣

حضرة الأكرم حميد الشيم المحب العزيز صاحب الجلالة المعظم
السيد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود كي. س. أي. أي.
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

صاحب الجلالة:

بعد إهداء وافر السلام وتقديم واجب الاحترام، لي الشرف أن اعترف
بوصول مكتوب جلالتم نمره ١٣/٢٤٧٧ المؤرخ في ٢٢ صفر ١٣٤٨ هـ وأن
أعرب عن شكري الخالص لجلالتم لما اشتمل عليه مكتوبكم من الآراء
الودية جداً.

ثم أخبر جلالتم أنني في ألطف ساعة أيضاً أخذت كتابكم الخصوصي
الشخصي المكتوب من الحجاز بعض الوقت قبلاً الذي فيه جلالتم تكرمتم
بإظهار السرور لكوني تعينت في الكويت كممثل لحكومة جلالته^(١٧٩)، لقد
صرت جداً مهنوناً لهذا الإعراب عن أخلاص جلالتم قليباً الذي أظهر
بوضوح أن جلالتم تذكروا الأيام التي كان لي الشرف في أن أكون صديقكم
بالحفوف والمحادثات الودية الكثيرة والتي كانت فيما بيننا في ذلك العهد.

وبمناسبة رغبتني في عرض الاعتذارات التامة لجلالتم لكوني لم
أجواب مكتوبكم قبلاً أحب أن أوضح أن تأخير ذلك كان سببه مجرد
حقيقة أنه صار من الضروري لي أن أرفع المكتوب نفسه وبعض نقط أخرى
مشار إليها فيه لحكومة جلالته وكل هذا قد استغرق وقتاً.

(١٧٩) جلالته.. جلالة ملك بريطانيا.. المستعمرة للعراق والكويت.

وفي مخاطبة جلالتهم الآن أحب أولاً أن أقول أنني عالم بالمراسلة المتبادلة بين جلالتهم وحكومة جلالته من خصوص أولئك الثوار من رعاياكم الذي جعلوا اجتماعاتهم بجوار الكويت.

كذلك أحب أن أوضح بالتمام إلى جلالتهم أن محترم الجميع وصديق جلالتهم سعادة حاكم الكويت وأنا نفسي معاً قد كنا دائبين في مجهوداتنا لمنع التزويدات من طعام وذخيرة وغيرهما عن الوصول إلى الثوار من ابتداء هذه الاضطرابات ولسنا بأي وجه مقللين لمجهوداتنا بالوقت الحاضر.. أما من جهة عبور أي من الثوار من قبيلة العجمان ومطير وابن مشهور إلى الكويت فليطمئن جلالتهم بأن ليس فقط لم يحاول أحد من البدو المذكورين أعلاه عبور الحدود ظاهراً بل أن رؤسائهم من فيصل الدويش ونازل قد حصلوا إخطارات عدة شديدة اللهجة من كل الشيخ أحمد وأنا كتابةً وشفاهةً بأنه أي أحد من الإخوان في محاولته الهروب لاتخاذ ملجأ في جهات الكويت فإنهم سيتردون سريعاً وتحت ضرب القنابل إن لزم.

إن خروج بعض شيء من الطعام إلى الثوار سراً ربما له صحة ولكن بواسطة المراقبة الشديدة التي فرضها الشيخ على تصدير جميع الأطعمة، أسألكم أن تعتقدوا أن جميع هذه المعاملات السرية قد قللت إلى أصغر نهاية.

يمكن أن يهم جلالتم أن تعلموا أنه في ١٧ ربيع ١٣٤٨هـ أن ابن مشهور بعث رسالة يطلب رخصة لكي يتوجه إلى بغداد وتحت الأمان ويواجه فخامة المندوب السامي، وبما أنه لم يسمح له أن يأتي أقرب من قصر مشرف فقد رأيته هناك وأبلغت ملتسمه إلى حكومة جلالته، فكان الجواب الذي وصلني أن طلب ابن مشهور يجب أن يرفض بالكلية وأنه يجب أن يترك جهات الكويت حالاً فَبَلَّغْتُ هذه الرسالة إلى ابن مشهور وطُرد المذكور حالاً في ١٨ ربيع ١٣٤٨هـ وقد كان معه عشر نفرات.

وحادثة أهم أيضاً أظن أنها هي التي تثبت أزيد من أي شيء سواها.. الصداقة وحسن النية التي يشعر بها حاكم الكويت إلى جلالتم والتي تظهر.. أيضاً المراقبة الشديدة التي تتخذها حكومة جلالته في هذه المسألة -

حصلت في ٢٤ ربيع ١٣٤٨هـ فبذلك اليوم أُخبرَ حضرة الشيخ أحمد على الحدود الجنوبية بأن عائلة فيصل الدويش مصحوبة بجميع نساء وأطفال مطير والرشايدة معهم عدد كبير من الأباقر تحت رعاية عبيد الدويش عبروا الحدود ونزلوا في الصبيحية بحجة أن الماء والعشب كان نادراً حول حمض والوفرة وبنفس ذلك الماء.. بينما الكويت يعمل الترتيب لطردهم، وحصل خبراً آخر بأن فيصل الدويش مع جميع قواد الإخوان وصلوا الصبيحية أيضاً وسريعاً تبعهم جميع العجمان مع عدة أولوف من نساءهم والرجال المسنين والأطفال.. وفي ٢٥ ربيع ١٣٤٨هـ حيث أن الحالة كانت خطيرة وحيث أنه لم يكن مرغوب أن تلقى القنابل على نساء وأطفال الإخوان الذي كان يوجد منهم عدة ألوف حاضرين.. قررت أن أذهب إلى الصبيحية بنفسى وأنذر الدويش أنه يجب أن يرحل حالاً وإلا فحكومة جلالته ليست مسؤولة عن النتائج، وقد واجهت فيصل الدويش وقواد الإخوان الآخرين مصحوباً بسعادة الشيخ في داره، وأشكر الله الذي أنجح مهمتنا، أن اقتدارنا على أقناع الإخوان أن يرحلوا بدون أن نضر نساءهم وأطفالهم راجع أولاً لله وثانياً إلى التأييد الباهر الذي أبداه لي الشيخ أحمد.

كما حدث.. فقد رحل الدويش في فجر يوم الأحد ٢٧ ربيع ١٣٤٨ هـ مع جميع قومه ولم يبق رجل واحد من الإخوان أو امرأة أو جمل في الصبيحية أو في جهات الكويت لحد مساء ١ ربيع ١٣٤٨ هـ.

وفي الختام أحب أن اغتنم هذه الفرصة وأذكر جلالكم احتراممي الذي لم يتغير وأن أقول أنني سأكون على الدوام مسروراً لتبادل الآراء مع جلالكم بواسطة المكاتيب عن حسن طريقة لمعاملة المشكلة الحاضرة وكذلك المسائل الأخرى المتعلقة بمصالح جلالكم ومصالح الكويت.

هذا ما لزم وباللزام أتشرف والباري يحفظكم.. ودمتم محروسين.

١٠/٤/١٣٤٨ هـ

كونيل أ. ج. آر. بي. دكسن
يومئذ أجت - كيت

(١٨٠) من مكتبة الشيخ: أورنس بن عقيل بن مجلاد.

نص الوثيقة رقم (٣٢)

مديرية الشؤون الخارجية
مكة المكرمة

الرقم ٤٨/٣/١٤

التاريخ ١٨/٤/١٣٤٨ هـ - ٢٢/٩/١٩٢٩ م

حضرة صاحب السعادة. معتمد وقتصل بريطانيا العظمى بجدة

عزيزي المستر بوند

عطفًا على حديثي معكم على التلفون صباح هذا اليوم أؤكد لسعادتكم هنا ما كنت طلبته منكم وهو التفضل بأخبار الحكومة البريطانية أن فيصل الدويش ومن معه قد تركوا الأراضي النجدية ونزلوا في أراضي الكويت.

وبناء على ذلك فإن حكومة جلالة الملك ترجو منها أن تفي بالوعد الذي وعدته على لسان سعادتكم ضمن خطابكم رقم ١٥٠/٣٣/١١٦٤ بتاريخ ٢٠/١/١٣٤٨ هـ (٢٧/٦/١٩٢٩ م) وهو مهاجمة فيصل الدويش فوراً في حالة دخوله أراضي الكويت.

وبما أنني اعتقد أن السرعة في القيام بهذا الوعد تساعد على القضاء نهائياً على فيصل الدويش والاشقيا الذين معه فإنني أرجو أن تتخذ التدابير السريعة لتحقيق الغاية.

واقبلوا تحياتي

المخلص

فؤاد حمزة

سرور باهتمام المعتمد السياسي في الكويت

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز رقم ١١/١٤٧ تاريخ ٢٤/٤/١٣٤٨ هـ
(٢٧/٩/١٩٢٩ م) إلى الكونيل اج. ار. بي دكسون المعتمد السياسي لحكومة
بريطانيا في الكويت.. جواباً لخطاب سابق.. متضمناً سرور جلالته من
الاهتمام الذي بذلوه حول التجاء العصاة وتواصلهم مع الكويت، وثقة
جلالته بجهود المعتمد السياسي وما أبداه من استعداد بأنه سيضعاف
اهتمامه ومساعدته حول عدم تسرب البضائع ومنع التجاء العصاة، وقريباً
سيكون تأديب لهم مثل ما حصل لغزاة عبدالعزيز بن فيصل الدويش..
ومزيد من التفاصيل:



الوثيقة رقم (٣٣) (١٨١)

نص الوثيقة رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

عدد ١٤٧/١١ - ٢٤/٤/١٣٤٨ هـ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى سعادة الكونيل أ.ج. ار. بي
داكسن المعتمد السياسي لحكومة بريطانيا في الكويت.

أما بعد... فقد تلقينا جوابكم المؤرخ في ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ نمره
(٥٣٣) وقد سررنا جداً من الاهتمام الذي بذلتموه وتبذلونه من التجاء
العصاة ومسابلتهم للكويت، وأن هممكم هذه ومساعدكم مؤكدة لدينا
وكانت باعثة لتقديرنا وثباتنا عليكم في كتبنا للحكومة البريطانية ولرئيس
الخليج وللمندوب السامي لحكومة جلالته في العراق. ونحن واثقون بأنكم
ستضاعفون هممكم هذه ليكون منع تسرب البضائع ومنع التجاء العصاة
تاماً كاملاً من سائر الوجوه، ولا بد قد بلغكم ما حصل للعصاة الذين غزوا
بأمره عبدالعزيز الدويش من التأديب القاسي الذي أذهب قوتهم وسعيها،
وقريباً جداً سيكون إن شاء الله سيرنا لتأديب البقية الباقية منهم في
أطراف حدود الكويت، ونحن نتظر من هممكم اتخاذ الاحتياطات اللازمة
من الآن لمنعهم منعاً باتاً من جميع الاستفادات من الكويت أو أطرافها.

واقبلوا احتراماتنا الفائقة.

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

بلاغ رسمي من قلم المطبوعات بتاريخ ٣٠/٤/١٣٤٨هـ (١٩٢٩/١٠/٣م)

بلاغ.. مفاده أن الشيخ فيصل الدويش بعد غزوه القاعية أرسل ابنه عبدالعزيز وعدداً من فرسان قبيلة مطير والعجمان وعددهم (٧٠٩) للغزو مروراً بـ (لينة) ثم الحزول^(١٨٢)، والتي كان عليها عدد من الإبل لشمر وعنزة وبعض من الحاضرة، وقد استولوا على جميعها، وفي عودتهم كان الأمير: عبدالعزيز بن مساعد وجيوشه في انتظارهم، وصارت المعركة يوم السبت ٤/٤/١٣٤٨هـ الموافق ٧/٩/١٩٢٩م، والتفاصيل في البلاغ التالي.. الذي يصف مسار هذا الغزو والنهاية الحتمية التي قضت على فلول الغزاة. ويطيب لي أن أضيف وصفاً لشعراء.. نقتطف منه ما يأتي:

شاعر شمري يقول:

الْحَدَقُ وَالْمَسْعَرِيُّ^(١٨٣) شَبْعَةُ طَيُورِهِ
والدويش أولابته صاروا إعدامي

وجاء رد المطيري:

هَيْئَةُ يَالشَّمْرِي مَا بِهَا مُعَوَّرَةٌ
جَوَّك حَادِيهِمْ لَوَاهِيْب وَضَوَامِي
عِدْ فَعْلَكَ لَا تَنُومِسْ بِخُونُورَةٍ
عِدْ فَعْلَكَ لَا تَنُومِسْ بِالْإِمَامِي

(١٨٢) شمال حائل.

(١٨٣) الحدق والمسعري موقعين قرب أم أرضمة.

الجدير ذكره.. أن الغزاة بعد عودتهم من بينهم من استشعر أن أم أرضمة لا تخلو من سرية لولي الأمر، وأن عليهم تغيير خط سيرهم.. إلا أن قائدهم (عبد العزيز الدويش) أصرَّ على مسيره إلى أم أرضمة.. مما دفع هؤلاء^(١٨٤) ويُقدر عددهم بأكثر من مئة شخص إلى الانشقاق وتعديل مسارهم مما جنبهم هذه الواقعة.

(١٨٤) بقيادة كل من: فيصل بن شبلان، وابن عشوان، ومطلق السور، تاريخ قبيلة مطير ص ٢٧٤.

بلاغ رسمي

منه قلم المطبوعات

وحدث غير هذا ، ان الدويش بعد فشله في غزوة القاعية ارسل ولده عبد العزيز وسائر كبار الدوشان ومطير مع سائر رجال الحرب والكفاح من مطير والمجن وكان عدد الجميع سبعمائة وقسمه من المائة ثلاثة وقصد هؤلاء (لينه) فلم يلقوا عليها احدا فواصلوا يرمون الى الحزول فانوا عليها ابلات كثيرة لعرب من شمر وعنيزة ولبعض الخضر قتلوا الابل جميعها وعادوا وقد علم الامير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل بعدوان هؤلاء الاشقياء وكان غنياً بمجنوده على ماء يسمى (اجواه) فسار في الحال متبعاً اترم فورد (البشوك) ثم سار الى ام ارضمة واقام على الماء ثلاثة ايام فلم يعثر على خير للاشتيا . ويوم السبت الموافق لثلاثين ربيع الثاني سار الامير ابن مساعد قاصداً البينة وبينما هو في مكازيه حي طيارات ابصر عبد العزيز الدويش ومن معه عائدتين بفنائهم من الحزول تحمل عليهم لساعته ودام العراك ما يقرب من خمس ساعات ثم ولت الاشتيا بعدها الادبار فلحقت بهم الفرسان وقضت على جوعهم وفيهم عبد العزيز الدويش وسائر جماعة ابن مشهور إلا فرحان بن مشهور نفسه فانه لم يكن في المعركة . ونظروا لان هؤلاء البداة سبق لهم ان عاهدوا الامام ثم نكثوا ثم عاهدوا ثم نقضوا ثم عاهدوا ثم غدروا ونظروا لانه لا يرجى لهم صلاح بعد الذي كان منهم ونظراً لانه ينبغي ان يكونوا عبرة لعيرهم رأى الامير ابن مساعد عدم التساهل في تأديبهم فجمع من في منهم بعد الامكار في المعركة فأجتمع ما يقرب من مئتي رجل .

وقد كان لهذه الوقعة وما سبقها البالغ أثر في نفس من بقي من القتل في اطراف الحدود وفي اواخر ربيع الثاني سيسير جملة الملك بسائر القوى التي أمرها بالمسير للنظر في امر من بقي من العصاة في اطراف حدود الكويت وستكون هذه العملية هي الاخيرة انشاء الله تعالى في تطهير هذه الجزيرة العربية من كل فساد . ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

الوثيقة رقم (٣٤) (١٨٥)

نص الوثيقة رقم (٣٤)

بلاغ رسمي من قلم المطبوعات

وحدث غير هذا.. أن الدويش بعد فشله في غزوة القاعية أرسل ولده عبد العزيز وسائر كبار الدوشان ومطير مع سائر رجال الحرب والكفاح من مطير والعجمان وكان عدد الجميع سبع مئة وتسعة من المقاتلين وقصد هؤلاء (لينة) فلم يلقوا^(١٨٦) عليها أحداً فواصلوا سيرهم إلى الحزول فلقوا عليها أبلاً كثيرة لعرب من شمر وعنزة ولبعض الحضر.. فنهبوا الأبل جميعها وعادوا وقد علم الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل بعدوان هؤلاء الأتقياء وكان مخيماً بجنوده على ماء يسمى (قبة) فسار في الحال متبعاً أثرهم فورد (البشوك) ثم سار إلى أم أرضمة وأقام على الماء ثلاثة أيام فلم يعثر على خبر للأتقياء. ويوم السبت الموافق لليوم الرابع من ربيع الثاني سار الأمير ابن مساعد قاصداً (لينة) وبينما هو في مكان يسمى طيارات ابصر عبد العزيز الدويش ومن معه عائدين بغنائمهم من الحزول فحمل عليهم لساعته ودام العراك ما يقارب من خمس ساعات ثم ولى الأتقياء بعدها الأدبار فلحقت بهم الفرسان وقضت على جموعهم وفيهم عبد العزيز الدويش وسائر جماعة ابن مشهور إلا فرحان بن مشهور نفسه فإنه لم يكن في المعركة.

(١٨٦) لم يلقوا: لم يجدوا.

ونظراً لأن هؤلاء البغاة سبق لهم أن عاهدوا الإمام ثم نكثوا.. ثم عاهدوا.. ثم نقضوا.. ثم عاهدوا.. ثم غدروا، ونظراً لأنه لا يرجى لهم صلاح بعد الذي كان منهم ونظراً لأنه ينبغي أن يكونوا عبرة لغيرهم رأى الأمير ابن مساعد عدم التساهل في تأديبهم فجمع من بقي منهم بعد الانكسار في المعركة فاجتمع ما يقرب من مئتي رجل.

وقد كان لهذه الواقعة وما سبقها أبلغ أثر في نفس من بقي من الفلول في أطراف الحدود وفي أواخر ربيع الثاني سيسير جلالة الملك بسائر القوى التي أمرها بالمسير للنظر في أمر من بقي من العصاة في أطراف حدود الكويت وستكون هذه العملية هي الأخيرة إن شاء الله تعالى في تطهير هذه الجزيرة العربية من كل فساد وإفساد.

٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ

بلاغ رسمي من قلم المطبوعات بتاريخ ١١/٥/١٣٤٨هـ (١٩٢٩/١٠/١٣م)

بالنظر إلى رغبة جلالة الملك عبدالعزيز اتخاذ بعض التدابير الحاسمة فيمن ألقى السلاح من العصاة.. رأى أن يعقد مجلساً للشورى في قرية الشعراء يحضره عدد من العلماء والزعماء والقادة ومن أجل ذلك غادر جلالته الرياض يوم الاثنين ٢٧/٤/١٣٤٨هـ (١٩٢٩/٩/٣٠م) حيث عُقد المؤتمر وتم الاتفاق على خمسة بنود.. كما يتبين من البلاغ التالي:

بلاغ رسمي من قلم المطبوعات

قد أتمت اللجنة التي يتوحد بها سمو الأمير خالد بن سعود بن محمد ، والجنة التي يتوحد بها خالد بن نزي وعبد بن
سبحي أعمال التأديب فيسبب بقى من قتل الاشقياء والمجرمين وتنبههم السرايا الى أن قدت على آخرهم وطهرت
البلاد من شرورهم .

وبالنظر الى رغبة حضرة صاحب الجلالة الملك السامية في اتخاذ بعض التدابير الخاصة فيمن القى السلاح
من العصاة بعد عهده ونكته وغدله رأى ان يعقد جلوساً لشورى بحضرته بنفسه في قرية (شعرا) ، ومن
أجل ذلك غادر جلالة الرياض يوم الاثنين الموافق ٢٧ ربيع الثانى الى شعراء حيث عقد « مؤتمر » حضره جميع
من العلماء والزعماء والقادة من عتيبه وقحطان وحرب وسواهم لاستشارتهم فيما يعمل بالوائك لادفر ، فقرر المؤتمر
القرارات الآتية وشرع في تنفيذها حالا :

- أولاً — مصادرة أموال من بتي حياً من اشترك في الفتنه على أن تحكم الشريعة في رقبته .
- ثانياً — اخذ شوكة الحرب (اى القلول والفرس والبندقية) من كل منهم بمالاة أهل الفساد والتخلف عن جهادهم
- ثالثاً — اخراج أهل كل هجرة غلب عليها الفساد ونفر يقوم بين القبائل ومنهم من الاقامة معا في مكان واحد .
- رابعاً — مكافأة المجاهدين الصادقين بتوزيع ما يصادر من اموال المفسدين عليهم .
- خامساً — تنفيذ هذه المقررات في خلال عشرة ايام .

وقد كان جلالة الملك قد اصدر أوامره العسكرية الى معظم القوافل بالتوجه الى قرب المنطقة التي فيها قتل لقمعة
من مطير والمجبان لاجل القضاء على فسادهم وللتنكيل بهم . غير ان الله سبحانه وتعالى قد يسر الامور قبل الشروع
في الاعمال التأديبية ضد اولئك المجرمين ، ولذا لم يعلم ماذا يستقر عليه قرار جلالة بعد أن وردت الأنباء بأن القوافل
التي كانت محيطة من قبل بالاشقياء من كل جانب قد تمكنت من قطع دابرهم والقضاء عليهم وقتل رؤسهم فيمضى
الدويش نفسه .

وبذلك انتهت الامور والحمد لله على حسب المرقوب . ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٨

الوثيقة رقم (٣٥) (١٨٧)

نص الوثيقة رقم (٣٥)

بلاغ رسمي من قلم المطبوعات

قد أتمت الحملة التي يقودها سمو الأمير خالد بن سمو الأمير محمد،
والحملة التي يقودها خالد بن لؤي ومحمد بن سحمي أعمال التأديب فيمن
بقي من فلول الأشقياء والمجرمين وتبعتهم السرايا إلى أن قضت على
آخرهم وطهرت البلاد من شرورهم.

وبالنظر إلى رغبة حضرة صاحب الجلالة الملك السامية في اتخاذ
بعض التدابير الحاسمة فيمن القى السلاح من العصاة بعد عهده
ونكثه وخذلانه.. رأى أن يعقد مجلساً للشورى يحضره بنفسه في قرية
(شعرا)^(١٨٨)، ومن أجل ذلك غادر جلالته الرياض يوم الاثنين الموافق ٢٧
ربيع الثاني إلى شعراء حيث عقد مؤتمراً حضره جمع من العلماء والزعماء
والقادة من عتيبة وقحطان وحرب وسواهم لاستشارتهم فيما يعمل بأولئك
النفر، فقرر المؤتمر القرارات الآتية وشرع في تنفيذها حالاً:

(١٨٨) شعراء: أي بلدة الشعراء بمحافظة الدوادمي.

أولاً: مصادرة أموال من بقى حياً ممن اشترك في الفتنة على أن تحكم
الشريعة في رقبته.

ثانياً: أخذ شوكة الحرب (أي الذلول والفرس والبندقية) من كل متهم
بمخالفة أهل الفساد وبالتخلف عن جهادهم.

ثالثاً: إخراج أهل كل هجرة غلب عليها الفساد وتفريقهم بين القبائل
ومنعهم من الإقامة في مكان واحد.

رابعاً: مكافأة المجاهدين الصادقين بتوزيع ما يصادر من أموال
المفسدين عليهم.

خامساً: تنفيذ هذه المقررات في خلال عشرة أيام.

وقد كان جلالة الملك قد أصدر أوامره الكريمة إلى معظم القوات بالتوجه إلى قرب المنطقة التي فيها فلول العصاة من مطير والعجمان لأجل القضاء على فسادهم والتنكيل بهم. غير أن الله سبحانه وتعالى قد يسر الأمور قبل الشروع في الأعمال التأديبية ضد أولئك المجرمين، ولذا لم يعلم ماذا يستقر عليه قرار جلالته بعد أن وردت الأنباء بأن القوات التي كانت محيطة من قبل بالأشقياء من كل جانب قد تمكنت من قطع دابرهم والقضاء عليهم، وقتل رئيسهم فيصل الدويش نفسه.

وبذلك انتهت الأمور والحمد لله على حسب المرغوب

١١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ هـ

خروج الملك عبدالعزيز على رأس قوة

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز رقم ٢٧/١٤٧ بتاريخ ١٦/٦/١٣٤٨ هـ
(١٧/١١/١٩٢٩ م) إلى الكونل اج. آر. بي دكسون المعتمد السياسي
لحكومة بريطانيا في الكويت.. مفيداً بخروجه جلالتة من الرياض على رأس
قوة لمطاردة فلول العصاة في أطراف الكويت، وأنكم ستبذلون جهدكم في
شأن المساعدة عليهم وطردهم.. حتى لا تتسبب إقامتهم في مشاكل بيننا
وبين الكويت ثم مع الحكومة البريطانية.



الوثيقة رقم (٣٦) (١٨٩)

نص الوثيقة رقم (٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد ٢٧/١٤٧

في ١٦/٦/١٣٤٨ هـ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى سعادة الكونل أج. ار. بي
دكسن المعتمد السياسي لحكومة بريطانيا في الكويت.

أما بعد فنحسب أن نحيط سعادتكم علماً أننا حال التاريخ قد خرجنا من
الرياض على رأس القوة التي أمرناها بالاجتماع للسير إلى فلول العصاة
في أطراف الكويت وقريباً أن شاء الله تعالى نصل إليهم ونحن لا نشك
بأن سعادتكم ستبذلون جهدكم في شأن المساعدة عليهم لأن المصلحة في
ذلك مشتركة وأن الأخبار المحققة التي تأتينا كل يوم عنهم لا يزالون في
حدود الكويت وهم آمنون فيه وهذا كما تعلمون مخالف لتعهد الحكومة
البريطانية فنرجوا من سعادتكم أن تعملوا الجهد لأقصائهم - وطردهم
حتى لا يتسبب في أقامتهم مشاكل بيننا وبين الكويت ثم مع الحكومة
البريطانية لا تحمد عقباها.

واقبلوا احتراماتنا الفائقة.

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

رسالة جوابية من جلالة الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل

الخطاب التالي بتاريخ (نهاية شعبان ١٣٤٨ هـ - يناير ١٩٣٠ م) من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه إلى عبدالله بن محمد بن عقيل جواباً لخطاب سابق.. يصف له فيه مسار مطاردته للمنشقين وشيئاً من الأحداث والمصادفات وذلك بقيادة جلالته، وما آلت إليه حال العصاة من اللجوء إلى المستعمر الإنجليزي في العراق والكويت، والتفاوض مع ممثلي الحكومة البريطانية حول تسليم زعمائهم، والذي تم في خباري وضحي بتاريخ ٢٩/٨/١٣٤٨ هـ الموافق ٢٨/١/١٩٣٠ م.. كما هو موضح أدناه:



الوثيقة رقم (٣٧) (١٩٠٠)

نص الوثيقة رقم (٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم عبد الله بن محمد بن عقيل سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم بعده. نعرفكم أنه بعد شديدينا من الرقعي لما وصلنا خباري القرعة تصادفنا حنا وابن الأصقه العجمان ومعه بادية العجمان وابن لامي سفاح من بادية الجبلان والصهبة والملاعبة والرشايدة الجميع معهم مقدار سبع مائة عصا من الإبل وأخذهم الله ثم أخذناهم وذبحهم الله.. أما من قبل باقي مطير والعجمان عقب ما سمعوا بنا زبنوا الجهرا وبعد ذلك صكة عليهم مواطر الأنجليز ومدركاتهم وطياراتهم ووسروا فيصل الدويش وأبا الكلاب وابن لامي وأرسلوهم إلى البصرة، وبعد ذلك شدينا حنا ونزلنا خباري وضحي، وجونا مامورين لحكومة الأنجليز وتكلمنا حنا وإياهم من جهة ها الأشقياء مطير والعجمان وصار القرار على تسلمهم^(١٩١) لنا وحال التاريخ سلمونا الدويش وأبا الكلاب وابن لامي ماسورين، ومن قبل باقي مطير والعجمان يرحلونهم لين ينزلون في المناقيش ونستولي عليهم أن شاء الله ومن قبل هم أمناهم على دمائهم وباقي الأمور تحت حسنتنا وسيئتنا، وحسب الظاهر إن شاء الله أن حنا نقضي شغلنا منهم من رابع رمضان إلى سات وبعده إن شاء الله نتوجه إلى الوطن.

(١٩١) تسليمهم.

ومن طرف بن صباح وجميع عائلتهم الفوا علينا وعلومهم طيبة، ومن قبل أمورنا وأحوالنا فوق ما تصورون من جميع الجهات.. الخد ربيع والماء واجد والعدو عاثره الله والحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده. هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العزيز لديكم ومن عندنا الإخوان والعيال يسلمون.

١٣٤٨ هـ (نهاية شعبان)
الختم لجلالة الملك عبدالعزيز

وبهذا انطوت صحيفة ملؤها المتناقضات.. جاءت بين أحبة متآلفين،
وأشقاء مختلفين.

رحم الله الجميع رحمة واسعة ومَنّ عليهم بالعفو والرضوان.



خطاب إلى قاضي الأوطاية الشيخ: محمد الخيال

بعد تسنم الأمير نايف بن مزيد الدويش لإمارة الأوطاية كتب القاضي الشيخ: محمد بن عبد المحسن الخيال خطاباً إلى الملك عبدالعزيز يصف له الحالة العامة في الأوطاية بعد انفراج الأزمة، وتلقى الشيخ الجواب التالي بتاريخ (١٣٤٨/٩/٩ هـ - ١٩٢٩/٥/٧ م) يقدر لنايف بن مزيد اهتمامه ويؤمن ظنه في الشيخ ويحثه على المتابعة.. الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مر عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الجليل الاعلى الامام محمد بن عبد المحسن الخيال سلام الله تعالى عليه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤل عن احوالنا تذكركم الله بما اخطاكم وصل وما عنتكم كان
معلوم فخصكم بما من قبلي الاخبار وما حفتكم لها فتم اهل النظم فيك الله تعالى يبارك فيك والاكن لازم بخفضنا بين الامم
وهذا امر لا نملك دانه خاتمة الملهة العوم في هذه امانا ما كنا نفعي والمسلمين والله الحمد فوبين با الله قوم قومه تاعه حتى يتبين
الحيف من الطيب وهذا الذي انا ذكره لئن مزيد ان شئت فيم زادت اولاً في الفين الطلقة الحبيبة با طن وظن هرف
منقطع الجلى بنم الثاني هال حبس الفاسد بنم اما يدعون وليصبرون تحنك وليصبرون امرهم في حرب
اعدائهم والادنيقون ومن مزيد يثبته كينة صديق ما هي غريظه ليعمل صديق الله حصل هذا فاما المحرسة فاما حصل
فغار فتم لان شعورك عندهم سلك اسر حاطينه حجة عند الملب وموتت به الفاجر هذا الشيخ اسر له رل
جمع في هذا المسئلة لان التلب طه فادك هذا الذي لرى واكلام في ذمتك طنت قدوة لنا فيهم ان الله هذا
ما لم نديف ومزغنا الم شيخ والعالم سلكه بنم

الوثيقة رقم (٣٨) (١٩٢)

نص الوثيقة رقم (٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم محمد بن عبد المحسن الخيال^(١٩٣) سلمه الله تعالى آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم
أحوالنا من كرم الله جميلة.

الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم مخصوصاً من قبل الأخبار وملاحظتك لها فهذا هو الظن فيك.. الله تعالى يبارك فيك، ولكن لازم تبخّصنا بجميع الأمور وهذا أمر لازمك وأنت خابر أن المداينة اليوم في هذا ما عاد تنفع والمسلمين والله الحمد قوين بالله.. قم قومة تامة حتى يتبين الخبيث من الطيب، وهذا الذي أنا ذكرت لابن مزيد^(١٩٤) ان شفت فيهم ثلاث.. أولاً: مخالفين الطائفة (....) باطن وظاهر، ومنقطع الرجل بينهم.. الثاني: بينهم أمّا يذعنون ويصيرون تحتك ويبيّنون أمرهم في حرب أعداء الله ولا ينفون، وابن مزيد يتبين تبينة صدق ما هي خريطة بفعل صحيح.. أن حصل هذا فالحمد لله.. فإما حصل تفارقهم لأن قعودك عندهم سلمك الله حاطينه حجة عند المسلمين ومؤثر به وهذا الشيخ^(١٩٥) الله يسلمه راجعه في ها المسألة.. لأن التلبيد ما منه فائدة هذا الذي لدي والأمر في ذمتك وأنت قدوة لنا فيهم إن شاء الله.. هذا ما لازم تعريفه ومن عندنا المشايخ والعيال يسلمون والسلام.

٩/ن «رمضان» ١٣٤٨هـ

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

(١٩٣) قاض في الأرطاوية.

(١٩٤) ابن مزيد.. نايف بن مزيد بن ماجد الدويش.

(١٩٥) الشيخ عبد الله العنقري.

أمثلة واجتهادات حول التشدد الديني

ومما يروى من الطرائف والمواقف والاجتهادات الخاطئة والتي تتناقضها الألسن ما يلي:

التهاجر

كان المسافر خارج المملكة -وكثيراً ما يكون إلى الكويت- يُهجر بعدم السلام عليه ثلاثة أيام من عودته، وقد كان لفضيلة القاضي عبدالله العنقري توجيه في عدم اتخاذ هذا المسلك^(١٩٦).. إلا أن ذلك استمر مع قلة من المتشددین إلى مطلع السبعينيات للقرن الرابع عشر الهجري.

صلاة معيوف

صلاة معيوف أصبحت مثلاً يروى، وهو أن (معيوفاً) قد أمّ جماعة للصلاة، وعندما فرغ من الصلاة وجد في الطرف الأيسر للصف شخصاً مكماً قد فات عليه من صلاة الجماعة ركعة أو أكثر.. فنظر للصف الآخر ووجده منتظماً، فقال «منا وهنا في النعيم، ومنا وهنا في الجحيم».. فتنادى شخص من الطرف المهزوم بقوله: «وأنا يا معيوف؟» فرد عليه: «راحت على ما راحت عليه».

المجرة

عبدالرحمن السعيد رجل صالح.. يروى أنه كان في أحد المزارع يُتابع (السواني) لاستخراج الماء من البئر روعة وجيئة في (المنحاة) ويقرأ في إحدى السور غيباً، وإذا بأحد الدعاة يراه فينكر عليه قراءة القرآن في المجرة^(١٩٧).

(١٩٦) انظر الوثيقة (١٥).

(١٩٧) المجرة: طريق السانية.

الجهاد

خرج مجموعة من الدعاة إلى خارج البلدة بعد ظهر يوم بحثاً عن البادية الرحل لإرغامهم على (الهجرة) أي النزول في البلدة، وعندما حان وقت صلاة العصر أذن أحدهم وأقيمت الصلاة، وكانوا بجوار وادٍ فيه أشجار كبيرة يستظل بأحدها أحد الرعاة.. فخرج لِيَتَبَيَّنَ الأمر وقال في نفسه: هؤلاء جماعة الإخوان أهل الأرطاوية، وجاء ليُصلي معهم، وبعد انقضاء الصلاة أخذ الإمام يسأل المأمومين واحداً تلو الآخر: (من ربك، ما دينك، من هونيك؟) .. ولما وصل السؤال لهذا الغريب أجابه على السؤالين الأولين وارتبك بإجابة الثالث.. فأرشده جاره خفية.. فتطق بصوت مرتفع: (محمد) صلى الله عليه وسلم، فأعاد الإمام السؤال: هل هو حي أم ميت؟ فسُقِطَ في يده وأصبح في حيرة وجاءت إجابته: (معرفتي به مريض ولا أعرف ما إذا كان ميتاً أم حياً). وأخذ عصاه وولى هارباً.

العقال

كان ارتداء العقال على الرأس يُعد منكراً.. يتنافى مع النهج الديني، ولهذا كثر لدى كبار السن ارتداء العمامة التي هي نوع من القماش يُلف حول قمة الرأس وينتهي بطرف ينسدل من الخلف، وكان ارتداء العمامة يُعطي انطباعاً بأن صاحبها أكثر التزاماً دينياً ويحظى بشيء من الوقار. وبالرغم من التنبيه بعدم حرمة لبس العقال إلا أن إنكاره استمر حتى مطلع السبعينيات الهجرية، ولا زال أغلب رجال الدين في كافة المناطق وحتى الآن يتحاشون لبس العقال لا تحريماً بل استحساناً.

العمامة

من طرائف عدم ارتداء العمامة: جاء في كتاب الزركلي (شبه الجزيرة العربية) نقلاً عن مؤلف كتاب (فرقة الإخوان الإسلامية بنجد) مؤلف عام (١٣٤١هـ) (١٩٢٢م).

قال: في عام (١٣٣٧هـ) (١٩١٨م) كنت في نجد وشاهدت في الأرطاوية رجلاً من عشيرة مطير في نحو الخمسين من عمره.. حضر إلى الحاكم وقص عليه أنه التقى في البادية برجل من عشيرة الغضاورة ولم يرَ على رأسه العمامة الخاصة بالإخوان.. فعلم بأنه لازال في الجهالة.. فأخرج له من جيبه كتاب (العقائد) ودعاه أن يذهب معه إلى القرية^(١٩٨) ليتعلم أمور الديانة.. فأجاب الغضوري جواباً خشناً وامتنع عن الذهاب.. فصوب المطيري البندقية إلى صدره... فقال الغضوري (من عنزة) سأذهب إلى القرية وأجدد إسلامي، ولكنه أي (المطيري) استرسل في حديثه فانطلقت الرصاصة وقتلت الرجل، وكتم الحادثة نحو شهر ثم جاء الآن يطلب حكم الشرع فيه ليتخلص من غضب الله!

(١٩٨) هجرة الأرطاوية.

خاتمة المرحلة الثانية

كانت المرحلة الثانية لنشأة الأوطاوية (فصل الدويش وبعض من عشيرته) من عام (١٢٣٥هـ إلى ١٢٤٨هـ) الموافق (١٩١٦م إلى ١٩٣٠م) والتي تبلغ (١٢) ثلاثة عشر عاماً من عمر هذه الهجرة.. حافلة بالمتناقضات والمغالطات والجدل، والخوف والوجل، وفتن لا مبرر لها.. رغم ما بُذل من حوار ونصائح من ولي الأمر ومن العلماء، وما هذه الفتن إلا إخفاقات وجهل، وعدم استقرار للمستجدات وبواعث الأحداث.

يقول محمد جلال كشك

«لو سئلت عن: أعظم إنجاز حققه ابن سعود، وأكبر فشل في تجربته، والعنصر الأساسي الذي قامت عليه انتصاراته، وأكبر ظاهرة في تجربته تستحق اهتمام الدارسين، والقضية التي تعرضت لإهمال المؤرخين، وأكبر تشويه في تاريخ السعودية.. لأجبت:

(الهجر) معسكر الإخوان! (١٩٩)»

ومهما جاء من أوصاف ومحاسن ومبررات لهؤلاء المنشقين.. فإن الحديث عن: الجدل الموضوعي والحوار الفكري، والتخطيط الاستراتيجي، وما يُقال عن رموز من القيادات القبلية أن لديها تصوراً لهذا الشأن.. قول يتنافى مع واقع الحال، وفيه مجانبة للصواب، وإنما كانت مواقفهم من خلال قرارات عشوائية تتخذ من بنات أفكار هذا القائد أو ذاك، أو ممن حولهم ممن يُعتبر منظرّاً أو في مقام المستشار، وفي الغالب أن هذه القرارات كانت تُبنى على دوافع شخصية أو مطامع مادية أو بتأثير نفسي

(١٩٩) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٥١، ط ٢ لعام ١٤٠٢هـ.

أو تحريضي من بعض القوم، ولا شك أنهم دعاة دين ملتزمون بدعوة الشيخ: محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)، إلا أنه لم يكن في مفهومهم توطيد أركان دولة، أو تثبيت قواعد أمن، أو سعي لتنمية مقومات وطنية.

لا يستطيع أحد أن يجرد نوادر من أفراد البادية وقادتها من معرفة آنية.. أمّا التخطيط بعيد المدى والبعد التنظيري لدراسة واقع حال أو سعي لوحدة وتنمية وطنية.. فهو أمر لم يكن في قاموس تلك القيادات!

أما الشجاعة والكرم والنخوة والنجدة وحماية الجار.. فقد تميز رجال من قادتها، ورموز من أبنائها بهذه الصفات، وصفات أخرى من العادات المحمودة والأفعال المشهودة.. يتحلى بها الكثير منهم.

وما تلك المرحلة في زمن جهاد المؤسس -طيب الله ثراه- إلا إحدى العواصف الهوجاء التي تركت أثراً تاريخياً، وجرحاً عميقاً اندمل في حينه، والله الحمد.

الفصل الرابع

المرحلة الثالثة الأمن والاستقرار

من: ١٣٤٨هـ - ١٣٧٤هـ

(١٩٣٠م - ١٩٥٤م)

بشائر المرحلة الثالثة

شمس بضوئها أشرقت، وظلمات من الفتن انقشعت، وعُتمة من الشر اندحرت.. جاءت مع إطلالة شهر رمضان عام ١٣٤٨هـ الموافق يناير ١٩٣٠م.

وذهب الشقاق، وحلّ الوفاق، واجتمع الرفاق.

وجاءت بشائر السعد تلوح وبعطرها تفوح:

ببزوغ فجر جديد، وتطلع لكل أمر رشيد، ومستقبل زاهر مجيد.

وإن قيل من بقيّة بثور ونتوءات، وشيء من الاجتهادات الخاطئة.. فإن ذلك كان مألوفاً، والسيطرة عليه مقدورة.. بفضل نظرة عقلاء، وتوجيه علماء، وإدارة قضائية، وأخرى تنفيذية، وما ذلك المسار إلا تحول من حال إلى حال، ففي مطلع العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري ومع استتباب الأمن، وحدوث تحسن طفيف في إيرادات الدولة.. كان لولي الأمر توسع في الهبات والمقررات التي شملت شرائح من عليّة القوم ومن الفقراء، وتدرجاً في إنشاء المرافق والخدمات العامة، وما تلك إلا نقلة نوعية شملت بعض المناشط.. بفضل الباري عز وجل.. ثم بفضل قيادة حكيمة رشيدة.

(المرحلة الثالثة لامتداد مدينة الأوطاوية) إمارة الأمير نايف بن مزيد الدويش ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م)

هذه المرحلة استحدثت تسمية مرحلة الأمن والاستقرار خاصة فيما يتعلق بالأوطاوية والهجر المماثلة.. إذ جاءت هذه النقلة بعد فترة خوف ووجل ورعب وقلق ومعاناة.

الأمير: نايف بن مزيد بن ماجد الدويش.. بالرغم من قرابته من الشيخ: فيصل بن سلطان الدويش ومجالسته له.. إلا أن له رؤى لا تتفق مع الخط الذي كان يسير عليه فيصل، وإن سُمع منه رأي فإن رؤى الآخرين المخالفة لرأيه أكثر تأثيراً، وأجدر تحقيقاً.. لتوافقها مع ميول النفس وهواها.

ولما يتمتع به الأمير نايف من رؤية واعتدال وتقويم للأحداث.. صار له وفاء للعهد مع الملك عبدالعزيز، واتخذ نهجاً متوازناً، وحسَّ ولاء وانتماء.. وقبول هذا بالاستحسان والرضى من ولي الأمر.

في عام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) آلت إمارة الأوطاوية إلى الأمير نايف بن مزيد بن ماجد الدويش بأمر من الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- وأُعطي مطلق التصرف فيها وفي مراعيها والآبار والموارد المحيطة بها.

جاء هذا الترشيح تقديراً لمواقفه الإيجابية، وأهليته للإمارة، ومعرفته بخصائص السكان على مختلف مشاربهم.

الأمير نايف بن مزيد.. ذو القامة الفارحة والقوام الرشيق.. تلوامحياء هيبة ووقار.. عُرف بالتزامه الديني وسلامة توجهه، ومسايرته لكثير من القضايا الاجتماعية، وسعيه للحلول المتوازنة، وميوله للصلح في العديد من

الخلافات، وقد واجهه^(٢٠٠) شيئاً من البلبلة والإثارة من أهالي الأرطاوية بفعل نشاطه.. فتفاقت الخلافات حتى ظهرت على السطح، وقد علم بها جلالة الملك عبدالعزيز، وبعث بالخطاب التالي إلى أهالي الأرطاوية الذي يؤكد فيه على ثقته في الأمير نايف بن مزيد الدويش، ويقرر إمارته على الأرطاوية ومن بعده أولاده، وقد سارت الأمور بشكل طبيعي ما عدا خلاف مع القاضي الشيخ: عبدالله بن عيدان عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) سنأتي على ذكره، وكانت وفاته -رحمه الله- عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) عن عمر يقدر بسبعين سنة.

(٢٠٠) في أواخر عام ١٣٥١هـ.

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز إلى أهالي الأوطاية

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- إلى أهالي الأوطاية بتاريخ ١٧/٢/١٣٥٢هـ الآتي.. يبين ما صار من بعضهم من دسائس وبليلة ونمائم وتشويش حول أميرهم نايف بن مزيد الدويش، ويؤكد على تزكيته بقوله (إننا قد أمرنا ابن مزيد لثقتنا به وبأفعاله الطيبة، وأن الأوطاية وطوارفها أميرها ابن مزيد ومن بعده أولاده).



الوثيقة رقم (٣٩) (٢٠١)

نص الوثيقة رقم (٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة أهل الأرطاوية
كبيرهم وصغيرهم، دويشيههم^(٢٠٢) وغيره سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بعد ذلك بارك الله فيكم نفهمكم
للحديث: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قال يا رسول الله أنصره مظلوماً
فكيف أنصره ظالماً قال تمنعه عن الظلم، أما أنتم وأمرؤكم مهوب خافكم
أفعاننا الي فعلنا فيكم دقيق وجليل والخاص والعام ولا هوب خافكم بما
كافأنا به بعضكم من الشر وقضى الله قضاءه والحمد لله على إرادته
بعد ذلك عاملنا السيئ بإحسان ونبراً إلى الله أن نضمّر لمسلم أو لأحد
واثق بالله ثم بنا شراً إلا ندعوه للخير ونحض عليه ونحكم فيه الشريعة
ونعلمه أمر دينه وأشوف تالي هالوقت صار عند بعضكم خريبيطات^(٢٠٣)
ما لها سنح. أما الولاية وبلدانها وأرضها فهي لله ثم لي وأنا بحول الله
وقوته ما أمشي إلا فيما أرى أنه صالح للإسلام والمسلمين والليالي ولدتنا
أولادها^(٢٠٤) وعرفنا كيف حالتهم فبحول الله أن المحسن سواء أنه محسن
سابقاً ولاحقاً، أو أنه مسيء ثم تاب وأحسن أمره أن نعامله بما يرضي الله
ويحفظ دينه وشرفه.

(٢٠٢) دويشيههم: أسرة الدوشان وقرابتهم.

(٢٠٣) خريبيطات: أخطاء وأغلاط تثير البلبلة.

(٢٠٤) والليالي ولدتنا أولادها: أي علمتنا كيف نتعامل معها.

وأن المسيء نحكم فيه الشريعة ونحن تبع لها. فأنتم صار فيكم خريبيطات وهنهات^(٢٠٥) ما فيها فائدة وربما إن أحد اثنين: إما واحد سفيه ما يعقل شيئاً ولا عرف الدنيا، وإما واحد حروة إن باقي فيه بقية من نفاق يتكلم بكلام حق يريد به باطلاً، والبهرجة ما تنفع على الله ثم ما تنفع علينا.

ونحن قد أمرنا بن مزيد^(٢٠٦) لأجل أمرين: نحن واثقون بالله ثم به موجب أفعاله الطيبة التي عرفناها فيه.

الثاني: موجبكم يا أهل الأوطاوية وطوارفكم يا مطير ثابت عندنا معلوم أنه يحن عليكم يستر الزلة ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال. والله لو عندنا مقاصد في أفعال الناس كان حطينا في الأوطاوية رتب^(٢٠٧) كبيرهم عبدويجازي كل بعمله. لكن تركنا الأمور في يد من هو كفؤ لها ومن أهلها ورحمة للذي فيه خير وستر على المهبول.

(٢٠٥) خريبيطات وهنهات: الثنائيم والتشويش بين الجماعة.

(٢٠٦) نايف بن مزيد بن ماجد الدويش ابن عم فيصل الذي تعين بدلاً منه أميراً للأوطاوية.

(٢٠٧) رتب: جيش قائدهم عبد، أي من مماليك عبدالعزيز - رحمه الله - قبل تحرير الرق. كان الرقيق في تلك الأيام شيئاً عاماً في كثير من البلاد العربية، وعند آل سعود ليس رقيقاً، بل من هؤلاء العبيد من أخذ مناصب وقيادات كبيرة وعبر عن رجولة. والملك هنا يريد أن يقول: لولا إكرامكم والتسامح معكم ما أمّرت فيكم واحداً منكم يشفق عليكم وهو نايف الدويش، بل وضعت جنوداً وأمّرت عبداً يهينكم!!

أما الأرطاوية وطوارفها فأمرها بن مزيد ومن بعده إن شاء الله عياله،
وبن مزيد اليوم ما يحسب من أحد ما يحسب إلا من عيالي وإخواني أما
الذي يحب المسلمين ويحب الراحة وتارك الوجوة^(٢٠٨) الفاسدة فيسكن
ويحمد الله، وأما الذي في خاطره شر أو في قلبه شيء فيفطن لنفسه.

ومن خالف بن مزيد فهو مخالفنا ومن نافسه فهو منافسنا، ونحن
أمرناه يحط النظر على مطير يعرف طيبهم ونكافيه وخبثهم يسلطه الله
عليه إن شاء الله.

ولكن موجب إن هذا الذي يلزمنا في ديننا ودنيانا أكلفنا على بن مزيد
وعاهدنا عليه أن لا يمضي في الناس إلا بأمر شرعي يعذره الله^(٢٠٩) عليه
فأنتم ما لأحد حق يرفع في ابن مزيد عين حتى يبينه للشيخ الذي عندكم
يتناصح هو وابن مزيد ثم يرفعه لنا نرجو الله تعالى أن يوفق الجميع لما
يحبه الله ويرضاه هذا ما لزم تعريفه والسلام.

١٧/١/١٣٥٢هـ = (١٩٣٣م)^(٢١٠)

(٢٠٨) الوجوة: هي فعل رجل يركض هنا وهناك بالإفساد والدسائس والكذب.

(٢٠٩) أمرنا ابن مزيد ألا يعاقب أحداً أو يتصرف بحق أحد إلا بحكم قضائي.

(٢١٠) ١ ر = ربيع أول.

الأمير عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش وسيرته الذاتية

لقد كان للأمير عبدالرحمن بن نايف الدويش بعد وفاة والده دور فاعل في إدارة شؤون الأوطاوية وتوزيع أراضيها السكنية والزراعية على المواطنين مؤيداً في ذلك من المقام السامي الكريم رغم معارضة نضر كان لهم تأثير في التأجيل وقد أخذت وقتاً من مراجعات الأمير عبدالرحمن.

تميز الأمير عبدالرحمن بسعة أفقه وخبرته وحكمته وتواضعه وجمال منطقه ومواقفه الإنسانية النبيلة كرمًا ومروءة وشفاعة، رحمه الله رحمة واسعة.

السيرة الذاتية



الاسم: عبدالرحمن بن نايف بن مزيد بن ماجد الدويش^(٢١١)

تاريخ الميلاد: ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) تقريباً

مكان الميلاد: البادية

مكان النشأة والتربية: التنقل في البادية ثم الاستيطان بهجرة الأوطاوية
ممارساً لحياة البادية، ومتعلماً فنون القتال والفروسية، ومستوعباً للعادات
والتقاليد من خلال مجالسة كبار القوم وفضلاء الرجال من الحاضرة
والبادية.

(٢١١) المصدر معايشة وعدد من الرواة.

التعليم والدراسة

كان تعليمه من خلال متابعة والده والتلقي عن الدعاة وأئمة المساجد حتى أصبح مجيداً للقراءة والكتابة والقرآن الكريم وعلومه.

الخبرات العملية

- ساند والده في إدارة شئون الإمارة وفض منازعات القبائل والأفراد منذ عام (١٢٤٨هـ) ومستشاراً وممثلاً للإمارة وحتى وفاة والده -رحمه الله- عام (١٢٧٤هـ) (١٩٥٤م).
- تم تعيينه أميراً للأوطاءة وتوابعها من المراكز والموارد خلفاً لوالده عام (١٢٧٤هـ).
- جرى ترشيحه عام (١٢٨٤هـ) (١٩٦٤م) أميراً للفوج الحادي والعشرين بالحرس الوطني وحتى وفاته بتاريخ (٢٦/٠٢/١٤٠٧هـ) (٢٩/١١/١٩٨٦م) منتقلاً خلالها إلى شمال المملكة ثم إلى جنوبها إلى أن استقر به الحال بمدينة الرياض، رحمه الله.

صفاته وسجاياه

- تميز الأمير عبدالرحمن الدويش بصفات وسلوكيات كريمة يندر أن تتوافر في أقرانه من أبناء البادية من: تواضع، وحُلم وتسامح وإيثار، وحزم في الحقوق والواجبات، وكرم وطهارة يد وبَدَن، وبذل للجاء مع الصغير والكبير والقريب والبعيد، وسعي لإصلاح ذات البين، وتحقيق الكثير من المقاصد^(٢١٢).
- له مواقف متعددة من النبل والسؤدد يشيد بها العقلاء ويستشهد بها الحكماء ويتغنى بها الأبعد.
- يتمتع بجاه ووجاهة لدى المسؤولين وعُلَية القوم.. وقبول لدى عامة الناس لما وهبه الله من فكر نيرٍ وبُعد نظرٍ في فن التعامل والعلاقات العامة.
- له من الأبناء تسعة، توفي منهم اثنان - رحمهما الله - والأحياء منهم متعهم الله بالصحة يشغلون مناصب مرموقة في الدولة أكبرهم الشيخ محمد رئيساً للفوج (٢١) برئاسة الحرس الوطني، وجميعهم سائرون على نهج والدهم ودربه، وفقهم الله.

(٢١٢) ومن قصص حلمه وحكمته أنه قد صار له خصومة مع أحد مشايخ مطير وأراد الحاكم الإداري أن يصلح بينهما.. ولما لم يتحقق ذلك خرجا من المكتب وكان خصمه غضباناً فلحق به وقبّل أنفه وقال: لا تغضب إذا جئنا عند الحاكم (كل يأخذ عن ذراعه) وإذا خرجنا فأنا وأنت أبناء عم، وبمصادفة دخل الأمير عبدالرحمن مجلساً مليئاً بالحضور وأحدهم خصمه الذي كان حاضراً فتقدم إليه وحلف ألا يقوم وقبّل أنفه، وبهذا الموقف زال ما بينهما.

عُرف عن شريعة من البادية أن الضيف إذا حضر وصادف وليمة قائمة لا يشارك في تناول الطعام، وذات مناسبة كان الأمير عبدالرحمن ومجموعة من مرافقيه في رحلة إلى حضر الباطن واستأجر لهم سكناً وذهب وحده يسأل عن بيت عنزي من أهل الأرطاوية لعلهم بوجود مناسبة لديه، ولما دخل وجد الضيوف قد تناولوا الغداء ولم يبق إلا صاحب البيت وعدد من الصغار فتقدم للمائدة وشاركهم طعامهم، فله دره، وما أكثر المواقف النبيلة التي يصعب حصرها، رحمه الله.

تعليم البنين الكُتّاب (القَرّاية) في الأرطاوية

الكُتّاب مدرسة أهلية قروية يُديرها المعلم (المطوع) / عبدالمحسن بن دخيل الفهيد.. شيخ مسن^(٢١٣) أمام واجهة دكانه ظهراً. وفي الصباح في ظل جدار دكان مجاور على شكل نصف دائرة.. كنا نفتش تراب الأرض عرضة للبرد والحر والرياح، وكان التعليم مقتصراً على القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة.

كان التعليم في مراحلهِ الأولى جُلّ وسائله لوح من خشب الأثل، مقاسه (٢٥×١٧) سم، ندهنه بمادة ترابية بلون رمادي نحصل عليها من مجرى الوادي قرب الحاجز المائي بعد نضوب الماء، تسمى (غريف) أو (الطمي)، وعند وضعها على اللوح تسمى (طَلو) أي من الطلاء، ولدى معلم الكُتّاب محبرة مادتها من عوالق الصاج من أثر النار والدخان تسمى (السنو) السناج، يضاف له ثمر يسمى (رين) يخلط بقليل من الماء، ويكوّن مادة الحبر المغذية للقلم وهو عود من الخشب مشطوف طرفه بشكل دائري يشكّل (سن القلم). يكتب المعلم على اللوح أحرف الهجاء.. أ- ب- ت- ث- ج- ح- خ- د- ذ..... إلخ.

ثم عند تشكيل الأحرف.. يرتل الطالب بصوت مرتفع (بَنَصَاب) أي بَاء مفتوحة، (بَخْفَاض) أي بَاء مكسورة، (بُورْفَاع) أي بَاء مضمومة، (أَبْ جزم) أي بَاء ساكنة... وهكذا.

(٢١٣) دون مساعد له أو بديل في حال غيابه.

نكرر هذه الجمل ثم نُسمِع.. أي يتلو كل منّا على الشيخ ما حفظ كل حسب مستواه الدراسي منفرداً عن زميله، وبعد الحفظ نقوم بطلاء اللوح كلما دعت الحاجة لذلك، وعند تجاوز هذه المرحلة ننتقل للقراءة بجزء عمّ نظري.. ثم الجزء الذي يليه.. وبعد ذلك نتسلم المصحف، وهذه تُعد مرحلة متقدمة.

عند ختم الجزء الأول (جزء عمّ).. يقوم الزملاء بزفّ الناجح حتى بيت أهله (تظاهرة)، ويتناول الجميع شراب (الحلو)، وهو عبارة عن شاي كثير السكر، ومن يواصل ويكمل قراءة المصحف (نظري) يُقال ختم الثلاثين.. أي ثلاثين جزءاً. ثم أيضاً يُزفّ إلى منزله، وهنا يضاف إلى الشاي الحلو شيء من الأقط أو التمر، ويندر أن نحصل على طعام مطهي. بعد ختم الثلاثين بدءاً من المعوذتين حتى سورتي الفاتحة والبقرة تأتي مرحلة التجويد.. أي قراءة المصحف من سورتي الفاتحة والبقرة حتى المعوذتين. ثم مرحلة الغيب (الحفظ).. يصاحبها قراءة الأصول الثلاثة بحلق المسجد لدى قاضي البلدة، ومن يريد أن يتعمق يلازم القاضي ويكثر من المطالعة.

وسائل التأديب والترغيب

الوسائل التي كان يتخذها المعلم في الترهيب والعقاب هي: ثلاثة من العصي.. الأولى بطول (٤) أمتار والثانية بطول (٣) أمتار والثالثة متر ونصف المتر.. إلى جانب (المسطعة) وهي عصا بطول (٥٠ سم) يعلوها قرص مستدير بحجم كف اليد حيث يمسك المعلم بأصبعين من يد الطالب (الشاهد والخنصر) إلى الأسفل بيده اليسرى ويضرب باليد اليمنى بالقدر الذي يراه مناسباً للعقوبة، أما وسائل التشجيع.. فلا شهادة تعرف، ولا هدية تذكر.

من طرائف مدرسة الكتاب

- كثرة الاستئذان من المعلم لقضاء الحاجة.. مما يقتضي الذهاب بالتناوب.. فإذا عاد المستأذن ترتفع أصوات عدد من الطلبة (عبدالمحسن.. جا روح) أي أن المستأذن السابق عاد.. هل تسمح لي بالذهاب.. فيشير إلى أحدهم بالإيجاب.
- عند قرب الانصراف ينادي البعض من الطلبة (عبدالمحسن.. طلياتك جوعاء)^(٢١٤) أي اسمح لنا بالانصراف قد جُعنا، وهكذا.

(٢١٤) عبدالمحسن: المعلم، طلياتك: صغار الغنم.

عبرة

إن النقلة الحضارية التي أرخت بظلالها على البلاد هي التي حولت المملكة العربية السعودية من مجموعة أقاليم وبلدان، وبدو رحل تعيش فُرقة وظلاماً دامساً.. يشوبها خلاف واختلاف وانفلات أمني، وشح في الموارد، ومرتع للجهل والمرض.. إلى دولة كبيرة ذات كيانات.. تعليمية وصحية وأمنية وعمرانية وتجارية وصناعية، وتطورات في الخدمات والمرافق العامة. إنها مدعاة للتأمل والاعتبار.. ثم الشكر لله والدعاء بالرحمة لموحد هذا الكيان جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

فهل يتصور شبابنا الفرق بين ما هم فيه اليوم وبين لوح الخشب وقلم الخشب ومحبرة السناج؟ هل يتصورون الفرق بين مقاعدهم الدراسية ووسائل التعليم الحديثة، والكتب المدرسية، ومستجدات التقنية، وبين الأرض الترابية التي كنا نجلس عليها في ظل جدار دكان شيخ الكتاب.. فليتصوروا الذهاب للمدرسة حفاة الأقدام وبدون فسحة، وبملابس رثة، وعراك وشقاوة طفولة، وفقدان العناية الصحية والرعاية الطبية، والأدوية والمستحضرات العلاجية. وليشكروا الله على ما أفاء عليهم من النعم.

إن هذه الحضارة التي عشنا بداياتها بمقوماتها وتطورها المتسارع الشامل لكافة النشاط في زمن قياسي.. مقارنة مع فترة سابقة متدنية قد لا يتصورها شباب هذا العصر، إلا أنها وبالرغم مما كان فيها من شظف العيش وعناء الكد والكفاح وفقدان المقومات الصحية والتعليمية.. فقد كانت مليئة بالمروءات والنجدة والكرم والنخوة والوفاء والعفة والطهارة، وبر الوالدين، والعطف ومكارم الأخلاق.. مما شح به هذا الزمان الصعب المليء بالمتغيرات والأحداث، والتفكك الأسري، وعناء التربية والجهود ونكران الجميل، نسأل الله العون والعفو والعافية والسلامة والأمن والأمان، وصلاح الأبناء إنه سميع مجيب.

١. المعلمون (المطاوعة في القرآنة)

١. الشفخ: عبدالمحسن بن دخل الفهفد - بالمفدان الففارف.
٢. الأساف: عبد الله بن إبراهفم الفافز، مفة قصفرة - فف المسفد الفامع.
٣. قاضف البلدة - فف مسفد الفوفش. مسففلفن عن بعض وكل له وففه.

٢. الطلبة

الدراسة فف الكفاب (١٣٦٠ - ١٣٧٠هـ) (١٩٤١-١٩٥١م) لفى الشفخ
عبدالمحسن بن دخل والففن مازلل أففظ أسماء بعضهم (مفع الله
الأففاء منهم بموفور الصفة، ورفم الله الأمواف رفة واسعة).

١ . عبدالرحمن الناصر عبدالعزيز العبدالكريم
٢ . عبدالله العبدالكريم العبدالمحسن العبدالكريم
٣ . سعد المحمد السعد الدريس
٤ . محمد عبدالله الأحمد العبدالكريم
٥ . عبدالعزيز ابن الشيخ إبراهيم الفايز
٦ . محمد بن عبدالمحسن الجماز
٧ . عبدالله بن عبدالمحسن بن محمد الماضي
٨ . زامل السليمان الزامل الدريس
٩ . محمد العبدالرحمن عبدالعزيز الفدا
١٠ . حمد الماضي المحمد الماضي
١١ . سلطان بن عبد الرحمن بن نايف الدويش
١٢ . عبدالله العبدالرحمن الزامل الدريس
١٣ . إبراهيم المحمد المنيع
١٤ . عبدالله المحمد المنيع
١٥ . عبدالرحمن الحمد عبدالله السيارى
١٦ . حمد المحمد السعد الدريس
١٧ . فهد الناصر البراهيم العبدالكريم
١٨ . بدر بن سعود بن عماش الدويش
١٩ . عبدالله بن جعيث بن عثمان الحربي
٢٠ . عبدالعزيز العبدالرزاق السعيد
٢١ . عبدالرحمن العبدالمحسن الدخيل الفهيد
٢٢ . عبدالله بن علي بن زيد الغيلان
٢٣ . محمد بن صنيطان الصعيب
٢٤ . منصور أبو حيمد

٢٥ . سعود الأشقر الجبلي
٢٦ . شيهان الهولان المطيري
٢٧ . محمد الحمود العبيد
٢٨ . سعود سعد السرور العنزي
٢٩ . شبيب بن مطارد الفتح
٣٠ . أحمد محمد الدهش
٣١ . عبدالله العبدالمحسن الجمار
٣٢ . عبدالرحمن الصالح العوجان
٣٣ . مطلق بن جمعان بن برجس المطيري
٣٤ . سعد عبدالله الجميعه
٣٥ . عبدالكريم العبدالمحسن الدخيل الفهيد
٣٦ . عبدالكريم السليمان السعيد
٣٧ . محمد العلي بن زيد الغيلان
٣٨ . عبدالله بن عبدالرزاق المسانع
٣٩ . سعود المغيدن المورقي
٤٠ . الحميدي بن مصيول
٤١ . سعود بن شبيب المطبقي
٤٢ . سهو بن مطارد الفتح
٤٣ . حمدان بن مروّح
٤٤ . محمد بن حسن النهم المطيري
٤٥ . محمد نهار ساري المورقي
٤٦ . عبدالله بن غازي ساري المورقي
٤٧ . عياد بن سيار بن قاسم الشمري
٤٨ . عبدالرزاق بن نهار العميدي

٤٩ . حامد بن نافع العطني الحربي
٥٠ . صالح بن فهد البلطيج العنزي
٥١ . عبدالله بن حمود المسعود المورقي
٥٢ . خلف بن محمد بن خلف
٥٣ . سبعان بن محمد بن خلف
٥٤ . عبيد بن ناصر بن حمدان
٥٥ . مطلق بن ناصر بن حمدان
٥٦ . عايض بن زيد بن سمره
٥٧ . علوش بن زيد بن سمره
٥٨ . صالح بن عبدالله بن صالح
٥٩ . محمد بن ضويحي المفلح المورقي
٦٠ . حمود بن ضويحي المفلح المورقي
٦١ . خلف بن فهد السويقي العارضي
٦٢ . عبدالله بن شحاذ الوهبي الحربي
٦٣ . محمد بن مقبل الجدوع
٦٤ . عبدالله مقبل الجدوع
٦٥ . سعد الصهيب
٦٦ . سعود الصهيب
٦٧ . مطلق بن مجادل
٦٨ . سعد بن شبيب
٦٩ . علي بن مسانع الرخيمي
٧٠ . يوسف بن صنيطان الصعيب
٧١ . عبدالله بن مطلق الصعيب
٧٢ . محمد بن عوض الكوز

هذا العدد من الطلبة لم يكن منتظماً في الحضور ولم يكتمل قط يوماً من الأيام.. وهؤلاء الذين مروا على مدرسة الكتاب خلال عشر سنوات (الستينيات الهجرية).

ومن هؤلاء من قضى نحبه صغيراً أو في ريعان شبابه، ومنهم من انتقل إلى الرياض والمنطقة الشرقية ودولة الكويت بحثاً عن العمل ومصادر المعيشة، ومنهم من حصل على تأهيل علمي، ومن حقق مركزاً وظيفياً بدرجة وكيل وزارة، أو إدارة عامة، أو مركز إمارة، أو مقاولات وأعمال تجارية وإدارة شركة.. إلخ.

المدرسة النظامية

وهي المدرسة الابتدائية التي افتتحت في نهاية عام ١٢٧٠هـ ١٩٥١م.

كانت هيئة التدريس مكونة من:

١. الأستاذ/ عبدالعزيز بن ناصر العقيل مديراً بالوكالة من حرمة
٢. الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن بن فنتوخ مدرساً، من روضة سدير
٣. الأستاذ/ عبدالعزيز بن علي الغيلان مدرساً، من جلاجل
٤. الأستاذ/ عقيل بن أحمد العقيل مدرساً، من حرمة
٥. الشاب/ عبدالعزيز بن سليمان السعيد مستخدماً، من جلاجل

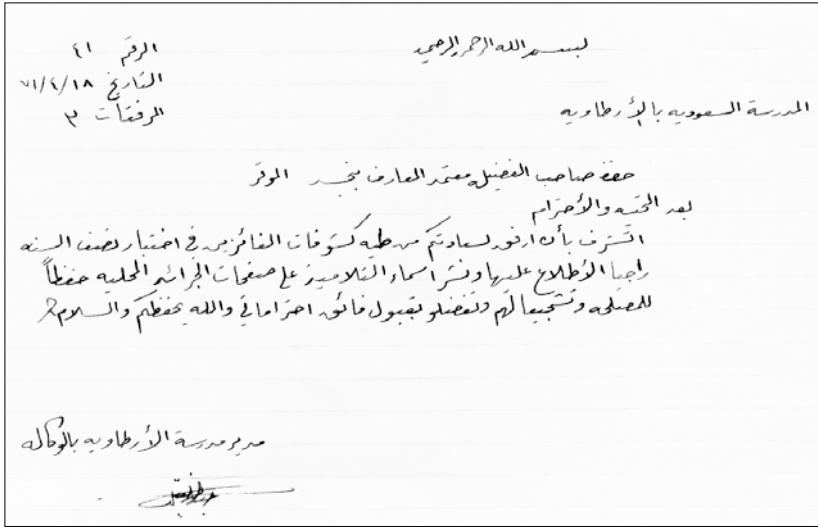
لم تكن المدرسة الحكومية النظامية مقبولة من بعض الأهالي وكذلك طرق التدريس المخالفة لما اعتادوا عليه بمدارس الكتّاب.

ومن العقوبات التي واجهت الإدارة موضوع استخدام الصافرة عند بدء الحصص وأوقات الفُسخ والتي كانت تستخدم قبل وجود الأجراس العاملة بواسطة الكهرباء، وكان هناك تحرُّج من استخدامها خوفاً من إنكارها.. الأمر الذي دفع بالإدارة إلى اتخاذ وسيلة قرع باب الفصل إيذاناً ببدء الفسحة، وبعد مدة جرى استخدام الصافرة وأوجدت شيئاً من ردود الفعل، ونظم المواطن محمد بن غشام الجبلي القصيدة التالية.. يسندها للقائم بأعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (عبيد بن غميض):

يا عبّيد ياها النايب	قل للأمير الشايب
كان المزمّر ماهوتايب	نبا نكسّر مزاميره
وانا.. لا امير ولا نايب	واهلي فقصى الديرة

الطلبة

الخطاب التالي مشفوع ببيانين بأسماء الطلبة الناجحين في الفصل الأول كان مرسلاً معي من مدير المدرسة الأستاذ: عبدالعزيز بن ناصر العقيل إلى معتمد المعارف بنجد عند سفري إلى الرياض للالتحاق بعمل لدى شركة بيكر، ولم أتمكن من تسليمه للمعتمدة.



الوثيقة رقم (٤٠) (٢١٥)

نص الوثيقة رقم (٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة السعودية بالأرطاوية الرقم ٤١

التاريخ ١٨/٤/١٣٧١ هـ

المرفقات ٣

حضرة صاحب الفضيلة معتمد المعارف بنجد.. الموقر

بعد التحية والاحترام

أتشرف بأن أرفق لسعادتكم من طيه كشوفات الفائزين في اختبار
نصف السنة راجياً الاطلاع عليها ونشر أسماء التلاميذ على صفحات
الجرائد المحلية حفظاً للمصلحة وتشجيعاً لهم وتفضلوا بقبول فائق
احتراماتي والله يحفظكم والسلام.

مدير مدرسة الأرطاوية بالوكالة..

التوقيع: عبدالعزيز بن ناصر العقيل

بيان بأسماء الدارسين في السنة الثانية ابتدائي.. الناجحين في الاختبار
النصف في مطلع عام (١٣٧١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم		
بيان أسماء الفائزين في اختبار نصف السنة بمدينة الأوطاية فصل السنة الثانية الابتدائية		
الترتيب	اسم التلميذ ولقبه	ملاحظات
١	عبد الله الماضي	
٢	محمد الغنوي	
٣	عبد الرحيم المصطفى	
٤	زامل السلمان	
٥	عبد الله العبد المرمم	
٦	سعد العبد الله المجمع	
٧	محمد الدريسي	
٨	عبد الرحيم الزوي	
٩	عبد محمد السوي	
١٠	محمد بن مينا الصفي	
١١	عبد الحسيب	

الوثيقة رقم (٤١) (٢١٦)

أسماء الطلبة في الوثيقة رقم (٤١)

١. عبد الله بن عبد المحسن بن محمد الماضي
٢. محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الفدا
٣. عبد الرحمن بن عبد المحسن الدخيل
٤. زامل بن سليمان بن زامل الدريس
٥. عبد الله بن عبد الكريم بن عبد المحسن العبد الكريم
٦. سعد بن عبد الله الجميعه
٧. حمد بن محمد بن سعد الدريس
٨. عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الزومان
٩. عيد بن محمد الشذي
١٠. محمد بن صنيتان الصعيب
١١. عبد المحسن بن عبد العزيز بن حسن

بيان بأسماء الدارسين في السنة الأولى ابتدائي.. الناجحين في الاختبار
 النصف في مطلع عام (١٣٧١هـ)

اسماء التلاميذ		الدرجة	اسماء التلاميذ
١	فلاح بن مزيد		
٢	عبدالله بن سرور		
٣	عبد بن مبروك		
٤	محمد بن سليم الزامل		
٥	حامد بن بيجات		
٦	سعد الدجيل		
٧	عبدالله العبدللي		
٨	عبد بن مبروك		
٩	علي بن امان		
١٠	عبدالله بن عطيات		
١١	ناصر بن نوار		
١٢	سعيد بن عبد الله		
١٣	عبدالله بن مطيع		
١٤	محمد بن مسرور		
١٥	عبد الحسيب بن عبد الله		
١٦	محمد بن نوار		
١٧	خالد بن صليبا		
١٨	عبد الحسيب بن عبد الله		
١٩	عبد الحسيب بن صالح		
٢٠	علي بن رفدات		
٢١	عبد بن مسرور		

الوثيقة رقم (٤٢) (٢١٧)

أسماء الطلبة في الوثيقة رقم (٤٢)

١. فلاح بن مزيد المطيري
٢. عبد الله بن سعد بن سرور
٣. حمود بن مبروك المزيد
٤. محمد بن سليمان الزامل الدريس
٥. حماد بن عبد الله البعيجان
٦. سعد بن عبد المحسن الدخيل
٧. عبد الله بن محمد العبد اللطيف العبد الكريم
٨. عبيد بن مبروك بن نامي الأول
٩. علي بن أمان بن مصيول
١٠. عبد الله بن محمد بن غظيان
١١. ناصر بن نوار بن شمالان
١٢. مساعد بن عبد الله المزيد
١٣. عبد الله بن مطلق
١٤. محمد بن زيد بن سمره
١٥. عبد المحسن بن عبد الله السعيد
١٦. محمد بن نوار بن شمالان
١٧. خالد بن صليبان بن محنا
١٨. عبد المحسن بن محمد بن سعد الدريس
١٩. عبد المحسن بن صالح بن رشاش
٢٠. علي بن رقدان الجبلي
٢١. عبيد بن زيد بن سمره

المساجد والآبار والنخيل

القائمة في الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الهجري الرابع عشر.

المساجد	
مسجد الجامع الأول الوحيد	جوار السوق التجاري (وسط المدينة)
مسجد الدويش	(شرق) جوار بيت الدويش
مسجد ابن نامي الخويطري	(شرق)
مسجد ابن سقيان	(شمال)
مسجد جعيثن	الفلح
مسجد ربّيع	الفلح
مسجد دهيكل	الفلح
مسجد الحطاب	الوسيطى
مسجد ابن فهيد	السليل
مسجد العنوز	جنوب السوق التجاري
مسجد الوهوب	الرمثية

نخيل قليلة العدد والإنتاج	
النخيل	
نخل	عبد الله المحمد العبد الكريم
نخل البرجسية	آل إلى ماضي بن محمد الماضي
نخل الذايدية	عبد الكريم بن عبد المحسن العبد الكريم
نخل البديعة	عبد الكريم بن عبد المحسن العبد الكريم
نخل مسير	مسير بن نايف الدويش
نخل الجبيعية	نايف بن مزيد الدويش
نخل ابن رشاش	مناور بن رشاش العلوي الحربي
نخل ابن مفضي	صالح بن مفضي العنزي
نخل ابن عوجان	صالح بن عوجان
نخل ابن محيسن	سليمان بن محيسن
نخل القحص	مسلط بن هزاع القحص العنزي
نخل العطني	نافع بن العطني الحربي
نخل الوسيطى	فهاد بن حطاب العنزي
نخل ابن دغيم	محمد بن دغيم الصعيري
نخل ابن فهيد	عبد الرحمن بن فهيد الجبلي

الآبار	
بئر عسيلة	أول بئر حضرت في الهجرة (غرب)
بئر السبل	جنوب وسط الديرة
بئر السبل	قليب جامع الأوطاوية
بئر القرينة	سبيل قائم عليها عبد الله بن عبد العزيز العبد الكريم
بئر القرينات (الجهيمه)	سليمان بن جهيم الخويطري
بئر مغيدن	مغيدن بن عبد الله المورقي العتيبي
بئر طعيميسة	في شعيب البجيدية
بئر الحميدي بن فيصل الدويش	
بئر نهار بن بداح المويهي (الفلح)	
بئر دوجة	عبد الرحمن بن نايف الدويش
بئر نايف بن مزيد الدويش	
بئر أم زوير	عبد الله بن هولان الجبلي
بئر حمدان بن السويدا من السكان بالفلح	
بئر السعيد	جوار بئر مغيدن

بعض هذه الآبار كان بها نخل وأثل وقد اندثرت بسبب إهمال السقيا.

الإمارة والقضاء

إمارة الأرطاوية وأمرؤها		
١. عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الكريم	١٢٢٨-١٣٣٥هـ ١٩١٠ - ١٩١٧م	لتنازله
٢. فيصل بن سلطان الدويش	١٣٣٥ - ١٣٤٨هـ ١٩١٦ - ١٩٣٠م	لاعتقاله
٣. نايف بن مزيد الدويش	١٣٤٨ - ١٣٧٤هـ ١٩٣٠ - ١٩٥٥م	لوفاته
٤. عبد الرحمن بن نايف الدويش	١٣٧٤-١٣٨٤هـ ١٩٥٥ - ١٩٦٤م	لتعيينه أمير فوج بالحرس
٥. مسير بن نايف الدويش	١٣٨٤ - ١٣٨٧هـ ١٩٦٤ - ١٩٦٧م	لوفاته
٦. سلطان بن عبد الرحمن الدويش	١٣٨٧ - ١٤٠٦هـ ١٩٦٧ - ١٩٨٥م	لوفاته
٧. عبد الله بن سلطان الدويش	١٤٠٦ - ١٤٣٠هـ ١٩٨٥ - ٢٠٠٩م	لوفاته
٨. مسير بن سلطان الدويش	١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م وحتى الآن	

القضاء

تولى القضاء بالأوطاوية في عهد جلالة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - كل من:

القضاة في الأوطاوية	
من بريدة	١. الشيخ: عمر بن محمد بن سليم
من بعد نزول الدويش (١٣٣٥ - ١٣٣٧هـ)	
من الرياض	٢. الشيخ: عبدالله بن حسن بن علي آل الشيخ
(١٣٣٧ - ١٣٤٧هـ)	
من المجمعة	٣. الشيخ: محمد بن عبدالمحسن الخيال
(١٣٤٧ - ١٣٥٠هـ)	
من جلاجل	٤. الشيخ: علي بن زيد الغيلان
(١٣٥١ - ١٣٦٠هـ) لوفاته	
من جلاجل	٥. الشيخ: إبراهيم بن محمد الفايز
(١٣٦٠ - ١٣٦٤هـ) لوفاته	
من حرمة	٦. الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن عيدان
(١٣٦٤ - ١٣٦٧هـ) (نقل)	
من حريملاء	٧. الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن السوداء
(١٣٦٨ - ١٣٧٣هـ) لوفاته	

هؤلاء الذين استقروا بالأوطاوية وزاولوا أعمال القضاء فيها أثناء حياة الملك عبدالعزيز رحمه الله.. أمّا ما عداهم من المشايخ القضاة أو الدعاة.. فمنهم من جاء بمهمة ومنهم من جاء داعية.

خلاف بين القاضي والأمير

قبل أن أختتم الحديث عن الإمارة والقضاء في بلدة الأرطاوية أورد فيما يلي موجزاً عن قصة خلاف وقع بين الأمير والقاضي.

في عام (١٣٦٦هـ) (١٩٤٧م) اشتد الخلاف بين قاضي الأرطاوية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عيدان، والأمير نايف بن مزيد الدويش أمير الأرطاوية على تقسيم مساعدات عينية مقدمة من جلالة الملك عبدالعزيز - غفر الله للجميع - إلى فقراء سكان الأرطاوية، وجرت منهما مراسلات إلى جلالة الملك عبدالعزيز، وسمو ولي العهد الأمير سعود... كل منهما يشكو الآخر.

سعادة الأمير كان يرى استحقاق نضر من ذوي المكانة الاجتماعية على اعتبار أنهم أحوج من غيرهم لما يترتب عليهم من التزامات.. في حين كان يرى فضيلة القاضي أن الضعفاء الذين ليس لهم موارد هم الأولى بذلك.

كذلك جاءت تسمية دكان السوالف (دكان: محمد بن عبدالله العبدالكريم) والذي كان يرتاده فضيلة الشيخ: عبدالله بن عيدان، والوجيه: عبدالله بن محمد العبدالكريم، ونخبة من الأعيان حاضرة وبادية بعد نشوء هذا الخلاف والتعليقات التي تلقى جزافاً فكان بمثابة نادٍ أدبي.

ومن الملفت أن رجلاً قصير القامة نحيل الجسم يرتدي العمامة لم يكن مسموع الكلمة.. أخذته حِدَّتُه لِإلقاء الكلام على عواهنه (ويُدعى إبراهيم...).

قال عنه فضيلة القاضي أنه (يمشي على الأرض وللأرض منه أزيز). هذا الخلاف لم يفسد للود قضية فالأمير والقاضي كلاهما كان فاضلاً وسليم الطوية.. تغمدهما الله برحمته.

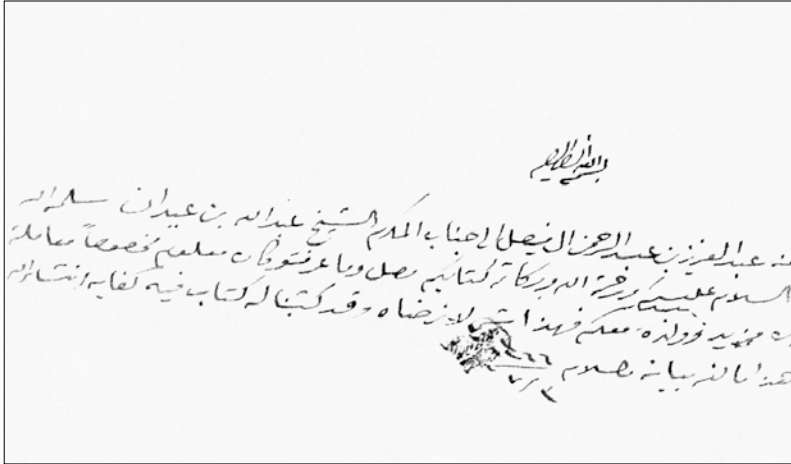
لذلك: كَلَّفَ الملكُ عبدالعزيز.. الأمير إبراهيم بن عبد الله بن عرفج ونفراً معه بالذهاب إلى الأوطاوية، وبوصوله طلب من الوجهه عبد الكريم بن عبد المحسن العبد الكريم التنبيه على أهل الأوطاوية بالمساجد بعد صلاة الفجر.. طالباً منهم الحضور في المسجد الجامع، وتجمع الناس ضحى في بهو المسجد غرب شمال منبر الخلوة، وقُرئ عليهم خطاب الملك الذي يقضي بعزل نايف بن مزيد الدويش عن الإمارة، وأن عليهم أن يختاروا أميراً لهم أو يرسل لهم خادم.

تعالَت الأصوات: نرغب نايف أو أحد أبنائه.. ثم قرئ الخطاب مرة ثانية.. مبيناً أن مشكلة نايف من أبنائه.. تكلم اثنان من غير أهل الرأي والمشورة.. نريد عبد الكريم بن عبد المحسن، وكان عبد الكريم واضعاً رأسه على يده يستمع وأخذ يهز رأسه مستنكراً.

قام الوجيه عبدالله بن محمد بن عبدالكريم وقال: (العبدالكريم في الأرتاوية عشرة وأنا أبوهم).. رغبتنا بنايف أو أحد أبنائه أو ما يراه ولي الأمر. ساعتها انفض الاجتماع، وبقيت الإمارة في نايف وأبنائه، وهذا أمر طبيعي ونهج أخذت به دولتنا أعزها الله، وتم نقل فضيلة القاضي الشيخ عبدالله بن عيدان إلى محكمة خميس مشيط.

قول فصل وموقف رائع من هذا الرجل العاقل الحكيم.. إن الوجيه عبدالله بن محمد عبدالكريم -رحمه الله- كان شجاعاً في كلمته وموقفه، فهو من رجالات الوطن الذين اشتهروا بسداد الرأي والحكمة والإيثار.

الوثيقتان التاليتان توضحان نشأة الخلاف وتاريخه



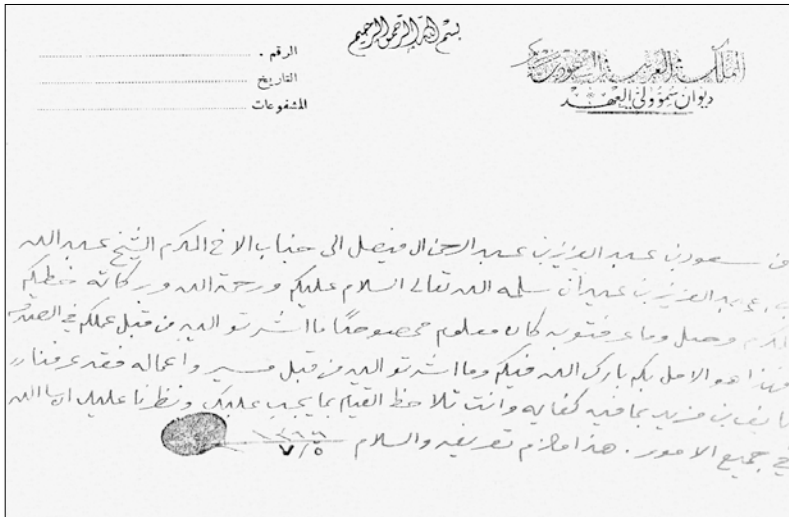
الوثيقة رقم (٤٣) (٢١٨)

نص الوثيقة رقم (٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم الشيخ
عبدالله بن عيدان سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم
وصل وما عرفتو كان معلوم مخصوصاً معاملة بن مزيد وولده معكم فهذا
شي لا نرضاه وقد كتبنا له كتاب فيه كفاية إن شاء الله هذا ما نرى بيانه
والسلام ١٣٦٦/٧/٣ .

ختم الملك عبدالعزيز



الوثيقة رقم (٤٤) (٢١٩)

نص الوثيقة رقم (٤٤)

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ
المكرم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عيدان^(٢٢٠) سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطاكم المكرم وصل وما عرفتو به كان
معلوم مخصوصاً ما اشرتو اليه من قبل عملكم في الصدقة فهذا هو الأمل
بكم بارك الله فيكم وما اشرتو اليه من قبل مسير واعماله فقد عرفنا نايف
بن مزيد بما فيه كفايه وأنت تلاحظ القيام بما يجب عليكم ونظرنا عليكم
ان شاء الله في جميع الأمور. هذا ما لزم تعريفه والسلام.

ختم ١٣٦٦/٧/٥

(٢٢٠) الشيخ عبدالله بن عيدان من مواليد (حرمة) عام ١٢٢١ هـ وتوفي -رحمه الله- يوم السبت تاريخ (١٩٠٧/٠٤/١٩ هـ) الموافق (١٩٨٦/١٢/٢٠ م) عن عمر يناهز ستة وثمانين عاماً. عُرف عنه -رحمه الله- قرضه للشعر العامي والفصيح، وقد كانت له رؤى بعدم نشر شعره.

بيان بأسماء أسر الحاضرة الموجودة في هجرة الأرطاوية في الستينيات الهجرية من القرن الرابع عشر حسبما جادت به الذاكرة

م	الاسم	بلدة الانتماء
١	آل عبدالكريم	حَرَمَة
٢	آل ماضي	حَرَمَة
٣	الفاخري	حَرَمَة
٤	آل دريس	حَرَمَة
٥	آل تركي	حَرَمَة
٦	آل جمّاز	حَرَمَة
٧	آل عقيل	حَرَمَة
٨	آل حسن	حَرَمَة
٩	آل منيع	حَرَمَة
١٠	آل عيدان	حَرَمَة
١١	آل نوح	حَرَمَة
١٢	آل دخيل	حَرَمَة
١٣	آل الأمير	حَرَمَة
١٤	آل خريّف	حَرَمَة
١٥	آل زومان	حَرَمَة
١٦	آل شعيل	حَرَمَة

١٧	آل الجويهي	حَرْمَة
١٨	آل عيسى	حَرْمَة
١٩	آل حمدان (الموسى)	حَرْمَة
٢٠	آل سعيد	جلاجل
٢١	آل الأحيدب	جلاجل
٢٢	آل فايز	جلاجل
٢٣	آل غيلان	جلاجل
٢٤	البصري	شقراء
٢٥	آل فدا	أشيقر
٢٦	آل أبو حيمد	أشيقر
٢٧	آل دخيل (الفهيد)	الزلفي
٢٨	آل سياري	الزلفي
٢٩	آل سلمان	الزلفي
٣٠	آل الطيار	الزلفي
٣١	آل الغنيم	الزلفي
٣٢	آل مومي	الزلفي
٣٣	آل سليمان	الغاط
٣٤	آل حفير	الغاط
٣٥	آل عيسى	الغاط
٣٦	الزيدان	الغاط

٣٧	آل دميغان	الفاط
٣٨	آل عمران	الفاط
٣٩	آل الدهش	المجمعة
٤٠	آل ربيعة	المجمعة
٤١	آل الثميري	المجمعة
٤٢	آل مقيّل	المجمعة
٤٣	آل الصنّات	بريدة
٤٤	آل حجيلان	بريدة
٤٥	آل محيسن	المدنب
٤٦	آل الشعبي	الشماسية
٤٧	آل بعيجان	روضة سدير
٤٨	آل جميمة	ثادق
٤٩	آل دلاك	الأوطاوية
٥٠	آل السودا	حريملاء
٥١	آل شبيبي	حريملاء

بيان بأسماء القبائل التي سكن بعض أبنائها الأرطاوية

١	قبيلة مطير
٢	قبيلة حرب
٣	قبيلة عنزة
٤	قبيلة شمر
٥	قبيلة عتيبة
٦	قبيلة الدواسر
٧	قبيلة بني هاجر
٨	قبيلة جهينة
٩	قبيلة بلي
١٠	قبيلة الظفير
١١	قبيلة الأشراف (بني حسين)
١٢	قبيلة العوازم
١٣	قبيلة الرشيدة
١٤	قبيلة الجميلي

هذه القبائل يصعب ذكر أسماء عوائلهم.. لكن في مقدمتهم بالكثرة أفخاذ من قبيلة مطير الذين في طليعتهم قوم الدويش، وأصبحت الأرطاوية تنسب إلى قبيلة مطير بزعامة الدوشان.. متأخين مع القبائل الأخرى، ولا فوارق تذكر.

وقبيلة مطير عموماً وإن اختلفت قيادتها مع ولي الأمر وصار منهم ما حدث.. لا يُنسى لهم مواقف ومشاركات سابقة مع الإمام عبدالعزيز (طيب الله ثراه) في تأسيس هذا الكيان.. كما هو حال قبائل أخرى، وحاضرة المدن والأقاليم.

الفصل الخامس

الحالة الاجتماعية

وصف الحالة العامة

بما أن الأرطاوية تعد أول الهجر التي تم تأسيسها في أواخر العقد الثالث (١٣٢٨هـ) وفي بداية الدور الثالث السعودي، قام بتأسيسها بضع وعشرون رجلاً جاءوا من بلدة (حَرَمَة) لواقع خلاف ألجأهم لذلك.. ثم تزايد سكانها تدريجاً بوفود عدد قليل من القرى والمدن والأقاليم مع قلة من البادية الرُّحَل.. بعد ذلك جاء نزول الدويش وحاشيته، وما أفرزه هذا النزول من إرباك وتغير في العادات للمقيم والمستوطن الجديد، وإن كانوا جميعاً أبناء منطقة ومن بيئة متجانسة.. إلا أن هناك فروقات في هوامش العادات والتقاليد، وقد انصهروا في بقعة واحدة وامتزجوا فيها تجاوراً واختلاطاً وتعاملاً واحتكاكاً، وصاروا أحبة متآخين، ودعاة مهتدين.. آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وعادة ما يحدث من غلو بين المحتسبين ممن تعتريهم الشدة والتعسف والتجاوز في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من رجال الحسبة أو غيرهم من المجتهدين.. مما أوجد امتعاضاً وتذمراً من النظراء المعتدلين وشيئاً من التضاد.. تبعه سعي للمعالجة والتوجيه من ولاة الأمر لهؤلاء المتشددين، ونشوء شيء من الخلاف.. سبق الإشارة إليه في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

حَالٌ من البساطة

وَجَدْتُ من إدراج صورتين لخطابي الشيخ فيصل بن سلطان الدويش إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل حول:

- طلب (جارييتين) مملوكتين لخدمة والدته وزوجته.
- كذلك طلب (دواء) لعلاج مريض من الإخوان.

ما يسهم في كشف النقاب عن حالة عامة ووضع كان قائماً، وبساطة متناهية في الأخذ والعطاء.. وهما فيما يلي:

مطلب

فيصل بن سلطان الدويش.. يُخاطب الإمام عبدالرحمن آل فيصل..
يطلب منه (قينة) جارية لخدمة والدته، وأخرى لبنت ابن بجاد^(٢٢١)..
مكرراً الطلب لأن ما سبق أن عُرض على رجاله من الجواري "مرضى".

بسم الله الرحمن الرحيم
من فيصل ابن سلطان الدويش الى جناب عال الجناب الامام المكرم حميد المكارم
والشيخ عبد الوهاب ابن فيصل سلمه الله وهذه وانا ربصيرته بالعلم وحجابه
وجعله من الفائزين يومئذ امين سلام عليكم ورحمة وبركاته ومغفرته ومثابته
على الدوام اذ احبنا وعلمنا وعلمكم نعم الاسلام والسؤال عن الاحوال ارجو اننا
منكم الله جميل وبعد سلام الله معطي فيمن لو اردنا وذكر لسبعين ميسري
لنا فيمنه تجوز ولا لنا السبعين شي يعجز وعطانا خمسمائة ريال وعين اخذ
هلا اني مالي نظرا لا في القينة ولقيت السبعين عند الامام في مطراشي الثاني وقال
الامام حنايجنا عبيدنا الطاييف وطلبت فيمنه فيمنه ابيها لبنت ابن بجاد
وقال سماجيد العبيد عبيد الطاييف اذا اختار ابيها فيمنه فانت اختر
عقب ابيها وخذ شفتين من الباقي والامام عبد العزيز ذكر لخيركم وقبل
ما يجي عبيد الطاييف وبعد سلام الله اعذر لشله فيمنه يدور لنا فيمنه مثل ما قال الامام
عبد العزيز والا المرجع اليك سلم الله تمنعنا فيه فيمنه ما عندك عسى الله يطلعك فيمنه
من طرف شله عرضا على رجا جاري فيمنه وجاعا وانت خابر ما لنا نظر في الوجاه
واصلك غلامنا هذا سلم الله بالخط وسكننا في العيال في سلام

٢٥٣٥

الوثيقة رقم (٤٦)(٢٢٢)

(٢٢١) بنت ابن بجاد زوجة الدويش.

(٢٢٢) المصدر: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العبدالكريم.

نص الوثيقة رقم (٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب عال الجناب الإمام المكرم حميد المكارم والشيم عبدالرحمن بن فيصل سلمه الله وهداه وأنار بصيرته بالعلم وحماه وجعله من الفائزين يوم لقاءه آمين.

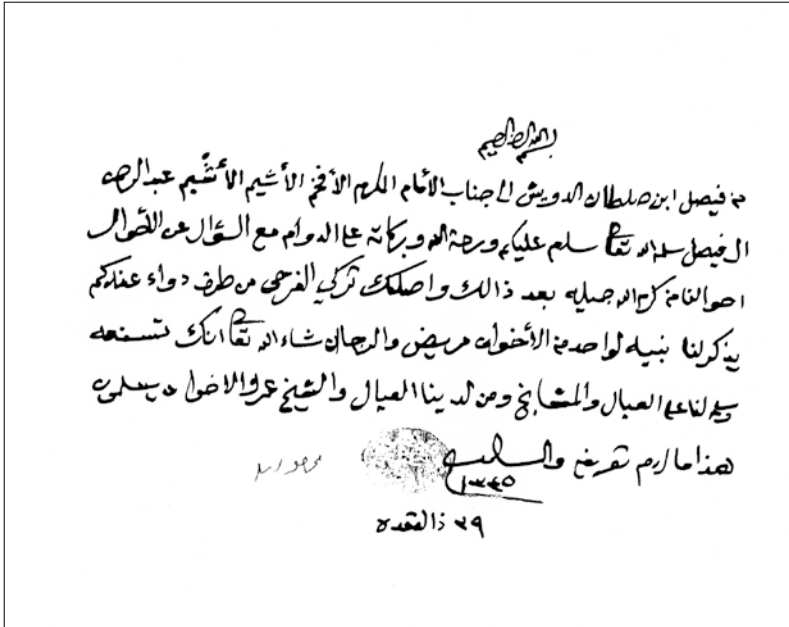
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومريضاته على الدوام أدام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام. والسؤال عن الأحوال أحوالنا من كرم الله جميلة. وبعد سلمك الله الإمام معطيني قينة^(٢٢٣) لوالدتي، وذكر للسبيعي يشتري لنا قينة تجوز، ولا لقا السبيعي شيء يجوز وعطانا خمس مئة ريال وعيت أخذها لأنني مالي نظر إلا في القينة، ولقيت السبيعي عند الإمام في مطراشي التالي وقال الإمام حنا يجينا عبيد من الطائف وطلبته قينة ثانية أيها لبنت ابن بجاد وقال متى ما جو العبيد عبيد الطائف إذا اختار أبوي فيهن فانت اختر عقب وخذ ثنتين من الباقي، والإمام عبدالعزيز ذاك لخدامكم قبل يجي عبيد الطائف، وبعد سلمك الله اذكر لشلهوب يدور لنا قينة مثل ما قال الإمام عبدالعزيز، وإلا المرجع إليك سلمك الله تسنعنا فيه قينة من عندك عسى الله يطول عمرك. من طرف شلهوب عرض على رجا جيلي قينتين وجاعاً وأنت خابر مالنا نظر في الوجاعاً^(٢٢٤)، واصلك غلامنا هداج سلمك الله بالخط وسلم لنا على العيال والسلام.

(٢٢٣) قينة: جارية لخدمة والدة الدويش وأخرى لزوجته.

(٢٢٤) وجاعاً: أي مريض.

طلب علاج

هذا الخطاب من فيصل الدويش.. إلى الإمام عبدالرحمن آل فيصل
مرسل مع مندوب يطلب فيه دواء من عند الإمام.. من أجل معالجة أحد
الإخوان مصاب بمرض.



الوثيقة رقم (٤٧) (٢٣٥)

نص الوثيقة رقم (٤٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الإمام المكرم الأفخم الأشيم
عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن الأحوال
أحوالنا من كرم الله جميلة.

بعد ذلك واصلك تركي الفرحي من طرف دواء عندكم يُذكر لنا نبيه
لواحد من الإخوان مريض والرجاء إن شاء الله تعالى إنك تسنعه.

وسلم لنا على العيال والمشايخ ومن لدينا العيال والشيخ عمر والإخوان
يسلمون.

هذا ما لزم تعريفه والسلام.

ختم فيصل الدويش

٢٩/ ذو القعدة ١٣٤٥ هـ

العادات والتقاليد

للعادات والتقاليد دور مهم في حياة الإنسان، ولكل عصر وموطن وضعه المَعْنَى، ولهذا فإن الحالة العامة لسكان البادية كانت تقتصر في السابق على الرعي وموارد الآبار وتربية المواشي من إبل وأغنام، مع شيء من المغازي والغارات التي اعتادوا عليها، والتي منها كسب وخسران، ومفاخر تروى شعراً ونثراً.

ولما كان من الصفات العربية: النخوة، النجدة، الكرم، حماية الجار، وإغاثة المستجير.. وإصلاح ذات البين، والمساهمة في دفع الديات، وإكرام الضيف.. إلخ. فقد كان للبادية النصيب الأوفر من هذه العادات.

ومن جانب آخر يحدث داخل القبيلة أو مع مجاورين نزاعات وخلاف واختلاف وشحناء وقتال وسجال.. كما هو الحال بين القرى والأقاليم.

ولما جاءت دعوة وجهاد المؤسس الملك عبدالعزيز - غفر الله له - وحدث شيء من التحول التدريجي للبادية من التنقل في الصحاري إلى النزول في القرى والهجر بدءاً من النصف الثاني للعقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري وما بعده، وانخرطت شريحة منهم على مختلف القبائل في الجهاد مع جلالته.. منهم من يرى أن ذلك استبدال للمغازي في ظل قيادة شاملة ومصدر رزق وكسب من الغنائم، وإشباع لرغبات وبطولات تذكر، ومنهم من يرى أنه جهاد في سبيل الله ومغنم.

وقد صار منهم بعد ذلك عدة غزوات مخالفة لتوجهات ولي الأمر وفيها معصية له، ومن أسبابها: مصادر فتن، وأطماع.. وتصور لهم أنها جهاد في سبيل الله حسبما يُملى عليهم من قياداتهم ذات المفاهيم المتباينة، ولعل من أهمها ما جاء من الحد من غزواتهم التي كانت في طليعة اهتماماتهم وموروثهم الذي يُعد مكسباً وإشباعاً لرغباتهم ومفاخر تروى.

أما الحاضرة من سكان القرى والمدن والأقاليم فقد كان يُطلب منهم المساهمة في الجهاد في كل مناسبة.. تُدفع نقداً مع المشاركة برجال ووسيلة نقل ومؤونة.. خلاف ما يقدمونه من زكاة محاصيل التمور والحبوب وعروض التجارة.

ومما قيل في ذلك شعراً للأمير عبد الله بن إبراهيم العسكر:

قال الزكاة وقلت ذا برٍّ حَمَر

قال الجهاد، وقلت ذي دراهمه^(٢٢٦)

(٢٢٦) أخبار الملك عبدالعزيز مرجع سابق، ص ٤٢، ط ٢.

المسار اليومي

أما المسار اليومي لكافة السكان فيبدأ بالنهوض صباحاً لصلاة الفجر يؤدونها جماعة كما هو الحال في سائر الأوقات الأخرى شيباً وشباباً.. تؤدي في المساجد المبنية من الطين والتي كانت أرضيتها من التربة الرخوة (بدون فرشاة) .. وكثيراً ما كان المصلون يضعون أحذيتهم أمامهم محاذية لموقع الركبتين عند السجود، وكذلك عصيهم، وبعد انقضاء صلاة الفجر العودة للمنازل.. ثم التَّحَلُّقُ حول (الأوجرة) أو مواقد النار كل بمجلس منزله مع أهله لاحتساء القهوة وتناول شيء من التمر، وأحياناً مع ضيوف، أو من خلال دعوات تتم بين الأقارب والجيران والأصدقاء، يُقدَّم خلالها شيء من صنع المنزل من البُر (خبز - حنيني - فريك - مصاييب) ^(٢٢٧).. وعادة ما يتكرر هذا المشهد كدعوات لتناول القهوة عند طلوع الشمس وبعد صلاتي الظهر والمغرب، ونادراً ما يتم بعد صلاة العشاء، وعندما يتوافد الحضور ويزيد عددهم على عدد (فناجيل) القهوة، يتم إدارة الأقداح بينهم بالتناوب.. كما هو الحال عند شرب الماء واللبن من إناء واحد يدور على الحضور.

بعد صلاة الفجر تشغل ربة البيت بحلب الغنم التي لا يتجاوز عددها أصابع اليدين، ثم التحضير لـ (خض) اللبن والقيام على متطلبات المنزل، والصبية مهمتهم إيصال الغنم إلى الراعي الذي يذهب بها إلى المرعى حتى غروب الشمس.. ثم ذهاب الأبناء إلى مُعَلِّم الكتاب للدراسة حتى زوال ظل جدار مكان حلقة الطلاب لتبدأ فسحتهم إلى ما بعد صلاة الظهر، ثم تُستأنف الدراسة حتى أذان العصر.

(٢٢٧) أنواع من الطعام.

كان تأهيل هذا المعلم لا يتجاوز قراءة القرآن الكريم وحفظ قصار السور وإجادة القراءة والكتابة دون ضبط للقواعد والإملاء.. أما الرسوم الدراسية فكانت زهيدة تُعطى عند حفظ الطالب للحروف الهجائية، وعند قراءته للجزء الأول من المصحف وهكذا، ولم تكن الرسوم واجبة السداد خصوصاً أن شريحة من السكان لم يكن بمقدورهم الدفع.

وعادة ما يكون الغداء ضحى أو قبل صلاة الظهر وفي الغالب يكون من اللبن والتمر أو أقط أو جراد، ونادراً ما يكون طعاماً مطهياً.. أما العشاء فهو بشكل رسمي قبل صلاة المغرب أو بعدها، ويكون صنفاً واحداً (جريش، أو مرقوق، أو تمّن العراق، أو قرصان ونادراً ما يكون رز «طبيخ») يُدشّن بقليل من السمن أو (الودك) وهو شحم مذاب مع قطع منه لم تذُب.

وبعد صلاة المغرب يستعد الناس لاستقبال قطعان الغنم العائدة من المرعى ليقتاد كل ما يخصه منها لمنزله وحليها.. ثم التهيؤ لصلاة العشاء.. ثم الخلود للنوم عادة لكافة سكان البلدة إلا ما ندر.

أما اللحم فلم يكن يتوافر طوال السنة إلا أيام عيد الأضحى، ويتم تخزين شيء من لحم الأضاحي بعد تشريحه وتجفيفه وتغطيته بالملح ويطلق عليه (قفر).. واللحم عموماً كان لا يوجد إلا بمناسبة قدوم ضيف ذي مقام، أو جزور تعرض لحادث أو مرض، وفي النادر كان الجزار يذبح جزوراً من الإبل يبتاع منها الموسرون.

الوجهاء

لعل من مقتضيات الحال إضافة سيرة من سير أحد الرواد من معاصري المراحل الثلاث لنشأة الأرباوية.

لقد ضمت هجرة الأرباوية عدداً من الرموز والوجهاء وأصحاب المكانة الاجتماعية حاضرة وبادية في ذلك الزمن ممن تميزوا بصفات محمودة مثل:

الكرم، الواجهة، المعرفة، سداد الرأي، إصلاح ذات البين، أو متحدث وراوٍ وحافظ للقصص والأشعار.

وجاء اختياري لواحد من هؤلاء ممن جمع أكثر من فضيلة.. كفتحة الباب كرمًا وواجهة ورأيًا ومساعٍ خيرة.. لإعداد سيرة عنه كمثال.. فلعل هذا الاختيار يكون موفقاً عندما وقع على نجل المؤسس لهجرة الأرباوية.. الشيخ: عبدالكريم بن عبدالمحسن العبدالكريم.. الذي اجتمعت فيه فضائل كثيرة وشواهد متعددة.. غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

سيرة الوجيه:

عبدالكريم بن عبدالمحسن العبدالكريم^(٢٢٨)

الاسم: عبدالكريم بن عبدالمحسن بن عبد الله العبدالكريم.

مكان الميلاد: (حَرَمَة) ١٣٢١هـ (١٩٠٣م).

الحالة الاجتماعية: متزوج أربعاً من النسوة.. له من الأبناء (١٠) ومن البنات (٨).

مكان وتاريخ الوفاة: مدينة الرياض.. الجمعة (٢٩/٠٨/١٤١١هـ) الموافق (١٥/٣/١٩٩١م) عن عمر ناهز التسعون سنة.

نشأ في حضانة والديه بهجرة الأرطاوية في خضم مجتمع متوافد من عدد من القرى والأقاليم، ومن أبناء البادية الرُّحْل.. متزامناً مع موجات من الصراعات وفتوحات الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- مما أكسبه ثراءً معرفياً وعلاقات مميزة لاختلاطه بمزيج من ثقافة العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك الزمن.. ما بين حاضرٍ وبادٍ ووافد.

تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يدي عدد من المشايخ، وصار له احتكاك مع الكثير من قصاد الأرطاوية وروادها وعابري السبيل، وملازماً لأخويه اللذين يكبران: عبد الله الذي قُتِلَ مع فيصل الدويش أثناء معركة مع قبيلة العوازم في نقيز بتاريخ (٣/٥/١٣٤٨هـ) الموافق (٥/١٠/١٩٢٩م)^(٢٢٩) مخلفاً ابنتين (منيرة وحصة)، وعبدالرحمن الذي اشتغل بالتجارة وقُتِلَ

(٢٢٨) روايات متعددة وأقوال متواترة سمعتها وعاشت أصحابها.

(٢٢٩) (الكويت وجاراتها) تأليف: هـ. ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، الكويت: ط٢، ٢٠٠٢م، ص

هو الآخر في روضة السبلة في أوائل العقد الخامس من القرن الماضي متَّهماً به خويُّه الذي كان يرافقه من بريدة أثناء رحلته إلى الأوطاوية مخلفاً ابنته الوحيدة (منيرة).

قام (عبدالكريم) بعدد من الرحلات داخل الوطن بقصد التجارة، وصار له دور بارز وريادي لما وهبه الله من حكمة ورأي راجح وقبول لدى الجميع، كما كان يتمتع بقدرة على فضّ المنازعات وإصلاح ذات البين وتقديم الاستشارات، وفتح باب منزله كرمًا وضيافة واجتهاداً في مساعي الخير والبذل والعطاء.. وأصبح ذا شهرة ومكانة اجتماعية وعميداً لأسرة آل عبدالكريم المتواجدة داخل المملكة وخارجها.

عُرف بوجاهته وفصاحته وحسن إدارته لحديث المجالس وسرد القصص والروايات^(٢٣٠).

انتقل الشيخ عبدالكريم في أواخر السبعينيات الهجرية إلى حضر الباطن.. ثم إلى مدينة الرياض في الثمانينيات حيث طاب له المقام وظل مقيماً بها إلى أن توفاه الله.

كان اجتماعياً متحدثاً ومستمعاً ومحاوراً.. يتصف بالحلم والأناة.. كما كان حافظاً لشيء من التاريخ والوقائع، ومع ما كان له من هيبة ووقار كان بشوشاً لطيفاً متواضعاً.. غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

(٢٣٠) في إحدى المناسبات قال له الشيخ: عبد الرحمن بن حسين العسوس مستحسناً حديثه: (والله إن كذبت يا عبدالكريم فإنك صادق).

التجارة والحرف

كانت الأرطاوية في عقودها الخامس والسادس والسابع من القرن الهجري الرابع عشر عند هطول الأمطار ومواسم الربيع.. ملتقى ومنتدى وسوقاً تجارياً يقصدها رجال المال والأعمال من أقاليم سدير، والوشم، والزلفي، وبحكم موقعها الاستراتيجي.. صارت فيها حركة تجارية، ومع ذلك فإن عدداً من أهلها واجهوا آنذاك شيئاً من العوز، وصعوبة في التأقلم مع الحياة.

كان ذلك الزمان وسابقه لا يعرف مصابيح الكهرباء ومولداتها، ولا المكيف والثلاجة والبراد، ولا يعرف صنوبر الماء وشبكة الري، ولا الغاز ومواقده، ولا دورات المياه وتجهيزاتها، ولا الأرائك والمقاعد في المنازل والمحلات التجارية (واقع حال وأمر مألوف).



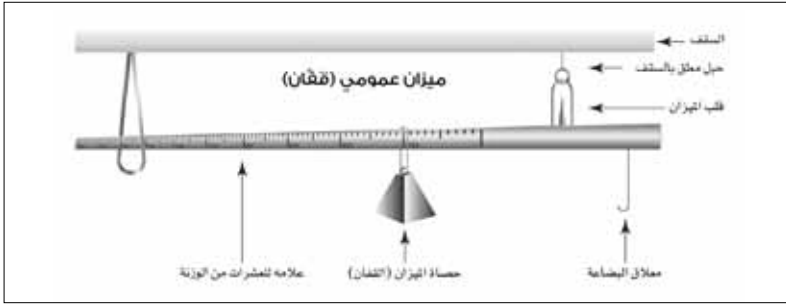
السوق التجاري بالأرطاوية الجهة الشمالية الغربية



سوق الأرطاوية التجاري الجهة الغربية الجنوبية



الجهة الجنوبية والشرقية



كانت الحركة التجارية بهجرة الأرطاوية في ذلك الوقت.. شأنها شأن المدن والقرى الأخرى.. تدار داخل سوق تجاري مساحة فناءه (٤٠×٤٠م) محاط بدكاكين من أربع جهات.. هي محلات تجارية مساحة الواحد منها (٢×٥م) تقريباً.

وكانت تنحصر التجارة في المواد التموينية الاستهلاكية من الحبوب والتمور، والأقمشة، والأواني المنزلية، والمواد الحرفية، وما يتعلق بمتطلبات ذلك الزمن.

أما العروض اليومية التي يجلبها أبناء البادية من المنتجات فكانت تتنوع ما بين: أغنام، سمن، أقط، أصواف، وكذلك الحطب بأنواعه (الأرطى، الرمث، وغيرها)، والحشائش من (أعشاب متنوعة، وعرفج، ونصي، وسبط).

ويوجد شبه سوق نسائي في شارع مسجد الجامع مقابل السوق التجاري.. من أهم معروضاته: شيء من المستلزمات النسائية، وحطب الحمض، وأكياس الجلة (روث الإبل) لوقود النار، وأنواع الحشائش الأخرى أثناء فصل الربيع، وبعض المستلزمات المنتجة محلياً.

أما المواد التموينية على مختلف أنواعها فكانت ترد من: الرياض والكويت، والتمور من الأحساء وبعض الأماكن الأخرى.. إلى أصحاب المحلات التجارية لتسوق من قبلهم من خلال دكاكينهم.

الصناعات الحرفية

١. مشغل نسيج.. يسمى (محاك - حايك) لنسج بيوت الشعر، والمشالح، والقواطع، والفرش، وبعض الملابس الشتوية.. تجهيز خيوطها من صوف الضأن، وشعر الماعز، ووبر الإبل، (يتم تصنيع تلك الخيوط عن طريق الغزل اليدوي الذي كانت تقوم به النساء).. وهذه الخيوط يتم تحضيرها بواسطة (مغزل) عبارة عن عصا بطول (٣٠سم) تغلوها قطعة خشبية مسطحة على شكل حرف (T) بطول (١٠×٥سم) وفي منتصفها إلى الأعلى مسمار معكوف ليتم خلاله عمل خيوط النسيج من الصوف أو الوبر.. تقوم بعمله المرأة ويفرغ من المغزل بُرماً على شكل كرة القدم وبنفس حجمها أو يزيد وتسمى (دِجّة).. ثم تجلب للسوق لبيعها.

٢. مصنع بدائي لترميم الأواني وطلاي الدلال وأواني الطبخ، وصناعة معدات يدوية لقطع الأحجار واقتلاع الأشجار والحرث الزراعي، وصناعة السكاكين ومقصات الأعشاب والزروع وما إلى ذلك.

٣. منجرة لنجارة الأبواب، وعجلات الري (المُحَال) والسقيا، وأشدّة الإبل (شداد، مسامة، احداجة، هودج)، وترميم الخزائن الخشبية.. إلخ.

٤. مشغل للخرازة.. مواد الخام من جلود الإبل والأغنام.. لصناعة الأحذية، والقرب، والدلاء، والأحزمة، واصلان اللبن وأوعية السمن وغيرها.

٥. ملحمة مقوماتها لحم الإبل والضأن، وبإمكانات محدودة يحكمها العرض والطلب حسب المواسم والمناسبات.

٦. الحِرَف المنزلية مثل خياطة الملابس بواسطة الإبر اليدوية ، غزل الصوف والوبر، طحن الحبوب، نسج شيء من المفارش، وسجاد للصلاة، وصحون التمر (المطعم) ، ومبارد القهوة، ومراوح (مهاف) من سعف النخل.

٧. مطاحن القمح (الرحى) وهي عبارة عن طبقتين منفصلتين من الحجر المشغول دائرياً قطرها (٦٠×٦٠سم) بسماكة (٤سم) وتدار الطبقة العليا يدوياً بواسطة مقبض خشبي مثبت في طرفها، وكانت الرحى نوعين: رحى للطحن الناعم، وأخرى للخشن، وكان الطحن يُعَدُّ من المهن النسوية.

رمضان، والأعياد، والحج

هذه المناسبات كان لها من الأهمية ما يميزها عن بقية الشهور والمناسبات الأخرى من حيث الاجتهاد في العبادات، والإنفاق في أوجه الخير كما هو واقع الحال الآن ولله الحمد.. ولها ما يميزها من حيث المتع والفرح والبهجة وصلة الرحم والتواصل، وقد كان الشباب والكهول والشيوخ يتطلعون بشوق لمقدم شهر رمضان المبارك، والذي عادة ما يعتري دخوله وخروجه تأخير في الإبلاغ.. إذا لم يُرَفَّ في محيط الهجرة، ورغم انتشار اللاسلكي في المدن في الخمسينيات والستينيات الهجرية.. يأتي الخبر في اليوم التالي بواسطة سيارة الإمارة، وأحياناً يعلن الالتزام بالصوم وقت الظهيرة كما هو خبر العيد، وتتخذ الاستعدادات على بساطتها، وكان هذا الشهر فيه كسر للروتين اليومي المعتاد، وحضور الصغير والكبير لوجبتي السحور والإفطار اللتين يتخللهما التمر، ومريس الأقط الذي هو مشروب ذلك الزمن، والتفاعل مع الأجواء الروحانية، والاجتهاد في العبادة، والالتزام بحضور صلوات التراويح والتهجد، وبذل الصدقات العينية والنقدية، وفي أواخر العشر الأخيرة التحضير لإخراج زكاة الفطر، وفرح الأطفال بيوم يسمى (الخبز) وهو اليوم الأخير من شهر رمضان ليرتدوا الملابس الجديدة، ويذهبوا لطرق أبواب المنازل جماعات لطلب العيدية شيء من الهدايا والمكسرات.. مرددين أهازيج العيد:

خبّزوني.. لبّزوني صاح القطو في مجراكم
(عطوني وإلا سقت الحمير)

فإذا منحوا أنشدوا:

عشاكم شط الفاطر وإيدامه سمن ساكر

وإن لم يعطوا أنشدوا:

عشاكم شط الفارة وإيدامه شحم حمارة

وفي صباح يوم العيد يقوم الجميع بارتداء الجديد من الحل والذهاب إلى الصلاة.. ثم التجمع في أمكنة مخصصة في الشوارع (المعبد) لتناول الطعام مع الجيران وتبادل التهاني والتبريكات، وهنا يأتي التنافس على تميز طعام العوائل نوعاً وطبخاً، ومحسنات إضافية مثل: البيض، القفر، الجريش، المرقوق، والبهارات، وتذوق الحضور للأطعمة بالتنقل من إناء إلى آخر.. ثم القيام بزيارات الأقارب والأرحام، ويتردد أن سلام القاطع يوم العيد، وخلال شهر شوال قيام الغالبية بصيام الست، وفيه تتبلور تداولاتهم حول الحج ومعرفة من يعتزم القيام بتأدية هذه الشعيرة ورسم خطة السير وتاريخها وإعداد العدة اللازمة.

وفي مطلع شهر ذي القعدة يكون الجميع قد تأهب لموسم الحج وسفر الحجاج، وشراء الرواحل من الإبل والتجهيز للسفر إلى مكة المكرمة في جماعات، ومن لم يستطع امتلاك راحلة يذهب راجلاً مشياً على الأقدام، وقد تستغرق مدة الذهاب والإياب ومهمة أداء مناسك الحج ما يقارب الشهرين.

هذا ومع ما في السفر من إجهاد ومتاهات ومخاطر أمنية وأمراض.. كان الحجاج يعانون من قلة في مصادر المياه، وشيء من نقص في المؤونة، وكانت عودتهم سالمين من رحلة الحج تمثل في نفوس الأهالي فرحاً وبهجة عظيمة.. جالبين معهم هدايا للأهل والأطفال، ومُسْتَقْبِلِينَ بالترحاب والولائم.

وفي عيد الأضحى ينشغل الغالبية في ذبح أضياعهم من (وصايا، وبر)، وتشكل لهم هذه المناسبة أهمية من حيث وفرة اللحوم التي يندر توافرها طوال العام، وما يحتفظون منها (لحوم مجففة) لقادم الأيام.

مواقف من الالتزام والشدة

لم أكن أعرف في ذلك الزمن أن خطبة الجمعة تُعد من قبل الإمام، وإنما كنت أظن أنها تكون مسابقة الإعداد من كُتِّب يقرأ منه الخطيب ما يراه مناسباً، كما يفعل خطيب جامع الأرطاوية الشيخ: سليمان السعيد إمام مسجد الدويش وخطيب جامع الهجرة الوحيد الذي كان صوته يميل إلى الخشوع.. وكثيراً ما كنت أسمع بكاء بعض الحاضرين أثناء الخطبة، وذات يوم جمعة كان النائب (رجل الحسبة) ^(٢٣١) يوالي بكاءه وخشوعه حتى أغمي عليه، وأقيمت الصلاة وهو طريح في مكانه، وشاهدته بعد انقضاء الصلاة محمولاً على النعش إلى منزله في إغماءته.

إن عدداً من هؤلاء الملتزمين عُرفوا بعزوفهم عن الدنيا وإقبالهم على الآخرة.. مجتهدين متضرعين إلى الله بنيات صالحة إن شاء الله.

وكثيراً ما كانوا ينكرون أي شيء غير معروف أو مألوف في ذلك الزمن كإنكار الدراجة الهوائية (السيكل) والإنارة اليدوية (الكشاف)، أو أي تصرف غير مألوف، وذات يوم في أواخر (الستينيات) من القرن الهجري الماضي كان أخي عبدالعزيز قادماً من (حَرَمَة) في زيارة للعلم ماضي، وقد تجاوز سن العاشرة من العمر.. فعثر على تل من الأتربة والأحجار مستخرج من بئر في بيت ناصر بن محمد بن عبد الكريم (رحم الله الجميع) موضوع في الشارع، وبحكم فضول الأطفال ولهوهم راق لأخي رص عدد من الأحجار ليصنع منها مقعداً مرتفعاً عن مستوى الأرض، وتصادف مرور رجل الحسبة، فسأله: ما هذا؟.. فأجاب: (مجلس)، أي مجلس على شكل كرسي.. فما كان من النائب إلا أن ضربه ضرباً مبرحاً دونما رحمة

(٢٣١) عبيد ابن غميض.

أو هواده منكرأ عليه هذا العمل، ومن لطف الله حضور عبدالكريم مولى العماشية، وبمشاهدته هذا المنظر تدخل لينقذ هذا الطفل اليتيم الغريب. لك أخي القارئ الكريم.. أن تتصور هذا العنف في الدعوة والتوجيه والإرشاد.. رغم أنه كان هناك عدد من الدعاة والمدركين لأساليب الدعوة من السكان الذين لا يُقرون مثل هذا التصرف.. لكن التيار الجارف من المجتهدين غير المؤهلين كانوا هم الأغلبية وأصحاب الصوت المسموع آنذاك. ولعل الاستشهاد بمثل هذا الموقف وأمثاله باسم الدعوة والإرشاد.. ما جاء بخطاب تسعة من أصحاب الفضيلة المشايخ وخطاب فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقري السابق إيرادهم^(٢٣٢).

المواسم

عند دخول موسم الأمطار كان السكان يقومون بصيانة أسطح منازلهم بمادة طينية لزجة.. مع تسليك مجاري السيول تحسباً للأمطار، وعند موسم الربيع وتوافر الأعشاب كان البعض يستعد لجني أنواع من النبات بقصد بيعها أو تخزينها حتى وقت الحاجة إليها في الصيف.

ومعلوم أن منازل الأرطاوية القديمة كانت مبنية من التربة الطينية ومكونة من دور أرضي واحد منذ التأسيس وحتى العقد العاشر من القرن الهجري الماضي المصادف لموجة الطفرة الأولى وافتتاح صندوق التنمية العقارية عام (١٣٩٥هـ) وانتشار الخرسانة الأسمنتية.

(٢٣٢) انظر الوثائق رقم: (٧، ٨، ١٦) الواردة في هذا الكتاب.

الحمى

حمى المراعي.. أي حراستها بعد هطول الأمطار للحفاظ على النباتات حيث كان الأمير يُجيش عدداً من الأهالي لحراسة المراعي المحيطة بالبلدة من النزول فيها أو الرعي لغير السكان للاستفادة منها لسوارح البلدة ومواشيها والراغبين في جني النباتات وتخزينها، وهذا النهج كان مأخوذاً به في كثير من البلدان السعودية.

النخيل

مع بؤادر طلوع ثمر النخيل تمرّ النخلة بعدة مراحل:

- (الجرد) و(التليف) أي نزع الأشواك والليف من مؤخرة العسيبان.
- (اللقاح) أي توير ثمر النخل.
- (التركيب) وضع العذوق على الجريد.
- (الخراف) جني الناضج من الرطب للتموين اليومي.
- (الصرام) بعد اكتمال النضج يقطع من قاع العذق ثم يمر بمرحلة التنقية، ثم (الكنز) بوضعه في (الجصة) وهي غرفة صغيرة مقاس (١,٣٠م × ١,٣٠م) وبوابتها نافذة على ارتفاع (١,٣٠م) ويرص بثقالات، ولها من الأسفل حفرة صغيرة تُسمى (مدبسة) يتجمع فيها الدبس السائل من التمر، كان هذا هو السائد في مدن وقرى نجد، وفي الغالب أن محاصيل التمور في الأرطاوية قليلة لهذا يجري تخزينها في أوعية من الجلد تسمى (عَيْبِه).
- بعد انسلاخ الصيف يبدأ حرث أحواض النخل والخدمة بالأسمدة.

الزراعة (الحبوب)

الزراعة بالسقيا، والزراعة (بعل) على الأمطار:

يا الله يا مولاي تسقي بعلنا من رايح يمطر علينا سحايه

عند الموسم تمر الغلال بعدة مراحل منها:

- الحصاد.
- (الكدس): أي تجميعه على شكل أبراج، وبعد الجفاف ينقل إلى أرض صلبة ويُنظم على شكل دائرة قطرها من (٤ - ٦ متر)، يتوسطها عمود مربوط به اثنان إلى أربع من البقر أو الحمير بالتحاذي في صف واحد حيث تقوم بالدوران حول هذا العمود لعدة ساعات لدهس وتفتيت السنبل وسيقانه.. تُسمى (الدواس).
- يأتي بعد ذلك (الذري) أي تصفية الحبوب ويحتاج إلى وقت مناسب يكون الهواء فيه متوسطاً.. ثم يحشو منه العامل بزنبيل يرفعه إلى الأعلى ثم يسكبه على الأرض ليستقر الحبّ بمكان و(التبن) بمكان مجاور، وهكذا.

الجراد

في فصل الشتاء وعند اشتداد البرد كانت تأتي في بعض المواسم أسراب من الجراد، فيخرج العديد من المتطوعين لمتابعته وتحديد مكان هبوطه ليلاً.. ثم ينادي منادٍ بشوارع البلد: (يا جَرَّادَة) الجراد في المكان الفلاني.. فيذهبون جماعات آخر الليل لاصطياده حشواً في (خياش) عند التفافه حول الأشجار طلباً للدفع.. ولا يخلو عند حشوه من بعض الحشرات وقوارض البر.. ثم يُفرغ في قدور على النار يَغلي ماؤها، ويزود بكميات من الملح، وبعد الطهي يُنشر ويجفف ثم يُخزّن، ويؤكل منه يابساً، أو يطبخ مع الطعام.

وإذا سلّمنا بهذه الفائدة الغذائية للجراد فيجب ألا نغفل أنه كان من الآفات المدمرة للمراعي والمحاصيل الزراعية، لاسيّما مع انعدام وسائل مكافحته في ذلك الزمن، وتزايد مخاطره عند تناسله.. فصغاره (دبى) تأتي زحفاً على الأرض على شكل تدفق السيول، وعند نموه يتحول إلى طائراً يُسمى (خيفان) في وقت يتزامن مع بداية طلع النخل، ومن وسائل الوقاية البدائية من (الخيفان) آنذاك جلب نوع من الحشائش يُسمى (الجثجاث) وهو النبات الوحيد غير المقبول طعماً ولا رائحةً لدى هذا النوع من الجراد.. فكان يُلف به ثمر النخيل، وكان مثل هذا العمل يُعد مُجهداً ومُكلفاً لأصحاب المزارع.

الزينة النسوية

النقاب

من اللافت للنظر أن نساء الحاضرة لا يرتدين النقاب (البرقع) أسوة بنساء البادية.. بل تغطي المرأة كامل وجهها، ومنهن اللاتي أكثر احتشاماً فيرتدين فوق البستهن عند خروجهن أو عند الزيارة أو في المناسبات ثوباً فضفاضاً واسعاً من اللون الأسود وأكمامه طويلة وواسعة جداً لدرجة أن أطرافه تُطرح على الرأس أو الكتف في بعض الحالات، وفي الذيل الخلفي لهذا الثوب توصيلة من نفس القماش على شكل نصف دائرة تسحب خلف المرأة تحت العباءة أثناء خروجها إلى الشارع.

الحناء.. (خضاب)

ورق من نبات الشجر ذو الخاصية باللون الأحمر.. يُجفف ويُطحن وتُخضَّب به أكف النساء لإضفاء لون أحمر يُغطي باطن الكف وأطراف الأنامل من الخلف، ويكره للنساء أن تترك الكف بيضاء دون خضاب، ويستعمل أيضاً كزينة للعروس وللمناسبات بظهر الكف والقدم على شكل مربعات ومثلثات ونقوش.

أحمر الشفاه (الروج)

يُستمد من لحاء أعواد أشجار (الديرم) ليُعطى حُمرة لشفاه النساء بعد ترطيبه وموالة مسح الشفاه بضع مرات.. يستخدم في ذلك العصر، والذي حل بديلاً عنه أحمر الشفاه الصناعي السائد في هذا العصر.

المشاط

نوع من ورق الشجر يُجفف ويُطحن ثم يعجن ويوضع على الرأس، ليُضَفَّر به الشعر مكوناً عدداً من الجداول المسبلة على الأكتاف، وميزته أنه يجعل الشعر متماسكاً، وقد تمتد فترة وضعه على الرأس إلى سبعة أيام فأكثر، وكان هناك تميز لبعض النسوة في حرفة المشاط، ويقال لها (المشاطة) ويُستعان بها عند المناسبات (الكوفيرا)، كما يستعان بها في إدلال الخطاب على فتاة الأحلام وقديماً قيل: (مدّاحتها أمها والمشاطة).

الكحل

مسحوق أسود مستورد مطهر وزينة للعين.. يوضع على أهداب العين ليكسوها رونقاً وجمالاً، ولا زال استعماله سائداً.

الكماليات الأخرى

الكساء

قماش من الملابس القطنية الخشنة تخطه النساء يدوياً.. يرتديه الرجل دون رديف أو بديل له، وفي حال انتهاء صلاحيته ورغبة صاحبه في شراء ثوب جديد فإن البعض يرتديه تحت الثوب الخلق بقصد الوقاية له والمحافظة على رونقه.. كما هو حال الفترة والشماع.

وهذه الحالة عادة ما تدرج على النساء.. كما أنه عند قدوم رب العائلة كثيرة العدد من سفره وهو ميسور الحال كان يجلب معه (طاقة) أي طول من القماش النسوي ليوزع على الجميع صغاراً وكباراً ولا حرج في توحيد الزي بخلاف الحال في عصرنا الحاضر.

العباءة

هي رداء يتم حياكته محلياً من الصوف بلون أسود أو أبيض، أو العباءة (البرقاء) ذات الخطوط السوداء والبيضاء على شكل مساطر مستطيلة بعرض (١٠ - ١٥ سم)، وأخرى (دربوجة) مستوردة من الأحساء محلات بالتطريز (زري).

والعباءة (البشت) يتم ارتداؤها عند الصلاة والتجول في الأسواق وفي الزيارات والمناسبات الاحتفالية باعتبارها سمة عامة للرجل ومظهراً من مظاهر الرجولة والاحتشام.

الحذاء

كذلك كان اقتناء الحذاء (النحلة) يعد من باب الترف ويقتصر استعماله على المسنين من الرجال فقط.. أما النساء والشباب وصغار

السن فلم يكن في قاموسهم امتلاكه إذ لا وجود له إطلاقاً، وكانت الجزمة السائدة (زربول.. جمع زرايل) صناعة محلية من جلد البعير أو الضأن، والجوارب تُسَّج من الوبر وتُثَبَّت ضمن تجويفة الجزمة لتصبح جزءاً ثابتاً منها تمتد إلى الساق وتنتهي برباط من الخيط للتثبيت.

المسواك

جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)

المسواك اسم يطلق على أعواد السواك المأخوذة من عروق أشجار الأراك التي تُجلب من منطقة الحجاز.. يستعمله كبار السن من باب اتباع السنة المحمدية عند كل صلاة، ولم يُقصد منه السعي لنظافة الأسنان وصيانتها فقط.

المُرْوِيَّة (الرَّوَايَة)

امرأة كانت تُستأجر لجلب الماء للمنازل من البئر التي كانت عادة على بعد يتراوح ما بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) متر بواسطة إناء (قَدْر) سعته (٢٠) لتراً.. يُحْمَل فوق الرأس.. تحته وقاية تسمى (كَوَّارَة)، وهي عبارة عن حلقة من القماش قطرها (١٢) سم وسماكتها (٢) سم، ويظل الإناء ثابتاً فوق الرأس دون إمساك باليد ما عدا المبتدئة، والمنازل كان منها: الصغير والمتوسط والكبير، وتتراوح حاجتها من الماء خلال (٢٤) ساعة من (قدرين إلى خمسة قدور).

أمَّا استخراج الماء من البئر.. فإن بئر المسجد كانت مهيئة بـ (دلو) وهو إناء من الجلد لغرف الماء بواسطة حبل، وإن كان من بئر أخرى فلا بد من إيجاد (دلو) مع الحبل (الرشاء).

الحلاق

كان يوجد في الهجرة حلاق واحد يُطلق عليه اسم (المَحْسَن) يحلق شعر الرأس بدرجة صفر وبسكين حادة لا تعرف شيئاً من أنواع المطهرات.. أما عن الجروح فَحَدَّث ولا حرج، ولهذا كنَّا نحن الشباب نعيش حالة من الخوف عند الذهاب لذلك الحلاق.. أما اللحية فكان حلقها من المنوعات!

السراج

كان وسيلة الإنارة الوحيدة في ذلك الزمن.. وهو مكون من قاعدة وقائمتين وغطاء علوي تتوسطه زجاجة لحماية اللهب من الانطفاء، ومصدر الإنارة عبارة عن خيط عريض من القماش (فتيلة) يُغذَّى بمادة (الجازولين) التي كانت تُجَلَّب على ظهور الإبل ثم بالسيارات اللوري بإناء (تنكة) يتسوق منها أصحاب المنازل بقارورة تسمى (بُطل) أشبه بقارورة البيبسي، وعادة لم يكن يوجد في البيت إلا سراج واحد.

وللمناسبة أذكر في عام (١٣٦٨هـ ١٩٤٩م) أنني كنت في زيارة لمدينة الرياض ورأيت رجلاً يمشي في الشارع يحمل على كتفه سلماً يسنده إلى الحائط ويقوم بإنارة سراج معلق.. فَتَعَجَّبْتُ أن (ديرة ابن سعود^(٢٣٢)) يشعلون بها السراج في الشوارع).. وصار هذا حديثي لأقراني بعد العودة إلى الأوطان.. فهل من مقارنة بما صار في هذا العصر.

المكنسة

وسيلة تنظيف المنزل: وهي عصا بطول (٥٠) سم يعلوها خوص من سعف النخل مشغول من طرف قاعدته، والأطراف الأخرى مهملة وبحجم (٢٥×٢٥سم)، وأخرى من ليف النخل ملفوف على بعضه برماً.. قاعدته محاطة بسلك مشغول من نفس الليف الطرف الذي يمسك به.

(٢٣٢) كلها ديار ابن سعود.. لكن هكذا تعبير الصبا.

المهفة

مروحة مربعة الشكل من نسيج سعف النخيل تكون عادة بمقاس (٢٥×٢٥سم) .. مُثَبَّتْ بأحد جوانبها عصا قصيرة بطول (٥٠سم) .. يَلَوِّحُ بها الرجل يميناً وشمالاً لتجلب له شحنات من الهواء عند اشتداد الحرارة .. كان يكثر استعمالها في المساجد والمحلات التجارية والمنازل .. كما هو حال نسيج: (الحصير) فرشاة المجالس، وسفرة الطعام.

السيارات

السيارات القادمة إلى الأرطاوية كنا نسمع صوت محركها عن بعد .. وننتظر حتى وصولها ونلتف حولها نحن الأطفال، وكان يحدث أن تتعرض بعض السيارات للاعتداء من المحتسبين ضرباً بعصا أو بحجر إذا شوهده في مقدمتها شعار أو صورة على شكل طائر أو أي مجسم لكائن حي، أو سماع صوت راديو داخل السيارة.

التواصل

الاتصالات بين بلد وآخر .. (مثل التواصل بين أقارب نأت بهم الإقامة، أو لمصلحة ما) .. تأتي عن طريق الوسيلة الوحيدة (خطاب)، والذين يجيدون الكتابة والقراءة في البلدة يُعدون على رؤوس الأصابع، والمراسلات تتضمن السلام والسؤال، وأن المكاتبه نصف المشاهدة .. إلخ.

وفي الغالب يتوافر الورق إلا الظروف (الأغلفة) قد يندر وجودها، ولهذا يُصَفِّطُ الخطاب على بعضه ويُربط بخيط ثم يبحث عن مسافر، وقد يصل أو يتعذر وصوله لسبب أو لآخر.

الزواج وتبعاته

تكافؤ النسب عنصر مهم ولا زال يؤخذ به في كثير من بلدان جزيرة العرب، ويعد عرفاً له شأنه في الشرع.

يتم البحث والاختيار من قبل أهل الزوج.. يتبع ذلك إجراء (الخطبة) فإمّا أن يأتي الاعتذار بفواتها أو القبول، وفي هذه الحالة يتم التحضير لذلك.

كان المهر بضع عشرات من الريالات والذي ارتفع في الستينيات الهجرية إلى المئات التي لا تتجاوز بأي حال من الأحوال خمس مئة (٥٠٠) ريال، مع (شرايا) عبارة عن عقد وسوار من الذهب أو الفضة، وقطعة زل، أو نحو ذلك، وفراش مزدوج للنوم (دوشق وثير) محشو بكمية من القطن.

حلي العروس

كانت مواد من المعدن، أو الفضة، ونادراً ما يكون بعضها من الذهب أو طلاء الذهب، وهي:

- (الفردة.. الزمام) ذات حلقة دائرية مفتوحة.. يتدلى منها قرص دائري مزخرف، وبأحجام مختلفة.. تُعلق من خلال ثقب بالجانب الأيمن للأنف.
- (خماخم) أقراط شبيهة بالزمام تعلق بالأذن بواسطة فتحة من الأسفل مثبت بها حلي بأشكال وأحجام مختلفة.
- (المعصد) طوق مصمت على شكل سوار يُحيط بالمعصم بسماكة أصبع اليد ومُحلى بشيء من النقوش.

- (القلادة) مجموعة من الخرز منظومة بخيط يُحيط بالعنق ويشكل قوساً على الصدر.. تبدأ من الوسط بخرزة كبيرة ثم تتدرج في الاتجاهين بخرز أصغر فأصغر، والخرزة الكبيرة يُقال عنها (خرزة القلادة)، أي واسطة العقد.
- (الوَطِيَّة) مجسم بحجم كف اليد وتكون مُحلَّاة بنقوش.. توضع في مقدمة الرأس.
- (الخلخال) (حجول) حلقة دائرية بحجم أكبر من المعصم.. تُلبس أسفل الساق.. وتكون مُحلَّاة بفصوص وحلق، وداخل التجويف حبيبات تحدث عند المشي أصواتاً مثل رنين الجرس.

الدخلة

ليلة الدخلة تكون في منزل ولي أمر العروس حيث يجتمع المدعوون بعد صلاة العشاء في انتظار مقدم العريس مع أقاربه ومحبيه.. مجموعة تسمى (المشاة).. وعند وصولهم منزل الحفل يُغلق الحارس (البواب) باب المنزل حتى يطلب الزوج فتحه بعد استعداده بتقديم المكافأة، ومن ثم يحتسون قهوة البن والشاي، ويدار على الحضور عطر ممزوج بالماء في علبه يطلق عليها (مرش) نثراً على الرؤوس، وبعدها ينصرف الحضور وتبدأ مراسم عقد الزواج بواسطة المأذون الشرعي، ويتم العقد بدون وثيقة يحملها الزوج أو أي إجراء مكتوب.. بل يُكتفى بشهود الحال، وينتقل العريس إلى غرفة العروس المملوءة بحشد من النساء مرتديات العبي ومن بينهن العروس وخادمتها (البياعة - الربعية).. وبعد جلوسه يأذن لهن بالانصراف، ويحدث في الغالب أن يتناقلن بهدف اختبار شخصية العريس، وبعد الانصراف تبقى العروس وخادمتها التي يطلب منها الانصراف بعد

استعداده بالإكرامية، وفي الصباح الباكر لليلة الدخلة يقدم الزوج لزوجته هدية تسمى (الصَّبَاة).

في اليوم التالي وبعد صلاة العصر يكون موعد الوليمة التي يُستعان لتحضيرها بعدد من النسوة، ويستعار من الجيران والأقارب أواني الدلال والأباريق والفناجيل، وأواني الطبخ من قدور وصحون... إلخ.

وتقول إحدى الطقافات:

عرس مصلح هو الزين

يوم إنه ليلة الاثنين

بين سكتا والخوات

دوك الغواري^(٢٣٤) مسيطرات

تبقى العروس في بيت أهلها أسبوعاً كاملاً للبكر وثلاثة أيام للشيب.. يبيت الزوج عندها ليلاً وقيلولة.. ثم تتم إجراءات (التحوال) الانتقال لبيت العريس وأهله، ويُعد لذلك وليمة أقل من السابقة. وفيما إذا كان العريس يقيم في مدينة نائية.. تنتقل معه في اليوم الثاني.

(٢٣٤) أواني الشاي المحلى بالسكر.

الإنجاب

وفي حالة الحمل ودنو الولادة تنتقل الزوجة إلى بيت أبويها لتكون قريبة من والدتها حتى الوضع لتقوم الأم أو إحدى العجائز بمهمة تجهيز متطلبات الولادة والتي عادة ما تكون تحضير كمية من الرمل الناعم تجلس عليه الحامل تمهيداً للوضع واستقبال المولود، ورعايتهما مدة النفاس، وبعد إكمال أربعين يوماً تعود مع وليدها لبيت زوجها. وهكذا.

وتبدأ العناية بالطفل منذ خروجه من الرحم وذلك بقطع الحبل السري، والرضاعة من ثدي الأم.. وإذا تعذر ذلك بسبب عدم إدرار أو مرض تُرضعُ له أخرى، وبعد شهور كان يستعان بحليب الماعز إذ لم يكن ثمة وسائل أخرى مثل الحليب المجفف وأوعية الرضاعة.

ومن وسائل العناية (المهاد) وهو عبارة عن لفافة تحيط بكامل جسم الطفل بما في ذلك ذراعيه محاذية لجنبه، ورباط الصدر برماً حول الجسم وحتى القدمين.

أما الحفاظ فكانت عبارة عن (جاعد) من جلد الضأن على شكل دائرة قطرها متر واحد يوضع فيها الطفل من أجل الحماية من البول.

زيارة النفساء: كثيراً ما كانت تقوم بعض الزائرات بإحضار دلة من القهوة، وإبريق من الشاي يحتسيهما كافة الحضور النسائي خلال الزيارة.

العقيقة (التميمة)، إذا كان من الممكن ذبحها في اليوم السابع للولادة لدى أهل المرأة، أو بعد أربعين يوماً في منزل الزوج، وأحياناً كانت تتأجل لأكثر من ذلك.

الختان

المواليد عادة لم يكن يتم ختانهم إلا في النصف الأخير من عقدهم الأول وقليل منهم من يتجاوز ذلك، وعملية الختان تبدأ بوضع الطفل على سطح قدر مقلوب وكانت المعدات عبارة عن: رقعة من جلد بحجم (5×5سم) مثقوبة من الوسط يُخرج من ثقبها الزائدة اللحمية المراد بترها، وتتم عملية الختان بواسطة سكين حادة لم تمر على أي معقم، ويحاط الجرح ببودرة من المخلطات العشبية، وقد يُشفى الجرح خلال أيام قليلة، وقد يتعرض لبعض الملوثات البكتيرية أو (الشمم)، فتطول مدة الشفاء.

ومن وسائل الوقاية للرّضّع.. كي منطقة البطن يعود من شجر الحمض في مواقع متعددة ومتقاربة، وفي مرحلة طفولته ثلاث كيات: مقدمة الرأس، قمة الرأس، مؤخرة الرأس من الخلف (العباء).

الحالات المرضية

لعل كثرة الحركة الدائمة والمشى ومزاولة بعض الأعمال المجهدة، وقلة أنواع الأطعمة، ونقاوة الأجواء من الملوثات الحديثة.. كانت من أسباب ارتفاع المناعة ومقاومة بعض الأمراض والعوارض الصحية.

يُقابل ذلك تدني ثقافة الوعي الصحي ووسائل الوقاية، وفقدان العلاجات من المستحضرات الطبية وعدم وجود أطباء، والاعتماد على الوصفات العلاجية وصفاً من قول زيد أو عمرو.. عن تجربة أو حديث يُروى، ولا نغفل أنه كان هناك علاجات من الأعشاب الطبيعية وغيرها متعارف عليها مثل: (الحلبة، الرشاد، الحلتيت، المرّة، حبة البركة، الصبر، الشب، العصفر، العسل، القراءة، العنزروت، السعوط، الكي)، ورد عن بعضها أحاديث نبوية، وأخرى كانت خلاصة تجارب.. إلا أن منها ما كان يتعارض مع بعض حالات المرضى الذين يعانون من ضغط الدم أو السكر أو أمراض القلب والكلى والحساسية ووباء الكبد والزائدة.. وغيرها، وهي أمراض كان من المستحيل تشخيصها في ذلك الزمان والمكان.

كما لم تكن لأمراض الأسنان وتسوسها علاج ولا مسكن إلا الخلع، ولا يكون إلا بمعرفة رجل ذي تجربة بخلع الأسنان بواسطة لاقط حديدي على شكل كماشة وقوة عضلية لنزع السن محدثاً خروج كمية من الدم والذي يكون علاجه تغطية مكانه بشيء من الرماد، وقد يُخطئ المعالج ويكون الخلع لسن مجاور.. هذا إذا لم يتحطم ظاهر السن وتبقى قاعدته وهنا تزداد المشكلة تعقيداً ويطول العبث لإخراج المتبقي منه... إلخ.

ولهذا كانت الأمراض تتضاعف والمعاناة تزداد بالكثير من العلل وتكثر الوفيات بين الأطفال والشباب والكبار.

وكان السائد في مفهوم الغالبية أن أعراض المرض تكمن في شيئين:

(الجنّ): ويوصف هذا المرض عند البادية (فلان مصاب بـ «أُخَيْتِه» أو «بالعفينة» أي جنّي أو جنّية)، وهذا النوع من المرض كان له معالجوه وقراؤه على بساطتهم، وكثيراً ما كانوا يستعملون الضرب بقصد إخراج الجنّي.. الذي كان يتم من خلال غرس إبهام قدم المريض في التراب.

(العين): وهنا كانت تستعمل الرقية الشرعية قراءةً، وكتابة آيات من القرآن الكريم بالزعفران في باطن صحن ويغسل ويشرب ماؤه، ويوم الجمعة يقوم شاب أو أكثر بالمرور على الحضور في المسجد قبل إقامة الصلاة بفنجال ينفث فيه كل على حدة لِيُغَسَّلَ ويشرب منه المريض.

الوضع العام للمدينة

الأوطاية شأنها شأن القرى والهجر الأخرى وكونها حديثة الاستيطان ومزيجاً مختلطاً من قبائل البوادي والحوضر فإنه كان يشوبها شيء من التباين وبعض الفوارق في المفاهيم والرؤى، وهذا أمر يفرضه واقع الهجرة والانصهار في بوتقة واحدة يجمعهم فيها التوحيد والعبادة والدعوة إلى الله والسعي للاستزاق وتأمين لقمة العيش من خلال مساعٍ متعددة ووسائل مختلفة.

وقد كان ميدان السوق التجاري العامر بالحضور والبيع والشراء ضحى أو بعد صلاة العصر.. يعج بالحركة وعرض المنتجات المحلية الواردة من البادية التي تباع بوسط السوق في حينها، وشراء المستلزمات التموينية، ويُعد السوق مركزاً للقاء والجلوس على جوانبه جماعات متفرقة.. إلى جانب انعقاد جلسات في مجالس المنازل حيث يتم تبادل الأحاديث والروايات ونشر الأخبار المستقاة من قادم أو عابر سبيل.. وذلك لعدم وجود وسائل اتصالات آنذاك، والراديو مُحَرَّم اقتناؤه ويعاقب من وجد لديه.. كما هو حال الدخان والمدخنين وحالقي اللحى.

أما التواصل والعلاقات الاجتماعية في ذلك الوقت.. فكان هناك لفرق متعددة تواصل وتواد وتراحم وسعي في العبادات والتزود بالتفقه في الدين ومتابعة للحديث بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، وتفتقد لأحوال الفقراء والمعوزين، والسعي في إصلاح ذات البين ومراقبة الموازين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفرق أخرى منشغلة في ذاتها.

وأما الحالة المادية من الممتلكات فكانت عبارة عن نخيل ومزارع بسيطة أو شيء من الماشية، والرعي والاحتطاب وجني النباتات ودكاكين ذات دخول

متدنية، وفي الغالب كانت الفوارق الاجتماعية والمادية بين السكان تكاد لا تذكر ومظاهر الحياة متشابهة، وكلُّ منهمك في عمله ومتابعة تأدية واجبه.

خلال المدة من (١٣٣٥هـ - ١٣٤٨هـ) (١٩١٦ - ١٩٣٠م) كانت مرحلة تاريخية وقع خلالها شيء من التهيج والإثارة وعصيان لولي الأمر لعدد من النشطاء وأتباعهم، وحدوث فتن متتابعة وصولات وجولات أوجدت شيئاً من القلق والإرباك بين السكان، وقد تمت السيطرة عليها من خلال تصرف قيادة حكيمة، وقد أُشْبِعَت هذه الأحداث من الأقوال والتعليقات والسرد الإنشائي من كُتَّاب لم يكن لهم صلة أو تواصل بهذه المنطقة مكاناً أو زماناً. تلى هذه المرحلة عقدان من الزمن يشوبهما استرخاء وهدوء، وقلة في ذات اليد.. عولجت بمساعدات عينية من ولي الأمر بين فترة وأخرى.

ثم جاءت في أواخر الستينيات الهجرية وما بعدها موجة من فرص العمل في كل من: الرياض، والمنطقة الشرقية، والتحاق عدد من شباب الوطن في الأعمال الحكومية والشركات، صار معها تحسن تدريجي في الأحوال المعيشية وافتتاح للمدارس والخدمات الصحية والمرافق العامة في كافة أرجاء المملكة.

في عام (١٣٩٥هـ) بدأت الطفرة الأولى مع نمو متسارع وسعي لمواكبة حضارة مدنية وثقافية لم يكن لها وجود في السابق.. فأصبحت بلادنا ولله الحمد في مصاف الدول المتقدمة بمقوماتها الحضارية.

الأمير والقاضي

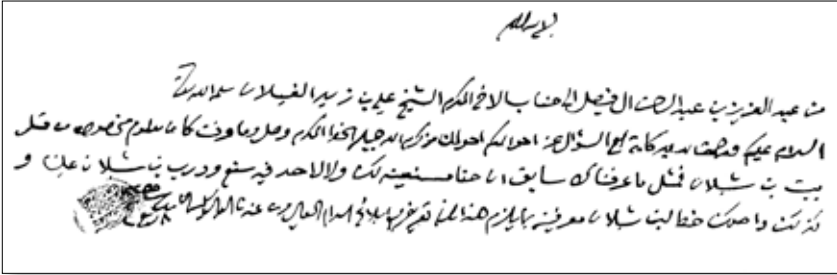
كان لوجود وظيفتي الأمير والقاضي شأن تقتضيه متطلبات التجمع الحضري، وبالذات وظيفة الأمير، وهما شخصيتان مميزتان لهما اعتبارهما المشهود كونهما ممثلان للسلطتين التشريعية والتنفيذية، وبطبيعة الحال فإن وظيفتي الأمير والقاضي جاءت منذ الأزل لإدارة ورعاية مصالح المواطنين، وفُضّ المنازعات، وحفظ الأمن وسيادة القانون، وما بلدة الأرطاوية إلا إحدى البلدان في منظومة مدن وقرى المملكة العربية السعودية الفتية حماها الله.

أما الخلافات والمشاكل التي كانت تحدث بين المواطنين أو الوافدين فكان صاحبها يتقدم بشكوى شفوية للأمير تنتهي بصلح وتوجيه أو يتم إحالة أمرها إلى القاضي، وإذا لزم إحضار الخصم يُكَلِّف الأمير خادمه بإحضاره وتكون الخدمة للخادم على المشتكي.. وبعد سماع القاضي لدعواهما يصدر حكمه شفهيّاً دون قيد بسجلات المحكمة أو مخالصة مكتوبة ويكون الحكم ملزماً لكلا الطرفين.. ما عدا ما يتعلق بالأموال الثابتة أو حصر إرث وما تقتضيه الحال.. يُعدّ بذلك مشهد بإملاء من القاضي للكاتب المعروف خطه في البلد، ويصدق عليه القاضي بدون ضبط ولا سجل ولا ملفات.

ونادراً ما كانت تصدر في القضايا أحكاماً بالجَدِّ أو قطع اليد أو دفع الديات، كما كان يتم تقدير الشَّجَّات والجروح من قبل رجل مُعتمد في البلدة.

وأما الجرائم مثل السرقات، والاعتداء، أو القفز على المنازل، أو الاختلاء بامرأة أجنبية، فكان يتم توقيف المتهم ويُستعان بقصاص الأثر وشهود الحال، والنظر من قبل القاضي وتقرير الحكم ومن ثم إنزال العقوبة الرادعة جلدًا في السوق التجاري على مرأى من الناس، ومن ثم يطلق سراحه، وقد ينفى من البلدة. كان هذا الوضع في الغالب هو السائد في الكثير من القرى والأقاليم آنذاك.

مستند وطرائف للشيخ علي بن زيد الغيلان



الوثيقة رقم (٤٨) (٢٣٥)

نص الوثيقة رقم (٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ
علي بن زيد الغيلان سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميله الخط المكرم وصل
وما عرفت كان معلوم بخصوص من قبل بيت ابن شبلان فمثل ما عرفناك
سابق إن حنا مسنعينه لك ولا لأحد فيه سنن ودرب ابن شبلان علينا وكذلك
واصلك خط لابن شبلان معرفينه بما يلزم هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ
السلام العيال ومن عندنا العيال يسلمون.

٨ / ربيع ٢ / سنة ١٣٥٥ ختم الملك عبدالعزيز

من طرائف الشيخ علي بن زيد الغيلان رحمه الله^(٢٣٦)

الطرفة الأولى

عندما كان قاضياً في بلدة قرية العليا لم يطب له المقام، وأخذ في المطالبة بالنقل، ولما لم يتيسر له ذلك، وبعدما طفح الكيل أبرق لجلالة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- يشكو من واقعه ويذكر معاناته من (العجاج، والماء الهماج، وسؤاله منها المخرج) وعلى إثرها تم نقله إلى الأرطاوية في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي.

الطرفة الثانية

قدم رجلان على راحتيهما إلى المجمع لجلب منتج والتزود بمؤونة، ونزلا بالسوق التجاري جوار مسجد الجامع أثناء خطبة الجمعة ولم يُصليا مع الجماعة فأنكر عليهما رجال الحسبة عدم صلاتهما مع الجماعة وأخذاهما إلى القاضي طمعاً في تأديبهما، وعند مناقشة القاضي لهما أقسما أنهما قد صليا الجمعة أمس في الأرطاوية.. مما جعل القاضي في حيرة من أمرهما، وكتب إلى قاضي الأرطاوية الشيخ علي يستطلعه الخبر.. فكتب قاضي الأرطاوية إلى قاضي المجمع يخبره أن صلاة الجمعة تأتي من الشمال وأنها تصل إلى الأرطاوية قبل وصولها للمجمع بيوم واحد.. فأدرك القاضي بأن ما قيل هو تحايل للتخلص من العقاب.

الطرفة الثالثة

دُعي الشيخ: (علي) لاحتساء القهوة لدى (بركة الكوز)، وقدّم الطيب (جاونية) معتذراً من عدم وجود طيب عود البخور.. فرد الشيخ بقوله: إن (الجاونية) في الأرطاوية تقول: (واغربتاه).

(٢٣٦) الشيخ: علي ولد في مدينة جلال عام ١٢٨٢هـ، وتوفي في مدينة الأرطاوية عام ١٣٦١هـ، عن عمر يناهز ٧٨ سنة.

طرائف أخرى

الطرفة الأولى

مستفت من البادية للشيخ: عبدالعزيز بن السوءاء عن طلاقه لزوجته.. مفيداً: أنه طلق زوجته طلقتين ونصف، وقد ندم ويرغب في ردها.. فسأله الشيخ عن كيفية الطلاق.

قال: إنني في حالة غضب قلت لها (أنت طالق ثم طالق ثم طالق) فسأله الشيخ: هل كانت لديك النية في إيقاع الطلقة الثالثة فأفاد بالإيجاب.. فقال له الشيخ لقد طلقت، فأخذ يتوسل لدى الشيخ بردها.

الطرفة الثانية

قبل صلاة العشاء في فناء مسجد الجامع صيفاً.. كان في الخلف شاب يقرأ على نور السراج سورة (يوسف).

وكان في الصف برجس بن مجول الذي أخذ يتنأب بصوت مسموع وعلى يمينه سليمان الفدا الذي نصحه بأن يُغطي فاه بيده ويتعوذ من الشيطان.. فكان جواب برجس بصوته الأجش (اللهم من الكذب.. الله من كبر الجهم) فلاذ سليمان بالصمت غاضباً.

بعد انقضاء الصلاة قام الوجيه عبدالكريم بن عبدالمحسن بدعوة برجس لاحتساء القهوة، وبعد طول حديث.. سأل برجس كيف وقد نصحك أحد الإخوان أن ترد عليه مُكذِّباً.. فأخذ برجس يعتذر بأنه لا يقصد سليمان بل يقصد (أولئك الإخوان الكذبة الذين يدعون أن أخاهم أكله الذئب)!! رحم الله الجميع.

ولك أخي القارئ أن تتصور تلك البساطة.

شعر: للشيخ عبدالله بن عيدان



فصيح:

وأبْلَغُ بني الدُّنيا جميعاً بأنَّنا
ونألفه عند انتشار شراره
نحاول دفع الشر والشر هاجعُ
بعزم يقضُّ الخطب، والخطبُ رائِعُ

شعبي (هجيني):

مادام عبدالعزيز إمام
ما تأخذه لومة اللّوام
ويقول للحق أنا خدام
فالحق راعيه معصومي
يقعد مع الحق ويقومي
لوصاحبه ياخذ هدومي

له أيضاً:

أراك يا محيسن على كل مشراف

مثل الرقية موجع القلب حافي^(٢٣٧)

والأ تخيل معقرب البرق كشاف

مزن سرى عقب المحول امتقافي

بالهون يا محيسن ترى القلب ميلاف

يكفيه ما به من عناء امتلافي

يا حمود قم واركب على كور ميهاف

هميلع يا حمود تطوي الفيافي^(٢٣٨)

سند عليها درب مكة بالأوصاف

حيث ان ذهنك يا فتى الجود صافي

وله أيضاً قصيدة عروس من الشعر نورد مقطعاً منها:

أبشري يا بنت.. شَفَّك لقيته

قُومِي معي نلقاه جالسٍ إِب بيته

في مجلس لضايق صدري لفيته

يلقى المسير فيه شقر الفناجيل

تقول: من هو.. قلت ما هوب خافي

عبدالعزيز الفاخري السنافي

مسواط بقعا فوق حِم الشعافي

ترى.. به على جيله تنافيل

(٢٣٧) الوجيه: عبدالمحسن بن عبدالكريم العبدالمحسن.

(٢٣٨) الشيخ حمود بن عبدالله التويجري.

قالت ونعم ولا فيه عذروب
 إلا إن عنده من البيض رعبوب
 والله ما فرق بين محب ومحبوب
 وأصير مثل إبليس يفرح إلى قيل
 والّا.. فياظبي النفايد والأطعاس
 إن كان تبغين أخو له فلا باس^(٢٣٩)
 ترى فيه لك عزّ أو نوماس
 أخير من بعض الرجال الدعايل
 قالت ونعم.. مار نفسه كبيرة
 وأسرع من البارود قبعة ذخيره
 والّا الكرم والجود ما من قصيرة
 الضيف يفرح به ولو جاء فالليل
 يذكر الشيخ: عبدالله الفاخري أن حوار الشيخ: عبدالله بن عيدان
 مع هذه العروس مرّ على غالبية سكان (حرّمة) وأنه انتهى بها المطاف
 الدخول على الأمير سعد بن محمد بن ماضي، رحم الله الجميع.

(٢٣٩) الشيخ عبدالله بن محمد الفاخري.

الخاتمة

للتاريخ في الحراك السياسي والاجتماعي زماناً ومكاناً دور مهم وشأن في التعريف والتأليف، وبيان لحقائق وشواهد، وأحداث وحوادث، وصلة وتواصل، وموروث ووارث، وتفاخر في الأحساب والأنساب.

وقد جاء في محكم التنزيل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٤٠).

إن التعريف بنشأة الإخوان، ونشأة الأوطاية وما اعتراهما من ظروف وملابسات أحاطت مسارهما بشيء من العتمة.. جعل من الأهمية بمكان وضع تصور لحقيقة نشأتها، والعمل على تنقية ما علق بهما من شوائب.

لقد كانت حقبة من الزمن تميزت فيها حركة الإخوان وهجرة الأوطاية بأحداث ومتغيرات وشيء من إثارة الفتن التي تجاوزت حدودها مفهوماً ومكاناً، ومع ذلك فقد كانت مجتمعات الأوطاية مزيجاً مختلطاً من عناصر قبلية من البادية، وأخرى من الحاضرة، وإن حصل تباين في المفاهيم وسلوك الغلظة والشدّة في الدعوة والإرشاد.. إلا أنه يُعطي خلاصة معاني: الرجولة، والمروءة، ونزاهة السلوك والشرف في أجمل صورها، وكذا المجالس العامرة بسرد الأحداث التاريخية، وتبادل للآراء والحوارات، والحث على مكارم الأخلاق والحشمة والوقار، والبعد عن مواطن الزلل وإشباع الرغبات.. كانت فترة تجلت فيها هذه الظاهرة.

لقد كانت نسبة الحاضرة في الستينيات من القرن الرابع عشر الهجري (٢٠٪) من مجموع السكان الذين كان عددهم قرابة (٢٥٠٠) ألفين وخمس مئة نسمة.. وكانت أعمالهم تركز على التجارة والرعي والاحتطاب وجني النباتات والحرف والقلعة القليلة بالزراعة، وغالبية المستوطنين للمرحلتين الأولى والثانية كانت هجرة معظمهم ورعاً وتقوى وطلباً للعبادة ونشر الدعوة طبقاً لما جاء في الكتاب والسنة رغم ما اعتور الثانية من جهل وسلوك الغلظة والشدّة، وشمولها على عناصر ذات نهج خفي مخالف وقد قضيت فيها خلال المرحلة الثالثة زهرة الطفولة والصبا حتى الخامسة عشر من عمري، ولا زلت متواصلاً.

كانت مراحل حافلة بالجديد المفيد وبالغريب العجيب من المتناقضات.. لقد كانت فترة حاسمة في حياتي.. فهي لا تتطلب عقلاً جديداً فقط، وإنما قلباً وروحاً جديدين يساعدان على التشكل والصيغة وباختصار فإن علي أن أولد من جديد.

ومع ما لديّ من مراجع ومعلومات عايشتها واستقيتها طوال سبعة عقود من الزمن.. فقد عرضت بضاعتي هذه على عدد من المختصين والباحثين في التاريخ.. رغبة في الاستشارة والاستنارة، والسعي لتقديم خلاصة جهد متواصل بذلته طمعاً في الوصول إلى حقيقة مقبولة موثقة، وقد وجدت منهم التأييد والتشجيع.. أثابهم الله.

إيضاح

ورد في تواريخ الوثائق رموز لمسميات الأشهر الهجرية.. وهي
 كما يلي:

م	شهر محرم
ص	شهر صفر
ر ١	شهر ربيع أول
ر ٢	شهر ربيع ثاني
جا	شهر جمادى الأولى
ج	شهر جمادى الآخرة
ب	شهر رجب
ش	شهر شعبان
ن	شهر رمضان
ل	شهر شوال
ذا	شهر ذا القعدة
ذي	شهر ذي الحجة

الإصدارات

صدر للمؤلف:

١. كتاب: (ذاكرة من الزمن) لعام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م).
الطبعة الأولى.

٢. أ. كتاب: (خواطر وأحاديث للأبناء) لعام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)،
الطبعة الأولى.

ب. كتاب: (خواطر وأحاديث للأبناء) لعام ١٤٣٣هـ (٢٠١٢م)،
الطبعة الثانية.

٣. أ. كتاب: (نشأة الإخوان، ونشأة الأرطاوية) لعام ١٤٣١هـ
(٢٠١٠م)، والذي يُعد الإصدار الثالث.

ب. كتاب (نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية) الطبعة الثانية لعام
١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

مسودات لإصدارات جديدة:

٤. كتاب: (التوثيق الأسري).

٥. كتاب: (رسائل احتفظت بها).

٦. كتاب: (مركز حرمة وشيء من المستندات).



التاريخ: موروث سحيق، وبحث وتدقيق، وتدوين وتوثيق.
ومدينة الأرطاوية باعتبارها ذات تاريخ قريب وأول الهجر.. فقد كانت أحد
أحجار الزاوية في تاريخ الوطن الحديث، وصار لها صدًى خلال مرحلة
زمنية من عمرها الذي أكمل قرنه الأول.. هذه المرحلة كان لها: من
الإيجابيات المساندة.. ما يُشكر، ومن السلبيات المخالفة.. ما لا يُغفر.
وحديثي عن الأرطاوية لم يتجاوز حدود منطقتها.. مختصراً القول فيما
كُتب ورُوي وما أختزنه الذاكرة حول هذه المدينة ومراحلها الثلاث:
المرحلة الأولى: الانتقال والتأسيس.
المرحلة الثانية: التوسع والاضطراب.
المرحلة الثالثة: الأمن والاستقرار.
دون الخوض في تفاصيل صراعات الإخوان في شمال وشرق البلاد وغربها.
مستمِحاً القارئ الكريم عذراً في الإيجاز والاختصار.